

كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (قدس سره)
(٦٢٥ - ٦٩٢ هـ . ق.)

تحقيق : علي الفاضلي

الجزء الثاني

هوية الكتاب

- ٢ اسم الكتاب: كشف الغمّة ج ٢
- المؤلف: علي بن عيسى الإربلي
- المحقق: علي الفاضلي
- الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة
- الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ . ق
- المطبعة: بإسدار اسلام
- العدد: ١٠٠٠ نسخة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

ايران - قم ص ب: ٣٦٧٧ - تلفون: ٧٧٣٠٩٨١

كشف الغمّة في معرفة الأئمة (عليهم السلام) - ج ٢

فصل

في ذكر مناقب شتى وأحاديث متفرقة

أوردتها الرواة والمحدثون ، وأخبار وآثار دالة على ما نحن بصدد

من ذكر فضله

من كفاية الطالب عن وهب بن مُنَبِّه ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما بعثتُ عليّاً في سريةٍ إلا رأيت جبرئيلَ عن يمينه ، وميكائيلَ عن يساره ، والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر»^(١) .

ومن الكتاب المذكور عن الإمام عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إذا كان يوم القيامة نُوديتُ من بُطان العرش : نِعَمْ الأبُ أبوك إبراهيم خليلُ الرحمان ، ونِعَمْ الأخُ أخوك عليّ بن أبي طالب»^(٢) .

ومنه عن أبي ليلى الغفاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنه أول من يراني ، وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو معي في السماء العليا ، وهو الفاروق بين الحق والباطل» . قال : هذا حديث حسن عال ، رواه الحافظ [ابن عساكر] في أماليه .^(٣)

(١) كفاية الطالب : ص ١٣٤ - ١٣٥ الباب ٢٨ .

ويشهد له حديث جابر بن عبد الله الأنصاري عند محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : (٢٨٩) ، والصدوق في الخصال : ص ٢١٧ باب الأربعة ح ٤٢ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٨ ح ١٣ ، والخزاعي في الأربعين : (٢٢) ، وابن حمزة في الثاقب : ص ١٢١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢٥٨ ، و ٢٧١ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٧٣ / ٢٢٢ .

ويشهد للحديث أيضاً خطبة الحسن التي خطبها بعد قتل أبيه (عليهما السلام) كما سيجيء ذلك في ترجمته (عليه السلام) .

(٢) كفاية الطالب : ص ١٨٥ الباب ٤٢ .

وورد في صحيفة الرضا (عليه السلام) : (٨٣) .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٣٤ ب ٣١ ح ٣٩ ، والعاصمي في زين الفتى : ٢ : ١٧٠ / ٤٠٦ ، وابن المغازلي في المناقب : (٦٦ و ٩٦) ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : (١٥٩) ، والخوارزمي في المناقب : (٢٨٢) ، وابن البطريق في العمدة : ص ٣٧٧ ح ٧٤١ .

وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٨٠٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢١٢ وفي ط ١ : ص ١٨٦ عن كتاب فضائل العشرة عن ابن عباس .

وفي الباب عن محدوج بن زيد الذهلي عند القطيعي في زوائد فضائل أحمد : (١١٣١) ، ومحمد بن سليمان في المناقب : (٢٢١) ، والصدوق في أماليه : م ٥٢ ح ١٤ ، وابن المغازلي في المناقب : (٦٥) ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : (١٥٠) ، والخوارزمي في المناقب : (١٥٩) ، وفي المقتل : ١ : ٤٨ فصل ٤ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣٠٦ وقال : أخرجه أبونعيم وأبوموسى .

وأورده ابن أبي الحديد في شرح النهج : ٩ : ١٦٩ عن أحمد في الفضائل والمسند .

قال ابن الأثير في النهاية : ١ : ١٣٧ في مادة «بطن» : وفيه : «ينادي مناد من بُطان العرش» ، أي من وسطه ، وقيل : من أصله ، وقيل : البُطان جمع بطن : وهو الغامض من الأرض ، يريد من دواخل العرش .

(٣) كفاية الطالب : ١٨٨ ب ٤٤ .

قال أبو علي الكوكبي عن أبي [الحسن المدائني]^(٤) السمرري ، عن عوانة بن الحكم ، عن أبي صالح قال : ذكر علي بن أبي طالب عند عائشة - وابن عباس حاضر - فقالت عائشة : كان من أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال ابن عباس : وأي شيء يمنعه^(٥) عن ذلك ، اصطفاه الله لنصرة رسوله ، وارتضاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأخوته ، واختاره لكريمته ، وجعله أبا ذريته ووصيه من بعده ، فإن ابتغيت شرفاً فهو في أكرم منبت ، وأورق عود ، وإن أردت إسلاماً فأوفر بحظه ، وأجزل بنصيبه ، وإن أردت شجاعة فبهمّة حرب^(٦) ، وقاضية حتم ، يُصافح السيوف أنساً ، لا يجد لموقعها حساً ، ولا يُنهّنه نعمة^(٧) ، ولا تُقلّله الجموع^(٨) ، الله يُنجدّه ، وجبرئيل يُرفده^(٩) ، ودعوة الرسول تُعضّده ، أحدّ الناس لساناً ، وأظهرهم بياناً ، وأصدقهم بالصواب في أسرع جواب ، عظّمه أقلّ من عمله ، وعمله يعجز عنه أهل دهره ، فعليه رضوان الله ، وعلى مُبغضيه لعائن الله^(١٠) .

وأخرجه العاصمي في زين الفتى : ٢ : ٣٧٤ / ٥٠٧ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : ٤ : ١٧٤٤ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : (١١٧٤) ، والشيخ منتجب الدين في الأربعين حديثاً : (٣٣) ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٥٢ ، والراوندي في الدعوات : ٤٠ / ٩٩ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٢٨٧ وقال : أخرجه الثلاثة ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١١٠ وقال : استخرجه شيرويه في الفردوس ، وسُمّي فاروقاً لأنه يفرق بين الجئة والنار ، وقيل : لأنّ ذكره يعرف بين محبه ومبغضه .

وسياّتي نحوه عن أبي سخيلة في ص ٢٣ .

(٤) مابين المعقوفين مستفاد من ترجمة عوانة بن الحكم وأبي الحسن المدائني ، والظاهر أنّ أبا علي الكوكبي هو الذي له ترجمة في أنساب السمعاني ، ونقله عن أبي الحسن مع الواسطة .

(٥) خ ، ك ، م : «منعه» .

(٦) في هامش ن : «البهمّة : الفارس الذي لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه» .

(٧) في خ و هامش م : «قال أبو عمرو : النعنة : الضعف» . وفي ك : «تُنهّنه بغبغة» وكتب الكفعمي في هامشه : «تُنهّنه : أي تكفه وتزجره ، ونهّنت الرجل : كففته وزجرته ، ونهّنت السبع : إذا صحت به لتكفه . والبغبة قال المؤلف علي بن عيسى طاب ثراه : عن أبي عمرو : إنه الضعيف ، إلا أن يعتري التصحيف . وقال الجوهري : البغبة : ضرب من الهدير» .

(٨) ق : «ولا تُقلّله» . وضبط كلاهما - أعني ثقله وتقله - الكفعمي في نسخته وكتب في هامشه : «من قرأ ثقله الجموع - بالفاء - أي تكسره وتهزّمه ، جاء قلّ القوم : أي منهزموهم ، وقلّ الجيش : هزّمه وكسره . ومن قرأ : «ولا ثقله الجموع» : أي لا تطيق (ظ) . وأقلّ الجرّة : أطاق حملها ، قاله الجوهري .

(٩) في هامش ن : «يُرفده : يعينه» .

(١٠) ورواه محمد بن سليمان في المناقب : (٥٥١) بإسناده عن عبد الله بن صفوان قال : كنّا عند عائشة فذكر عندها عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، فقالت عائشة : كان أكرم رجالنا . . .

قال المجلسي (قدس سره) : قوله : «فأوفر وأجزل» : صيغتا أمر أوردنا للتعجب . و«البهمّة» - بالضم - : الشجاع الذي لا يهتدى من أين يؤتى . و«القاضية» : الموت . ونهّنه عن الأمر فتنهّه : زجره فكفّ . والتنعن : التباعد والنأي ، والاضطراب ، والتمايل . و«النعنة» : رثة في اللسان . ولعلّ قوله : «ينهّه» - على بناء المجهول - : أي لا يكفّ عن الجهاد لاضطراب ورثة تعرض للخوف . قوله : «لا يُقلّله الجموع» : أي لا يحدّونه - إذا رأوه - قليلاً ، من قولهم : «أقلّه» : أي صادفه قليلاً ، أو لا يرفعونه ولا يحملونه ظاهراً أو باطناً من حيث المعرفة ، من قولهم : أقلّه : أي حمّله ودفعه ، و كثيراً ما يُطلق القلة على الذلّة ، ولا يبعد أن يكون بالفاء من قولهم : «قلّه» : أي هزّمه . قوله : «يُنجدّه» : أي يعينه . (البحار : ٤٠ : ٥٢)

ونقلت من أمالي الطوسي: أنَّ عبدالرحمان بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين ، إني سائلك لأخذ عنك ، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله ، ألا تُحدِّثنا عن أمرك هذا ، أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أو شيء رأيته^(١١) ؟ فإننا قد أكثرنا فيك الأقاويل ، وأوثقه عندنا ما نقلناه عنك ، وسمعناه من فيك ، إننا كنا نقول : لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينازعكم فيها أحد ، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول ، أزعم أنَّ القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك ؟ فإن قلت ذلك فعلى مَن نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حجة الوداع فقال : «أيها الناس ، من كنت مولاه فعليّ مولاه» ؟ وإن تك أولى منهم بما كانوا فيه ، فعلى مَن نتولاهم ؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «يا عبد الرحمان ، إنَّ الله تعالى قبض نبيّه (صلى الله عليه وآله) وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا ، وقد كان من نبي الله إليّ عهد لو خرمتوني بأنفي لأقررت سمعاً لله وطاعة ، وإنَّ أول ما انتقصنا بعده إبطال حقنا في^(١٢) الخمس ، فلما رُقَّ أمرنا طمعت ريعان من قريش فينا^(١٣) ، وقد كان لي على الناس حقّ لو ردّوه إليّ عفواً قبلته وقمتُ به [وكان]^(١٤) إلى أجل معلوم ، وكنت كرجل له على الناس حقّ إلى أجل ، فإن عجلوا له ما له أخذه وحدهم عليه ، وإنَّ أخروه أخذه غير محمودين ، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس مُحزنٌ^(١٥) .

وإنما يُعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس ، فإذا^(١٦) سكت فاعفوني ، فإنّه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم ، فكفوا عني ما كفت عنكم» .
فقال عبدالرحمان : يا أمير المؤمنين ، فأنت لعمرك كما قال الأوّل :
لعمرى لقد أيقظت من كان نائماً *** وأسمعت من كانت له أذنان^(١٧)

(١١) ق : رأيته أنت .

(١٢) ن ، ك : «من» .

(١٣) ريعان كلّ شيء : أوّل (الصباح) . في المصدر : «فلما دقَّ أمرنا طمعت ريعان قريش فينا» ، وفي أمالي المفيد وشرح الأخبار : «رعيان البُهم من قريش» . وفي شرح الأخبار : الرعيان : الرعاة . والبُهم : صغار الغنم .

(١٤) من المصدر وأمالي المفيد .

(١٥) أي راكب الحزن . (الكفعمي) ، وفي المصدر : محزون .

(١٦) ق ، ن ، خ : «وإذا» .

(١٧) أمالي الطوسي : م ١ ح ٩ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٢٦ ح ٢ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٦٠ / ٥٦٣ .

خرمت البعير بالخزامة : وهي حلقة من شعر تُجعل في وترّة أنفه يُشدّ فيها الزمام . [وفي أساس البلاغة : ومن المجاز : خرمت أنف فلان ، وجعلت في أنفه الخزامة ، إذا أدلّته وتسخرته] .

قوله (عليه السلام) : «رعيان البُهم» : أي رعاة البهائم والأنعام .

وقال الجوهري : يقال : أعطيته عفوَ المال يعني بغير مسألة .

وقال في النهاية : في حديث المغيرة : «مَحزون للهِزْمَةِ» : أي خشنها ، ومنه الحديث : «أحزنَ بنا المنزل» : أي صار ذا حُزونة . ويجوز أن يكون من قولهم : أحزن الرجل وأسهل ، إذا ركب الحزنَ والسَّهْلَ . (بحار الأنوار : ٥٨٣ : ٢٩) .

وعن الأصبع بن ثباتة قال^(١٨): إِنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب ذات يوم ، فحمد الله و أننى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال : «أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا مَقَالَتِي ، وَ عُوا كَلَامِي ، إِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ ، وَالنَّخْوَةَ^(١٩) مِنَ التَّكَبُّرِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُّكُمْ الْبَاطِلَ ، أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ ، فَلَا تَنَابَزُوا ، وَلَا تَخَافُوا ، فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ^(٢٠) ، وَسَبْلُهُ قَاصِدَةٌ ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ ، وَمَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ ، وَمَنْ فَارَقَهَا مُحِقَ .

ليس المسلم بالخائن إذا أوْثَمَ ، ولا بالمُخْلِفِ إذا وعد ، ولا بالكذوب إذا نطق ، نحن أهل بيت الرحمة ، وقولنا الحق ، وفعلنا القسط^(٢١) ، ومثا خاتم النبيين ، وفيما قادة الإسلام وأمناء الكتاب ، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوه ، والشدة في أمره ، وابتغاء رضوانه ، وإلى إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ، وتوفير الفيء لأهله .

ألا وإن أعجب العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي يُحرَّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا^(٢٢) ، وإني والله لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط ، ولم أعصه في أمر قط ، أقيه بنفسه في المواطن التي تنكص^(٢٣) فيها الأبطال ، وثرع منها الفرائص بقوة أكرمني الله بها ، فله الحمد ، ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأن رأسه لفي حجري ، ولقد ولّيت غسله بيدي ، ثقلبه الملائكة المقربون معي ، وأيم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها ، إلا ما شاء الله^(٢٤) .

وعن سعيد بن المسيّب قال : سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له ابن عباس : إِنَّ عَلِيًّا صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ ، وَبَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ ، وَلَمْ يَعْبُدْ صَنَمًا وَلَا

(١٨) في خ في متن ن : «أثّه قال» .

(١٩) أي الكبر والعظمة . (الكفعمي) .

(٢٠) ق : «واضحة» .

(٢١) أي العدل . (الكفعمي) . وفي ن ، خ : «البسط» .

(٢٢) في أمالي المفيد : «طلب دم ابن عمّهما» .

(٢٣) خ ، ن : «ينكص» .

(٢٤) أمالي الطوسي : م ١ ح ١٣ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٢٧ ح ٥ ، ونصر بن مزاحم في «وقعة صفين» : ص ٢٢٣ - ٢٢٥ ، وعنه ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٦٥ من نهج البلاغة : ٥ / ١٨١ - ١٨٢ .

وصدر الحديث رواه الحرّاني في الحديث ١٧ ممّا روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من قصار الحكم والمواعظ من تحف العقول : ص ٢٠٣ .

عوا : أي احفظوا كلامي ، والمفرد : «عه» بهاء السكت . «مُحق» : هلك . «مرق» : خرج من الدين بضلالة أو بدعة .

وفي الصحاح : التّكوص : الإحجام عن الشيء ، يقال : نكص على عقبيه ينكصُ ، وينكص : أي رجع . والفريضة : اللّحمة بين الجنب والكُف التي لاتزال ترعد من الدابة ، وجمعها فريص وفرائص .

وثناً^(٢٥)، ولم يُضرب على رأسه بزُلم ولا قَدَح^(٢٦)، وُلِدَ على الفطرة، ولم يشرك بالله طرفة عين .

فقال الرجل : إني لم أسألك عن هذا ، إنما أسألك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفاً ، ثم سار^(٢٧) إلى الشام فلقي حواسب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ، ثم أتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم ! فقال له ابن عباس : أعليّ أعلم عندك أم أنا ؟ فقال : لو كان عليّ أعلم عندي منك ما سألتك !

قال : فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ، ثم قال : ثكلتك أمك ، عليّ علمني ، وكان علمه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ورسول الله علمه الله^(٢٨) من فوق عرشه ، فعلم النبي من الله ، وعلم علي من النبي ، وعلمي من علم علي ، وعلم أصحاب محمد كلهم في علم عليّ القطرة الواحدة في سبعة أبحر^(٢٩).

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته ، وأمرني أن أوصي ، فقلت : إلى من يارب ؟

فقال : «أوص يا محمد ، إلى ابن عمك علي بن أبي طالب ، فإني قد أثبتّه في الكتب السالفة^(٣٠) ، وكتبت فيها أنّه وصيّك ، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلق ومواثيق أنبيائي ورسلي ، أخذت مواثيقهم لي بالربوبية ، ولك يا محمد بالنبوة ، ولعلي بن أبي طالب بالولاية»^(٣١) . ومن أمالي الطوسي عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطى علياً خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً ، وجعله وصياً ، وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسيل ، وأعطاني

(٢٥) الفرق بين الوثن والصنم : أنّ الوثن كلّ ما له جُنة معمول من جواهر الأرض ، أو من الحجر والحجارة وغيرها ، كصورة الانسان . والصنم : الصورة بلا جُنة ، وهذا الفرق للشيخ أبي منصور ، وابن عرفة عكس القصة ، ومنهم من لم يفرق بينهما . (الكفعمي) .

(٢٦) في ك ، وهامش سائر النسخ : [الزلم - بفتح الزاء وضمّها - : جمعها الأزلام ، وهي السهام التي كان يستقسم [ويتفأل] بها] في الجاهلية . والقَدَح واحد قَدَح : الميسر ، ويجمع على أقداح و أقاديح .

(٢٧) في المصدر : «صار» .

(٢٨) ق ، ك ، م : «علمه من الله» .

(٢٩) أمالي الطوسي : م ١ ح ١٤ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٢٧ ح ٦ .

(٣٠) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «السابقة» .

(٣١) أمالي الطوسي : م ٤ ح ١٤ .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٣٩ .

الوحي ، وأعطاه الإلهام ، وأسري بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه»^(٣٢).

ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقلت له : ما يبكيك فذاك أبي و أمي ؟
فقال : «يا ابن عباس ، إنّ أول ما كلمني به أن قال :^(٣٣) يا محمد ، انظر تحتك . فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ ، فكلمني وكلمته ، وكلمني ربّي عزّ وجلّ» .
فقلت : يا رسول الله ، بمّ كلمك ربك ؟

قال : «قال لي : يا محمد ، إني جعلت عليّ وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه بها ، فها هو يسمع كلامك . فأعلمته و أنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ ، فقال لي : قد^(٣٤) قبلت وأطعت . فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ، ففعلت ، فردّ عليهم السلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به ، و مامررت بملأمنهم إلا هتؤوني وقالوا : يا محمد ، والذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمك . ورأيت حملة العرش قد^(٣٥) نكسوا رؤوسهم ، فسألت جبرئيل (عليه السلام) ، فقال : إنهم استأذنوا الله في النظر إليه ، فأذن لهم ، فلما هبطت^(٣٦) جعلت أخبره بذلك وهو يُخبرني ، فعلمت أنّي لم أطأ موطناً إلا وقد كشف لعلّي عنه»^(٣٧).

قال ابن عباس : فقلت : يا رسول الله ، أوصني .

فقال : «عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب» .

قلت : يا رسول الله ، أوصني .

قال : «عليك بمودة عليّ بن أبي طالب ، والذي بعثني بالحقّ نبياً ، إنّ الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب ، وهو تعالى أعلم^(٣٨) ، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان فيه^(٣٩) ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ، وأمر به إلى النار .
يا ابن عباس ، والذي بعثني بالحقّ نبياً ، إنّ النار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منها على من زعم أنّ لله ولداً .

(٣٢) في المصدر : «فنظرت إليه» . وفي الخصال : «حتى نظر إلى ما نظرت إليه» ، وهو الأوفق للسياق .

(٣٣) ن : أنّه قال .

(٣٤) خ ، ن : «قل» .

(٣٥) ق ، خ في متن ن : «وقد» .

(٣٦) ق : هبطت إلى الأرض .

(٣٧) في المصدر : «ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل ، لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ، ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنيهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب ، فنظروا إليه ، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يُخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطناً إلا وقد كشف لعلّي عنه حتى نظر إليه» .

(٣٨) ق : أعلم به .

(٣٩) في المصدر : «منه» .

يا ابن عباس ، لو أنّ الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه - ولن يفعلوا - لعذبهم الله بالنار» .

قلت : يا رسول الله ، وهل يبغضه أحد ؟

فقال : «يا ابن عباس ، نعم ، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمّتي ، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً .

يا ابن عباس إنّ من علامة بغضهم له تفضيل^(٤٠) مَنْ هو دونه عليه ، والذي بعثني بالحق نبياً ، ما خلق الله نبياً أكرم عليه منّي ، ولا وصياً أكرم عليه من وصيّ عليّ» .

قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصّاني بمودّته ، وإنّه لأكبر عملي عندي .

قال ابن عباس: ثمّ مضى من الزمان ما مضى، وحضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة وحضرته، فقلت له: فداك أبي وأمّي يا رسول الله ، قد دنا أجلك ، فما تأمرني ؟

فقال: «يا ابن عباس ، خالف من خالف عليّاً ، ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا وليّاً» .

قلت: يا رسول الله ، فلم لا تأمر^(٤١) الناس بترك مخالفته ؟

قال: فبكى (عليه السلام) حتّى أغمي عليه ، ثمّ قال : «يا ابن عباس ، سبق الكتابُ فيهم وعلمُ ربّي ، والذي بعثني بالحقّ نبياً ، لا يخرج أحد ممّن خالفه من الدنيا وأنكر حقّه حتّى يغيّر الله ما به من نعمة .

يا ابن عباس ، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض ، فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب ، ومِلّ معه حيث مامال ، وارض به إماماً ، وعادِ مَنْ عاداه ، ووالِ مَنْ والاه .

يا ابن عباس ، احذر أن يدخلك شكّ فيه ، فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله»^(٤٢) .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال : «لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَطْنَ قُدَيْدٍ^(٤٣) قَالَ لِعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا عَلِيُّ، إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، ففعل، وسألته أَنْ يُوَاحِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، ففعل ، وسألته أَنْ يجعلك وصيّ فعل» .

(٤٠) في المصدر : «تفضيلهم» .

(٤١) ق : لم تأمر .

(٤٢) أمالي الطوسي : م ٤ ح ١٥ مع اختصار في بعض الفقرات .

ورواه الصدوق في الحديث ٥٧ من باب الخمسة من الخصال : ص ٢٩٣ إلى قوله : «حتّى نظر إلى ما نظرت إليه» .

قال الصدوق (قدس سره) : والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجه بتمامه في كتاب المعراج .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٤١ ، وأورده ابن شاذان في الفضائل : ٥ - ٧ ، وص ١٦٨ ، وابن حمزة في

الثاقب : ص ١٤٢ ح ١٣٥ / ٧ ، والحلي في كشف اليقين : ٤٥٣ / ٥٥٥ .

وأورد صدره ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ / ٣٠٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٠٩ .

وسيأتي الحديث مختصراً في ص ٣٤ .

(٤٣) قديد : موضع قرب مكة (معجم البلدان) . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : «قديد ويقال له : كديد : من منازل

طريق مكة إلى المدينة ، قاله المطرزي في مغربه [ص ٢٠٦] .

فقال رجل من القوم : والله لصاع من تمر في شَنِّ بال^(٤٤) خير ممَّا سأل محمد ربه ! هلاَّ سألته ملكاً يعضده [على عدوه] ، أو كنزاً يستعين به على فاقتة ؟ ! فأنزل الله تعالى : (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)^(٤٥)»^(٤٦).

وعن حنش بن المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ورحمة الله^(٤٧) ، كيف أمسيت ؟ قال : «أمسيت محبباً لمحبتنا ، ومبغضاً لمبغضنا ، وأمسى محبباً مغتبطاً^(٤٨) برحمة من الله كان ينتظرها ، وأمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جُرْف هار ، فكأن قد^(٤٩) انهار به في نار جهنم ، وكأن أبواب الرحمة^(٥٠) قد فتحت لأهلها ، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم ، والتعس^(٥١) لأهل النار والنار لهم .

يا حنش ، من سره أن يعلم أحبّ هو لنا أم مبغض ، فليمتحن قلبه ، فإن كان يحبّ ولياً لنا فليس بمبغض لنا ، وإن كان يبغض ولينا فليس بمحبّ لنا ، إن الله أخذ الميثاق لمحبتنا بمودتنا ، وكتب في الذكر اسم مبغضنا ، نحن النجباء وأفرطنا أفرط الأنبياء»^(٥٢) .

الأفرط : السابقون إلى الماء ، وفي الحديث : «أنا فرطكم إلى الحوض» ، أي سابقكم ، ومنه يقال للطفل الميّت : «اللهم اجعله لنا فرطاً» ، أي أجراً يتقدّمنا^(٥٣) .

(٤٤) الشَّنِّ وبهاء : القربة الخلق الصغيرة (القاموس) .

(٤٥) سورة هود : ١١ : ١٢ .

(٤٦) أمالي الطوسي : م ٤ ح ١٨ .

ورواه الكليني في روضة الكافي : ٨ : ٣٧٨ / ٥٧٢ ، والقمي في تفسيره : ١ : ٣٢٤ ، والمفيد في أماليه : م ٣٣ ح ٥ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٣٧ .

وروى نحوه عن الباقر (عليه السلام) فرات في تفسيره : ص ١٨٧ ح ٢٣٦ / ١٧ ذيل الآية الكريمة ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٥٧ / ٣٦٩ - ٣٧١ .

وسيكّر الحديث في ص ٢٦ .

(٤٧) في م والمصدر : «ورحمة الله وبركاته» .

(٤٨) الغبطة : حسن الحال والمسرة ، والمغتبط - بالكسر - : الذي يتمنى الناس حاله . (البحار : ٢٧ : ٥٤) .

(٤٩) في المصدر : «وكان ذلك الشفا قد» .

(٥٠) في أمالي المفيد : «أبواب الجنة» .

(٥١) قال في البحار : ٢٧ : ٨١ : قال الجوهرى : التعس : الهلاك ، وأصله الكب وهو ضد الانتعاش ، يقال : تعسا لفلان : أي ألزمه الله هلاكاً .

(٥٢) أمالي الطوسي : م ٤ ح ٢٦ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٣٩ ح ٤ ، والطبري في بشارة المصطفى ص ٤٥ ، والثقي في الغارات : ص ٣٩٩ - ٤٠٠ وفي ط آخر بتحقيق المحدث الأرموي : ٢ : ٥٨٥ - ٥٨٦ مع مغايرة وإضافات .

وأورده الديلمي في أعلام الدين : ص ٤٤٨ .

وسياّتي قريبه بأبسط من هذا في ص ٢٢ عن ميثم .

وعن المنهال بن عمرو قال : أخبرني رجل من تميم^(٥٤) قال : كنّا مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بذي قار^(٥٥) ونحن نرى أنّا سنُخَطَفُ^(٥٦) في يومنا ، فسمعتة يقول : «والله لنظهرنّ على هذه الفرقة ، ولنقتلنّ هذين الرجلين - يعني طلحة والزبير - ولنستبيحنّ عسكرهما» .

قال التميمي: فأتيت عبدالله بن العباس فقلت: أما ترى إلى ابن عمّك وما يقول ؟ ! فقال : لاتعجل حتى ننظر^(٥٧) ما يكون .

فلما كان من أمر البصرة ما كان ، أتيته فقلت : لا أرى ابن عمّك إلا قد صدق . فقال : ويحك ! إنّنا كنّا نتحدّث أصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله) : أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره ، فلعلّ هذا ممّا عهد إليه^(٥٨) . وعن [ابن] واثلة الكناني قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : «إنّ أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى ، فأما طول الأمل فيُنسي الآخرة ، وأما اتباع الهوى فيَصُدّ عن الحقّ ، ألا وإنّ الدنيا قد وُكِّت^(٥٩) مُدبرةً والآخرة قد أُقبلت مُقبلةً ، ولكلّ واحدة^(٦٠) منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإنّ اليوم عمل ولا حساب ، والآخرة حساب ولا عمل»^(٦١) .

(٥٣) قال المجلسي : قوله : «وأفراطنا» ، قال الفيروزآبادي : فَرَطٌ : سَبَقَ وتَقَدَّمَ ، ووُلْدًا : ماتوا له صغاراً ، وإليه رسوله : قَدَّمَهُ وأرسله ، والقَوْمُ : تقدّمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء ، والفَرَطُ : الاسم من الإفراط ، والعلم المستقيم يهتدى به ، وبالتحريك : المتقدّم إلى الماء ، للواحد والجمع ، وما تقدّمك من أجر وعمل وما لم يدرك من الولد . انتهى . أقول : فيحتمل أن يكون المراد أولادنا أولاد الأنبياء ، أو الشفيع المتقدّم منّا في الآخرة يشفع للأنبياء ، كما قال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «أنا فرطكم على الحوض» ، أو الإمام المقتدى منّا هو مقتدي الأنبياء . (البحار : ٢٧ : ٨٤) .

(٥٤) في ك ، وأمالى المفيد والإيضاح : «من بني تميم» .

(٥٥) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة ، بينها وبين واسط . (معجم البلدان) .

(٥٦) في المصدر وسائر المصادر : «سنختطف» . (٦) في ق والمصدر : «تنظر» .

(٥٧) في ق والمصدر : «تنظر» .

(٥٨) أمالى الطوسي : م ٤ ح ٢٧ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٣٩ ح ٥ ، وابن شاذان في الإيضاح : ص ٤٥٢ ، والطبري في بشارة المصطفى: ص

٢٤٧ ، وسيكرّر الحديث في ص ٢٦ .

(٥٩) في ك ، والمصدر وأمالي المفيد : «تولّت» .

(٦٠) ن ، خ ، ك : «واحد» .

(٦١) أمالى الطوسي : م ٤ ح ٣٧ ، وم ٩ ح ١ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٤١ ح ١ .

ورود الحديث من طريق زبيد بن الحارث الياصمي ، عن مهاجر بن عمير العامري ، عن عليّ (عليه السلام) ، عند عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد : ٨٦ / ٢٥٥ ، وابن أبي شيبة في المصنّف : ٧ / ١١٩ ، ٣٤٤٨٤ / ٣٤٤٨٥ ، وأحمد في كتاب الزهد : ١٩٢ / ٦٩٢ ، وفي الفضائل : (٨٨١) ، وابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل : ٥٠ / ٤٩ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٧ / ٣٦٩ / ٦١٣ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٢٦٢ / ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ،

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ جِبْرِيلَ (عليه السلام) نَزَلَ عَلَيَّ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومَ بِتَفْضِيلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، خَطِيباً عَلَى أَصْحَابِكَ، لِيَبْلُغُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ عَنْكَ، وَيَأْمُرُ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ تَسْمَعَ مَا تَذْكُرُهُ، وَاللَّهُ يُوْحِي إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ أَنْ مَنْ خَالَفَكَ فِي أَمْرِهِ فَلَهُ النَّارُ^(٦٢)، وَمَنْ أَطَاعَكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ».

[فَأَمَرَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) مُنَادِياً فَنَادَى: بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً] ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَخَرَجَ حَتَّى عَلَا الْمَنْبَرُ^(٦٣)، وَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ثُمَّ قَالَ:

«أَيُّهَا^(٦٤) النَّاسُ ، أَنَا الْبَشِيرُ ، وَأَنَا النَّذِيرُ ، وَأَنَا النَّبِيُّ الْأَمِّيُّ ، إِنِّي مَبْلُغُكُمْ عَنْ^(٦٥) اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِ رَجُلٍ لَحْمِهِ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمِهِ مِنْ دَمِي ، وَهُوَ عِيْبَةُ الْعِلْمِ، وَهُوَ الَّذِي انْتَجَبَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاصْطَفَاهُ وَهَدَاهُ وَتَوَلَّاهُ ، وَخَلَقْتَنِي وَإِيَّاهُ ، وَفَضَّلْتَنِي بِالرَّسَالَةِ ، وَفَضَّلَهُ بِالتَّبْلِيغِ عَنِّي ، وَجَعَلَنِي مَدِينَةَ الْعِلْمِ وَجَعَلَهُ الْبَابَ ، وَجَعَلَهُ خَازِنَ الْعِلْمِ ، وَالْمَقْتَبَسَ مِنْهُ الْأَحْكَامَ ، وَخَصَّهُ

وَأَبِي نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ : ١ : ٧٦ وقال : رواه الثوري وجماعة عن زبيد مثله عن عليّ مرسلًا ، ولم يذكره مهاجر بن عمير .

ومن طريق عليّ بن إبراهيم الطالبي ، عن أشياخه ، عن عليّ (عليه السلام) ، عند البلاذري في ترجمة الإمام (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ٢٧ / ٥٦ وفي ط ١ : ١١٤ / ٥٤ .

ومن طريق حبة العرني ، عن عليّ (عليه السلام) ، عند المفيد في أماليه : م ١١ ح ١ .

ومن طريق يحيى بن عقيل ، عن عليّ (عليه السلام) ، عند المفيد في أماليه : م ٢٣ ح ٤١ .

ومن طريق أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عليّ (عليه السلام) ، عند البيهقي في شعب الإيمان : ٧ : ٣٦٩ / ١٠٦١٤ وفي كتاب الزهد الكبير : ١٩٣ / ٤٦٣ ، ومن طريقه رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٢٦١ / ١٢٨١ والخوارزمي في المناقب : ٣٦٣ / ٣٧٧ فصل ٢٤ .

ومن طريق سليم بن قيس ، عند الكليني في الكافي : ٨ : ٥٨ / ٢١ .

ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين : ٣ عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود .

وأورده الرضي في نهج البلاغة : خ ٤٢ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٣٢١ ، وورّاه بن أبي فراس في مجموعته : ١ : ٢٧١ .

وروي أيضاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل : ٢٦ / ٣ و ٤ ، والصدوق في الخصال : ص ٥١ باب الاثنين : ح ٦٢ و ٦٤ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٧ : ٣٧١ / ١٠٦١٥ و ١٠٦١٦ .

وأورد قطعة منه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق (٨١) باب ٤ ، قال ابن حجر في شرحه : ١١ : ٢٣٦ : هذه قطعة من أثر لعليّ جاء عنه موقوفاً ومرفوعاً . . . ومن كلام عليّ أخذ بعض الحكماء قوله : «الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة ، فَعَجَبَ لِمَنْ يَقْبَلُ عَلَى الْمَدْبَرَةِ وَيُدْبِرُ عَلَى الْمُقْبَلَةِ . . .» . وقوله في أثر عليّ : «فإنَّ اليومَ عملٌ ولا حسابٌ وغداً حسابٌ ولا عملٌ» ، جعل اليوم نفس العمل والمحاسبة مبالغةً ، وهو كقولهم : «نهاره صائمٌ» ، والتقدير في الموضوعين : «ولا حساب فيه ولا عمل» .

ولاحظ شرح قطعة من الحديث في المجازات النبوية - للشريف الرضي (قدس سره) - ص ١٩٥ .

(٦٢) في المصدر : «دخل النار» .

(٦٣) ن : «وخرج النبي (صلى الله عليه وآله) فعلا المنبر» ، وفي المصدر : «حتى رقى المنبر» .

(٦٤) خ في متن ن : «يا أيُّها» .

(٦٥) ن : من .

بالوصية ، وأبان أمره ، وخوف من عداوته ، وأزلف من والاه ، وغفر لشييعته ، وأمر الناس جميعاً بطاعته ، وإنه عز وجل يقول : «مَنْ عاداه عاداني ، وَمَنْ والاه والاني»^(٦٦) ، ومن ناصبه ناصبني ، ومن خالفه خالفني ، ومن عصاه عصاني ، ومن آذاه آذاني ، ومن أبغضه أبغضني ، ومن أحبه أحبني ، [ومن أطاعه أطاعني ، ومن أرضاه أرضاني ، ومن حفظه حفظني ، ومن حاربه حاربني ، ومن أعانته أعانني] ، ومن أرادته أرداني ، ومن كاده كادني ، ومن نصره نصرني» .

يا أيها الناس ، اسمعوا لما أمركم به وأطيعوه ، فإني أخوفكم عقاب الله (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحَدَّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ)^(٦٧) .

ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فقال : «معاشر الناس ، هذا مولى المؤمنين ، وحجة الله على الخلق أجمعين ، والمجاهد للكافرين ، اللهم إني قد بلغت وهم عبادك ، وأنت القادر على صلاحهم ، فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، أستغفر^(٦٨) الله تعالى لي ولكم» .

ثم نزل^(٦٩) ، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال : «[يا محمد ،] إِنَّ اللَّهَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : جزاك الله خيراً عن تبليغك ، فقد بلغت رسالات ربك ، ونصحت لأمتك ، وأرضيت المؤمنين ، وأرغمت الكافرين ، يا محمد ، إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ مَبْتَلًى وَمَبْتَلًى بِهِ ، يَا مُحَمَّد ، قُلْ فِي كُلِّ أَوْقَاتِكَ : الحمد لله رب العالمين (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)^(٧٠)» .^(٧١)

وعن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي^(٧٢) (عليهم السلام) قال : «كان لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر لم يُعطهن^(٧٣) أحد قبلي ولا يُعطاهن أحد بعدي : قال لي : يا علي ، أنت أخي في الدنيا ومعني في الآخرة^(٧٤) ، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة ، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان^(٧٥) كمنزل الأخوين ، وأنت الوصي ، وأنت الولي ، وأنت الوزير ، عدوك عدوي وعدوي عدو الله ، ووليك وليي ووليي ولي الله»^(٧٦) .

(٦٦) خ في متن ن : «فقد عاداني . . . فقد والاني» .

(٦٧) سورة آل عمران : ٣ : ٣٠ .

(٦٨) في ك والمصدر : «وأستغفر» .

(٦٩) ق ، ن ، م : : «ونزل» .

(٧٠) سورة الشعراء : ٢٢٧ .

(٧١) أمالي الطوسي : م ٤ ح ٣٩ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٩ ح ٢ ، وم ٤١ ح ٢ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٦٤ و ١١٠ ، وابن شاذان في

الفضائل : ص ٧ . وسيكرر الحديث في ص ٢٧ .

(٧٢) في ن ، خ والمصدر : «عن أمير المؤمنين» .

(٧٣) المثبت من ن وهو الصحيح ، وفي سائر النسخ : «لم يعطاهن» .

(٧٤) ك والمصدر : «أخي في الدنيا وأخي في الآخرة» .

(٧٥) ن ، خ : سواء متواجهان .

(٧٦) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٣٥ .

عن عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مابال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم فرحوا و استبشروا ، وإذا ذكر عندهم آل محمد اشمازت قلوبهم ؟ ! والذي نفس محمد بيده ، لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتّى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي»^(٧٧) .

وعن أبي وجزة السعديّ ، عن أبيه قال : أوصى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلى الحسن بن علي (عليهما السلام)^(٧٨) فقال فيما أوصى به إليه : «يا بُنَيّ ، لا فقر أشدّ من الجهل ، ولا عُدَمُ أعدم من عدم العقل»^(٧٩) ، ولا وحدة أوحش من العُجب ، ولا حسب كحُسن الخلق ، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله ، ولا عبادة كالتفكّر في صنعة الله .

يا بُنَيّ ، العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده .
يا بُنَيّ ، إثم لا بدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه ، فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه .
يا بُنَيّ ، إنّ من البلاء الفاقة ، وأشدّ من ذلك مرض البدن ، وأشدّ من ذلك^(٨٠) مرض القلب ، وإنّ من النعم سعة المال ، وأفضل من ذلك صحّة البدن ، وأفضل^(٨١) من ذلك تقوى القلوب .
يا بُنَيّ ، للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يُخلّي فيها بين نفسه ولذتها فيما يحلّ ويَجْمَلُ ، وليس للمؤمن بُدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو خُطوة لمعاد ، أو لذة في غير محرّم^(٨٢) .

ورواه الصدوق في أماليه : م ١٨ ح ٨ ، وفي الخصال : ص ٤٢٩ باب العشرة : ح ٧ ، والسيد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ٦٥ باب ٣ ح ٧٦ ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١٤١ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٧٧ و ١٢٨ .

وروى أيضاً الصدوق قريبه في الخصال : ص ٤٢٩ باب العشرة : ح ٦ ، ٨ ، ٩ .
وسياّتي قريبه ص ٣٧ .

(٧٧) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٤٢ ، وعنه في تأويل الآيات في ذيل الآية ٣٣ من سورة آل عمران .
ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٨١ و ١٣٣ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٤٩٥ / ٨٨٠ ، والطبري في المسترشد : ٦١٥ / ٢٨٠ .

وروى قريبه المفيد في أماليه : م ١٣ ح ٨ بإسناده عن الصادق (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) .
وقال البحراني في البرهان : ١ : ٢٧٩ : والروايات في أنّ الأعمال قبولها تتوقف على موالة أهل البيت (عليهم السلام) أكثر من أن تُحصى .

(٧٨) في ن ، خ : «أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى الحسن ابنه» .

(٧٩) المثبت من ن ، خ ، وفي سائر النسخ والمصدر : «أعدم من العقل» .

(٨٠) ق : «وأشدّ من مرض البدن» .

(٨١) خ : «أشدّ» في الموردين .

(٨٢) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٥٣ .

تجد بعض فقرات الحديث في ترجمة محمد بن عبد الله الحَبَطي من كتاب المجروحين - لابن حَبّان - : ٢ : ٣٠٦ ، وتاريخ بغداد : ١ : ٣٣٨ في ترجمة محمد بن أحمد بن بختويه البلخي ، وشعب الإيمان : ٧ : ١٥٧ / ٤٦٤٧ ب ٣٣ ، وزين الفتى : ٢ : ٩٥ / ٣٥٥ و ٣٥٦ ، والتذكرة الحمدونيّة : ١ : ٣٧٨ / ٩٨٠ ، وبهجة المجالس : ١ : ٥٢٥ ، ونهج البلاغة : قصار الحكم : (٣٨٨) و (٣٩٠) ، ومحاسن البرقي : ص ٣٤٥ باب فضل السفر ح ٤ ، وتحف العقول : ص

وعن ميثم التمار (رحمه الله) - وقد تقدّم مثله^(٨٣) - وكان هذا الحديث أبسط فذكرته ، قال :
 تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لنا : «ليس من عبد امتحن الله قلبه للإيمان إلا
 أصبح يجد مودتنا على قلبه ، ولا أصبح عبد ممن سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه ،
 فأصبحنا نفرح بحبّ المحب^(٨٤) لنا ، ونعرف بغض المبغض لنا ، وأصبح محبنا مغتبطاً بحبنا
 برحمة من الله ينتظرها كل يوم ، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جُرف هار ، فكان ذلك
 الشفا قد انهار به في نار جهنم ، وكان أبواب الرحمة قد فتحت لأهل الرحمة ، فهنيئاً لهم رحمتهم
 ، وتعساً لأهل النار مثواهم^(٨٥) ، إن عبداً لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ، ولن يحبنا
 من يحب مبغضنا ، إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد ، (وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)^(٨٦) ،
 يحب بهذا قوماً ، ويحب بالآخر عدوهم ، والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب الذي
 لا غشّ فيه» .

نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وأنا وصيّ الأوصياء ، وأنا حزب الله ورسوله ، والفئة
 الباغية حزب الشيطان ، فمن أحب أن يعلم^(٨٧) حاله في حبنا فليمتحن قلبه ، فإن وجد فيه حب
 من ألب علينا^(٨٨) فليعلم أن الله عدوه وجبرئيل وميكائيل ، والله عدو للكافرين^(٨٩) .

٢٠٣ في مواظبه (عليه السلام) ، وفي ص ٦ في ضمن وصيّة النبي للوصي (عليهما السلام) ، وربيع الأبرار : ٣ :
 ٤١٢ ، وتهذيب الكمال : ٦ : ٢٤١ ، ونزهة الناظر : ٦٤ / ٥١ ، وكنز العمال : ١٦ : ١٢٠ / ٤٤١٣٥ - ٤٤١٣٧ .
 ولاحظ المحاسن للبرقي : ص ٣٤٥ باب فضل السفر ح ٥ ، والفتاوى : ٢ : ٢٦٥ / ٢٣٨٦ ، والخصال : ص ١٢٠ باب
 الثلاثة ح ١١٠ ، والتوحيد للصدوق : ص ٣٧٦ باب ٦٠ ح ٢٠ ، وعيون الأخبار لابن قتيبة : ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ ،
 وشعب الإيمان : ٤ : ١٦٤ / ٤٦٧٧ - ٤٦٧٨ ، وبهجة المجالس : ١ : ١١٦ و ٥٢٤ ، وربيع الأبرار : ١ : ٣٨ ،
 ونزهة الناظر : ١٣ / ٢٠ .

قال المجلسي (قدس سره) في البحار : ١ : ٨٨ : «العدم» - بالضم - : الفقر وفقدان شيء . و«العجب» : إعجاب المرء
 بنفسه بغضائله وأعماله ، وهو موجب للترفع على الناس ، والتطاول عليهم ، فيصير سبباً لوحشة الناس عنه ، ومستلزماً
 لتترك إصلاح معائبه وتدارك ما فات منه ، فينقطع عنه مواد رحمة الله ولطفه وهدايته ، فينفرد عن ربّه وعن الخلق ،
 فلا وحشة أو حش منه . وقوله هو بالاضافة إلى ورع من يتورّع عن المكروهات ولا يتورّع عن المحرمات .
 و«الشخص» : الذهاب من بلد إلى بلد والسير في الأرض ، ويمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت .
 و«الخطوة» - بالضم والكسر - : المكانة والقرب والمنزلة ، أي يُشخّص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في
 الآخرة . انتهى .

وقال ابن أبي الحديد في شرحه : ١٩ : ٣٣٨ : «يَرْمُ» معاشه : يُصلحه . و«شاخصاً» : راحلاً . و«خطوة في معاد» :
 يعني في عمل المعاد ، وهو العبادة والطاعة .

(٨٣) تقدّم في ص ١٥ عن حنش .

(٨٤) في المصدر : «بحبّ المؤمن» .

(٨٥) مثواهم منصوب على الظرفيّة أي في مثواهم ، أو بنزع الخافض أي لمثواهم ، أو بدل اشتمال لأهل النار . (البحار :
 ٢٧ : ٨١ و ٢٣٦) .

(٨٦) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٤ .

(٨٧) فيخ : يعرف .

(٨٨) ألب علينا - بتشديد اللام - أي جمع علينا الناس وحرّضهم على الإضرار بنا . (البحار : ٢٧ : ٨٤) .

(٨٩) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٥٦ .

وعن أبي سَخِيلَةَ قال : حجبت أنا وسلمان (رحمه الله) ، فمررنا بالربذة ، و جلسنا إلى أبي ذرّ الغفاري (رحمه الله) فقال لنا : أما إنّه ستكون^(٩٠) بعدي فتنة ، ولا بدّ منها ، فعليكم بكتاب الله والشيخ عليّ بن أبي طالب فالزموهما ، فأشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّي سمعته وهو يقول : «عليّ أوّل من آمن بي ، وأوّل من صدّقني ، وأوّل من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة يفرّق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين»^(٩١).

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٨٦ .
ورواه - مع مغايرات - محمّد بن سليمان في المناقب : ٢ : ١٠٦ / ٥٩٤ بإسناده عن قثم ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٤٩٩ / ٤٣٠ عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وفي دعائم الإسلام : ١ : ٦٣ في عنوان «ذكر وصايا الأئمّة (عليهم السلام)» .
ورواه محمّد بن العباس المعروف بابن الجُحام بإسناده عن أبي الجارود ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، كما في تفسير الآية الكريمة في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ : ٤٤٦ .
وروى نحوه القمّي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره : ٢ : ١٧١ - ١٧٢ عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) .
(٩٠) المثبت من ك ، وهو موافق للمصدر ، وفي سائر النسخ : «سيكون» .
(٩١) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٥٥ ، ومثله في م ٩ ح ٣٦ .
ورواه الكشي في ترجمة أبي ذرّ من رجاله : ص ٢٦ ح ٥١ ، والبلاذري في ترجمة عليّ (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ٣١ ح ٧٦ وفي ط ١ : ١١٨ / ٧٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٨٨ / ١٢٠ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٨٤ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٣٩ / ٣ ، وابن سمّك في كتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في اليقين - لابن طاووس - : ص ٥١٢ باب ٢١٥ ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٥٣٥ ح ١٠٣٧ .
ورواه الشيخ المفيد في الباب ٢ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الإرشاد : ١ : ٣١ عن أبي سخيلة قال : خرجت أنا وعمّار حاجّين فنزلنا عند أبي ذرّ . . .
ثم قال : والأخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدا جمّة .
وأورده الفُتال في عنوان «مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)» من روضة الواعظين : ص ١١٥ - ١١٦ إلى قوله : «بين الحقّ والباطل» بتفاوت يسير .
ورواه - بتفاوت - الصدوق في أماليه : م ٣٧ ح ٥ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٥٦ / ٥٥٩ و ٢٦٤ / ٥٦٧ ، وابن مردويه كما عنه في كتاب ألقاب الرسول وعترته : (مجموعة نفيسه : ص ٢٣٤) ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١١٠ .
وفي الباب عن أبي رافع عن أبي ذرّ ، عند محمّد بن سليمان في المناقب : ١ : ٢٧٧ / ١٩١ ، و ٢٨٤ / ٢٠٠ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٧٨ / ٥٧٨ ، والطبري في المسترشد : ص ٢٩٠ ح ١٠٦ ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١٤٤ ، وابن مردويه كما عنه في اليقين : ص ٥٠١ باب ٢٠٥ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٠٣ ، وأبي جعفر الإسكافي في كتاب النقض على عثمانية الجاحظ ، كما عنه ابن أبي الحديد في ذيل خطبة ٢٢٨ من شرح نهج البلاغة : ١٣ : ٢٢٨ ، وأبي الخير الطالقاني في الحديث ٢٨ من الأربعين المنتقى (المطبوع في تراثنا - السنة الأولى - العدد الأوّل) ، وفضل الله الراوندي في كتاب سنة الأربعين ، كما عنه في اليقين : ص ٥١١ باب ٢١٤ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٣٩ - ١٤٠ ح ١٠٢ - ١٠٣ ، والخزاعي في الحديث ٣٠ من الأربعين ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ١ : ٨٨ / ١٢١ ، وابن طاووس في اليقين : ص ٥١٣ باب ٢١٦ و ٢١٧ عن كتاب مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وفضائل بني هاشم رواية محمّد بن يوسف المقرئ .

وعن ابن عباس عند الصدوق في معاني الأخبار : ص ٤٠٢ باب نواذر المعاني : ح ٦٤ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٦٦ / ٥٧٢ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ١ : ٨٩ / ١٢٢ و ١٢٤ ، وابن مردويه كما عنه في اليقين : ص ٢٠٤ باب ٢٠٤ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١٨٧ باب ٤٤ .
وقد تقدّم نحوه في ص ٦ عن أبي ليلى الغفاري ، وتقدّم في ج ١ ص ١٦٨ في سبقه (عليه السلام) إلى الإسلام عن أبي سخيلة ، عن أبي ذر وسلمان .

تذنيب في معنى اليسوب

قال السيّد الرضي (قدس سره) في ذيل كلامه (عليه السلام) : «أنا يسوب المؤمنين ، والمال يسوب الفجار» : معنى ذلك أنّ المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال ، كما تتبّع النحل يسوبها - وهو رئيسها - . قال ابن أبي الحديد : هذه كلمة قالها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بلفظين مختلفين ، تارة : «أنت يسوب الدين» . وتارة : «أنت يسوب المؤمنين» . والكلّ راجع إلى معنى واحد ، كأنّه جعله رئيس المؤمنين وسيدهم ، أو جعل الدين تبعه ، ويقفو أثره حيث سلك ، كما يتبّع النحل اليسوب ، وهذا نحو قوله : «وأدر الحقّ معه كيف دار» . (شرح نهج البلاغة : ١٩ : ٢٢٤) .

قال محمد بن سليمان في المناقب : ١ : ٢٦٨ : يسوب المؤمنين : هو كبيرهم الذي يسكنون إليه .
قال ابن طاووس في اليقين : ص ٥١٧ باب ٢٢٠ : روى إسماعيل بن أحمد البستي في كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب ومراتب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، في الفصل السابع [ص ٧٤] ما هذا لفظه : ومن أسمائه يسوب المؤمنين وقاله له الرسول (صلى الله عليه وآله) : «اليسوب أمير النحل وأنت أمير المؤمنين» .
وروى أبو القاسم الزجاج في أماليه : ص ١٩ بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهباً مصبوباً ، فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : «هذا يسوب المنافقين» .

فقلت : وما معنى يسوب المؤمنين ؟

فقال : «هذا يلوذ به المنافقون ، كما يلوذ المؤمنون بي ، فأنا يسوب المؤمنين» .
قال أبو القاسم الزجاجي : اليسوب من الناس : السيّد ، واليسوب : رئيس النحل إذا طار طارت معه .
وقريباً منه رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٧٨ / ٥٨٨ بإسناده عن أبي معشر .
وفي صحيفة الرضا (عليه السلام) : ص ٩٥ : قال أبو القاسم (رضي الله عنه) : سألت أحمد بن يحيى عن اليسوب ؟ فقال : هو الذكر من النحل الذي يقدمها ويحامي عنها .

وقال في بشارة المصطفى : ص ٨٤ : اليسوب أمير النحل ، وهو قائده يجتمعون إليه ، فإذا رحل رحلوا برحيله .
وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ١٦ ط بيروت : ويسمى «يسوب المؤمنين» ، لأنّ اليسوب أمير النحل ، وهو أحزمهم يقف على باب الكورة كلما مرّت به نحلة شمّ فاهها ، فإن وجد منها رائحة منكورة علم أنّها رعت حشيشة خبيثة ، فيقطعها نصفين ، ويلقيها على باب الكورة ليتأدّب بها غيرها ، وكذا عليّ (عليه السلام) يقف على باب الجنة فيشمّ أفواه الناس ، فمن وجد منه رائحة بغضه ألقاه في النار . قال في الصحاح : اليسوب : ملك النحل ، ومنه قيل للسيّد : يسوب ، والمؤمنون يتشبهون بالنحل ، لأنّ النحل تأكل طيباً وتضع طيباً ، وعليّ (عليه السلام) أمير المؤمنين .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : «لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بطن قَدِيدٍ قال لعلِّي بن أبي طالب (عليه السلام) : «يا عليّ ، إني سألت الله عزّ وجلّ أن يوالي بيني وبينك ، ففعل ، وسألته أن يواخي بيني وبينك ، ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل» . فقال رجل من القوم : والله لصاع من تمر في شئ بال خير ممّا قد سأل محمد ربّه ! هلأ سألته ملكاً يعضده على عدوّه ، أو كنزاً يستعين به على فاقتّه ؟ ! فأنزل الله تعالى : (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)»^(٩٢) .

وعن المنهال بن عمرو قال : أخبرني رجل من تميم قال : كنّا مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بذي قار ونحن نرى أنّا سنُنَخَطَفُ^(٩٣) في يومنا ، فسمعتّه يقول : «والله لنُظْهِرَنَّ على هذه الفرقة ، ولنُقْتُلَنَّ هذين الرجلين - يعني طلحة والزبير - ولنُسْتَبِيحَنَّ عسكرهما» . قال التميمي : فأتيت ابن عباس فقلت : ألا ترى إلى ابن عمّك وما يقول ؟ فقال : لاتعجل حتّى ننظر ما يكون .

فلَمّا كان من أمر البصرة ما كان ، أتيتّه^(٩٤) فقلت : لا أرى ابن عمّك إلّا قد صدّق . فقال : ويحك ! إنّنا كنّا نتحدّث أصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله) : أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره ، فلعلّ هذا ممّا عهد إليه^(٩٥) .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إِنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةَ بِتَفْضِيلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) خَطِيباً عَلَى أَصْحَابِكَ ، لِيُبَلِّغُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ عَنْكَ ، وَيَأْمُرُ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ تَسْمَعَ مَا تَذْكُرُهُ ، وَاللَّهُ يُوْحِي إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ إِنَّ مِنْ خَالَفِكَ فِي أَمْرِهِ فَلَهُ النَّارُ ، وَمَنْ أَطَاعَكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» .

فأمر النبيّ (صلى الله عليه وآله) منادياً فنادى بالصلاة جامعة ، فاجتمع النَّاسُ وخرج حتّى علا المنبر ، فكان أوّل ما تكلم به : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم» . ثمّ قال :

«أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَا الْبَشِيرُ ، وَأَنَا النَّذِيرُ ، وَأَنَا النَّبِيُّ الْأَمِّيُّ ، إني مبلّغكم عن الله عزّ وجلّ في أمر رجل لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو عيبة العلم ، وهو الذي انتجبه الله من هذه الأمة واصطفاه وهداه وتولّاه ، وخلقني وإياه ، وفضّلني بالرسالة ، وفضّله بالتبليغ عني ، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب ، وجعله خازن العلم ، والمقتبس منه الأحكام ، وخصّه بالوصيّة ، وأبان أمره ، وخوّف من عداوته ، وأزلف من والاه ، وغفر لشيعته ، وأمر النَّاسَ جميعاً بطاعته ، وإله عزّ وجلّ يقول : «مَنْ عَادَاهُ عَادَانِي ، وَمَنْ وَالَاهُ وَالَانِي ، وَمَنْ نَاصَبَهُ نَاصَبَنِي ،

(٩٢) الحديث مكرّر تقدّم في ص ١٤ .

(٩٣) ق : «سنُخَطَفُ» .

(٩٤) ن ، خ : «فأتيتّه» .

(٩٥) الحديث مكرّر تقدّم في ص ١٦ .

ومن خالفه خالفني ، ومن عصاه عصاني ، ومن آذاه آذاني ، ومن أبغضه أبغضني ، ومن أحبه أحبني ، [ومن أطاعه أطاعني ، ومن أرضاه أرضاني ، ومن حفظه حفظني ، ومن حاربه حاربني ، ومن أعانته أعانني] ، ومن أرادته أرداني ، ومن كاده كادني ، ومن نصره نصرني .

يا أيها الناس ، اسمعوا لما أمركم به وأطيعوه ، فإنني أخوفكم عقاب الله (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْدَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ)^(٩٦) .

ثم أخذ بيد عليّ (عليه السلام) فقال : «معاشر الناس ، هذا مولى المؤمنين ، وحجة الله على الخلق أجمعين ، والمجاهد للكافرين ، اللهم إني قد بلغت وهم عبادك ، وأنت القادر على صلاحهم ، فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، أستغفر الله تعالى لي ولكم» .

ثم نزل عن المنبر ، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال : «يا محمد ، إن الله يقرؤك السلام ويقول : جزاك الله عن تبليغك خيراً ، فقد بلغت رسالات ربك ، ونصحت لأمتك ، وأرضيت المؤمنين ، وأرغمت الكافرين ، يا محمد ، إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به ، يا محمد ، قل في كل أوقاتك : الحمد لله رب العالمين (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)^(٩٧)» .

وعن عياض بن عياض ، عن أبيه قال : مرّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بملاً فيهم سلمان رحمة الله عليه فقال لهم سلمان : قوموا ، فخذوا بحُجزة^(٩٨) هذا ، فوالله لا يخبركم بسرّ نبيكم (صلى الله عليه وآله) أحد غيره^(٩٩) .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر (عليهما السلام) قال : «ما تُبَّتَ الله حُبَّ عَلِيّ قَلْبَ أَحَدٍ فَزَلَّتْ لَهُ قَدَمٌ إِلَّا تُبَّتَتْ لَهُ قَدَمٌ أُخْرَى»^(١٠٠) .

(٩٦) سورة آل عمران : ٣ : ٣٠ .

(٩٧) سورة الشعراء : ٢٢٧ .

والحديث مكرّر تقدّم في ص ١٨ .

(٩٨) الحُجزة - بضمّ الحاء - : معقد الإزار ، ثم قيل للإزار حُجزة للمجاورة ، وقد استعير الأخذ بالحُجزة للتمسك والاعتصام ، يعني تمسكوا واعتصموا به . (مجمع البحرين)

(٩٩) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٧ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٤٢ ح ٦ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٢٤ ، وأورده مرسلًا في ص ٢٦٥ .

وفي الباب عن زرّ بن حُبَيْش ، عند الصدوق في أماليه : م ٨١ ح ١٩ ، والمفيد في أماليه : م ١٧ ح ٢ .

وعن أبي إسحاق السّبيعي ، عند محمد بن سليمان في المناقب : ٢ : ٥٣٢ / ١٠٣٢ ، والبلاذري في ترجمة الإمام (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ح ٢٢٠ ط ٢ ، وفي ط ١ : ١٨٣ / ٢١٧ .

وعن أبي إسحاق ، عن رجل ، عند محمد بن سليمان في المناقب : ٢ : ٤٣٩ / ٩٢٣ .

وأخرج ابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٢ : ٣١١ / ٨٢٢ بإسناده عن سلمان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب» .

(١٠٠) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٢٥ .

ورواه أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في تصحيفات المحدثين ص ١٢٤ ، والطبري في بشارة المصطفى ص ٧١ و ١٢٥ .

وعن زاذان قال : سمعت سلمان (رحمه الله) يقول : إني لا أزال أحبّ عليّاً (عليه السلام) ، فأني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يضرب فخذه ويقول : «محبك لي محب ، [ومحبي لله محب] ، ومبغضك لي مبغض ، ومبغضي لله تعالى مبغض»^(١٠١) . الحديث ذو شجون^(١٠٢) .

قيل لأبي عبدالله الصادق (عليه السلام) : ما أكثر ماتذكر سلمان الفارسي ! فقال : «لاتقولوا الفارسي ، و[لكن]^(١٠٣) قولوا المحمدي ، إن ذكرني له ثلاث خلال : أحدها إثارة هوى أمير المؤمنين على هوى نفسه ، والثانية : حبه للفقراء واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد ، والثالثة : حبه للعلم والعلماء ، إن سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين»^(١٠٤) .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر (عليهما السلام) قال : «جلس جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينتسبون ويفتخرون ، وفيهم سلمان (رحمه الله) فقال له عمر : ما نسبك^(١٠٥) أنت يا سلمان ، وما أصلك ؟

فقال : أنا سلمان بن عبدالله ، كنت ضالاً فهداني الله بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، وكنت عائلاً فأغثني الله بمحمد (عليه السلام) ، وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد (عليه السلام) ، فهذا حسبي

ورواه البرقي في الباب ٢٥ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن : ص ١٥٨ ح ٩٣ ، وفي ط ٢ : ٢ : ٢٥٧ ح ٩٠ / ٩٥ ، وأبو الفرج في ترجمة السيد الحميري من الأغاني : ٧ : ٢٥٢ بإسنادهما عن أبي عبدالله (عليه السلام) . وأورده أبوسعد الخركوشي في الباب ٢٧ من شرف النبي : ص ٢٥١ عن عليّ (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وروى الصدوق في أماليه : م ٨٥ ح ٢٩ وفي فضائل الشيعة : ح ٤ بإسناده عن الباقر ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام) : «يا عليّ ، ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدمه على الصراط ، إلا ثبتت له قدم حتى يدخله الله عز وجلّ بحبك الجنة» .

وروى المحلى في الحقائق الوردية : ص ١٧ بإسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «ما أحبنا أهل البيت أحد فزلت به قدم إلا ثبتته قدم حتى ينجيّه الله يوم القيامة» .

(١٠١) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٢٦ ، ومثله في م ١٢ ح ٦٨ .

ورواه ابن عديّ في ترجمة عمرو بن خالد الكوفي رقم ٣٢٢ / ١٢٨٩ من الكامل : ٥ : ١٢٧ وعنه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ١٨٧ / ٦٧٧ ، والطبري في بشارة المصطفى ص ٧٤ و ١٢٦ .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١ : ٢٣٩ ح ٦٠٩٧ ، وابن المغازلي في الحديث ٢٣٣ من المناقب : ص ١٩٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٢ : ١٨٦ / ٦٧٦ وص ٢٣٠ ح ٧٤٣ باختصار .

(١٠٢) «الحديث ذو شجون» : أي يدخل بعضه في بعض ، وشجرة مشجّنة ، أي متصلة الأغصان بعضها ببعض ، والشجّة عروق الشجر المشتبكة ، وفي الحديث : «الرحم شجّة من الله» أي مشتقة من الرحمان ، يعني أنّها قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق ، والشجّن واحد : شجون الأودية وهي طرقها ، من الصحاح والغريبي . (الكفعمي) .

(١٠٣) من ك .

(١٠٤) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٢٧ بتفاوت .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٢٦٧ مرسل .

(١٠٥) ن ، ق : «نسبك» .

ونسبي

يا عمر .

ثم خرج^(١٠٦) رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكر له سلمان ما قال عمر ، وما أجابه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يامعشر قريش ، إنّ حسب المرء دينه ، ومروءته خلقه ، وأصله^(١٠٧) عقله ، قال الله تعالى : (يا أيّها النّاس إنّنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم)^(١٠٨) ثمّ أقبل على سلمان (رحمه الله) فقال له : يا سلمان ، إنّهُ ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلاّ بتقوى الله عزّ وجلّ ، فمن كنت أتقى منه فأنت^(١٠٩) أفضل منه^(١١٠) .

أقول : إنّ فضل سلمان مشهور معلوم ، ومكانه من علوّ المكانة والزّهادة مفهوم ، ولولا الخروج عن غرض هذا الكتاب لذكرت من فضله ما يشهد ببُبله ، ولأملتُ من مناقبه ما يُؤذن باعتلاء مراتبه التي أغنته عن مناسبه ، وأنت لو فكّرت لعلمت ورأيت أنّه يكفيهِ^(١١١) نسباً قوله (صلى الله عليه وآله) : «سلمان منّا أهل البيت»^(١١٢) . وإن مدّ الله في الأجل ، وفسح في رُقعة المَهْل ، فسوف أفرد كتاباً في فضل أصحاب عليّ (عليه السلام) من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنبّه فيه على شرف محلّهم المرفوع ، وأبين أنّه لا بدّ من مشابهة ما بين التابع والمتبوع .

وعن سلمان (رحمه الله) قال : بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على النصّح للمسلمين ، والانتّمام بعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) والموالاة له^(١١٣) ^(١١٤) .

(١٠٦) ن ، خ : «خرج إلى . . .» .

(١٠٧) في ن : «أهله» ، وفي ق : «فضله» .

(١٠٨) سورة الحجرات : ١٣ / ٤٩ .

(١٠٩) ن : «كنت» بدل «فأنت» .

(١١٠) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٥٤ .

ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي : ٨ : ١٨١ - ١٨٢ ح ٢٠٣ ، والكشي في رجاله : ١٣ / ٣٢ .

وأورده الفُتال في روضة الواعظين : ص ٢٨٣ .

(١١١) خ : «ورأيت ما يكفيهِ» .

(١١٢) للحديث مصادر كثيرة نذكر بعضها : رواه ابن هشام في السيرة النبويّة : ٢ : ٢٣٥ ، والواقدي في المغازي :

١ : ٤٤٦ ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : ١ : ٢٢١ / ١٤٠ ، و٢ : ٤٦ / ٥٣٥ ، وص ٣٨٤ ح ٨٥٨ و ٩٠٤ ،

وفرات في تفسيره : ص ١٧٠ ح ٢١٨ ، والطبراني في الكبير : ٦ : ٢١٢ / ٦٠٤٠ ، وأبو نعيم في أخبار إصبيهان :

١ : ٥٤ ، والسيد أبوطالب في تيسير المطالب : ص ٧٧ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابة - :

٢ : ٥٩ .

ثمّ أعلم أنّ في مدلول الحديث بحثاً طويلاً للسيد حيدر الأملي في جامع الأسرار : ص ٢٥ و ٥٠٠ ، ومحيي الدين ابن

عربي في الفتوحات المكيّة ، كما عنه في الدرجات الرفيعة : ص ٢٠٧ ، وفي نفس الرحمان : باب ٢ .

(١١٣) في ن ، خ : «وبالانتّمام . . . وبالموالاة له» .

(١١٤) أمالي الطوسي : م ٦ ح ٩ .

وأورده العلامة الحليّ في كشف اليقين : ص ٤٥٦ ح ٥٥٦ .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) : «إنَّ الله تعالى ضمن للمؤمن ضماناً» .
قال : قلت : وما هو ؟

قال : «ضمن له إن أقرَّ الله بالربوبية^(١١٥) ، ولمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوة ، ولعلي (عليه السلام) بالإمامة ، وأدى ما افترض (الله)^(١١٦) عليه ، أن يسكنه في جواره» .
قال : قلت : هذه والله هي الكرامة التي لا تشبهها^(١١٧) كرامة الأدميين .
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «اعملوا قليلاً تنعموا كثيراً»^(١١٨) .
وعنه (عليه السلام) في قول الله عز وجل : (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)^(١١٩) قال : «النجم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والعلامات الأئمة من بعده وعليهم السلام»^(١٢٠) .
وعن عليّ الرضا ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه عليّ ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَقَاتَلَهُمْ ، وَعَلَى الْمُعْتَرِضِ عَلَيْهِمْ ، وَالسَّابِّ لَهُمْ ، (أَوَّلِكَ لِأَخْلَاقِ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)^(١٢١)»^(١٢٢) .

(١١٥) خ : بالوحدانية .

(١١٦) من ن ، خ .

(١١٧) في م : «لا يشبهها» ، وفي نسخة الكركي ضبط كلاهما .

(١١٨) أمالي الطوسي : م ٦ ، ح ١٨ .

رواه الصدوق في الباب ٢٦ من ثواب الأعمال : ص ١٥ ، وفي التوحيد : ص ١٩ باب ١ .

(١١٩) سورة النحل : ١٦ / ١٦ .

(١٢٠) أمالي الطوسي : م ٦ ح ٢٢ .

ورواه العياشي في تفسيره : ٢ : ٢٥٥ / ٨ ، والكليني في الكافي : ١ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ح ١ - ٢ ، والقمي في تفسيره : ١ :

٣٨٣ ، وفرات في تفسيره : ص ٢٣٣ ح ٣١١ .

وروي الحديث عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، كما في تفسير فرات : ص ٢٣٣ ح ٣١٢ ، وتفسير العياشي : ٢ : ٢٥٦ /

١٠ ، وشواهد التنزيل : ١ : ٤٢٥ / ٤٥٤ .

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) ، كما في تفسير العياشي : ٢ : ٢٥٦ / ١٠ .

وعن الإمام الرضا (عليه السلام) ، كما في الكافي : ١ : ٢٠٧ / ٣ ، وتفسير القمي : ٢ : ٣٤٣ .

(١٢١) سورة آل عمران : ٣ : ٧٧ .

(١٢٢) أمالي الطوسي : م ٦ ح ٢٤ .

وورد في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ح ٣٩ .

ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٣٧ ب ٣١ ح ٦٥ ، والسيد أبوطالب في تيسير المطالب :

ص ١٢١ ح ١٨٧ وعنه في مسند شمس الأخبار : ١ : ١٢٢ .

وأورده الخرقوشي في شرف النبي : ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ب ٢٧ ، والسبزواري في الفصل ١٢٥ من جامع الأخبار :

ص ٤٥٦ - ٤٥٧ ح ١٢٨٤ / ٤ ، والفتال في روضة الواعظين :

ص ٢٧٣ .

وروى الحموي نحوه في فرائد السمطين : ٢ : ٢٧٩ ح ٥٤٣ . وانظر ج ١ ، ص ٢١٢ .

وعن علي (عليه السلام) قال : «والله لأذودنَّ بيديَّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعداءنا ، وليردَّنه أحبَّاءنا»^(١٢٣).

وعنه (عليه السلام) قال : «مَنْ أَحَبَّنِي رَأَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ يُحِبُّ ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي رَأَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ يَكْرَهُ»^(١٢٤).

وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً : أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً وجعل علياً وصياً ، وأعطاني الكوثر وأعطى علياً السلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطى علياً الإلهام ، وأسري بي إليه وفتح له أبواب السماء حتَّى رأى ما رأيت ونظر إلى ما نظرت .

ثمَّ قال : «يا ابن عباس : مَنْ خَالَفَ عَلِيّاً فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لَهُ»^(١٢٥) ولا ولياً ، فوالذي بعثني بالحقِّ ما يخالفه أحدٌ إلَّا غَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ ، وشوّه^(١٢٦) خلقه قبل إدخاله النَّارَ .

يا ابن عباس لا تشكَّ في عليٍّ ، فَإِنَّ الشَّكَّ فِيهِ كُفْرٌ يُخْرِجُ عَنِ الْإِيمَانِ وَيُوجِبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ»^(١٢٧).

وعن جابر بن عبد الله قال : أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت : يا رسول الله مَنْ وصيِّك؟ قال : فأمسك عني عشراً لا يُجيبني ، ثمَّ قال : «يا جابر ، ألا أخبرك عمَّا سألتني؟

فقلت : بأبي أنت وأمي ، أم والله»^(١٢٨) لقد سكَّتْ عني حتَّى ظننت أنَّك وجدت عليَّ^(١٢٩).

فقال : ما وجدت عليك يا جابر ، ولكني كنت أنتظر ما يأتيني من السماء ، فأتاني جبرئيل (عليه السلام)

فقال : يا محمد ، إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّكَ وَخَلِيفَتَكَ عَلَى أَهْلِكَ وَأَمَّتِكَ ، وَالذَّائِدُ^(١٣٠) عَنْ حَوْضِكَ ، وَهُوَ صَاحِبُ لَوَائِكَ يَقْدِمُكَ إِلَى الْجَنَّةِ» .

فقلت : يا نبيَّ الله ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَذَا أَقْتَلُهُ ؟

(١٢٣) أمالي الطوسي : م ٦ ح ٤٠ .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٩٥ .

وروى قريبه أحمد في الفضائل : ج ٢ ص ٦٧٧ ح ١١٥٧ ، والطبراني في الأوسط : ٦ : ٧٢ / ٥١٤٩ .

وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد الخدري والحسن (عليه السلام) كلهم عن النبي (صلى الله عليه وآله) مخاطباً للوصي (عليه السلام) .

(١٢٤) أمالي الطوسي : م ٧ ح ٣ .

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ٤٢ . والطبري في بشارة المصطفى : ص ٩٨ .

(١٢٥) ك ، م : «له ظهيراً» .

(١٢٦) شوَّهه الله : قبحه ، وفي الدعاء : «ولا تُشوَّهْ خلقي في النَّارِ» : أي لا تقبح خلقي بها . (مجمع البحرين) .

(١٢٧) أمالي الطوسي : م ٧ ح ١٩ . وقد تقدَّم مفصلاً في ص ١٢ .

(١٢٨) ن : «يا رسول الله» بدل «أم والله» ، وفي م : «... وأمي يا رسول الله والله» ، وفي المصدر : «أما والله» .

(١٢٩) وجدت : سخطت . (من حاشية نسخة الكركي) .

(١٣٠) الذود : السوق والطرْد والدفع . (القاموس) .

قال : نعم يا جابر ، ما وُضع هذا الموضع إلا لِيُتابع عليه ، فمن تابعه كان معي غداً ، ومن خالفه لم يرد عليّ الحوض أبداً»^(١٣١) .

وعن أبي ذر قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد ضرب على كتف عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بيده وقال : «يا عليّ ، مَنْ أَحَبَّنَا فهو العربيّ ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا فهو العِلَج ، فشيعتنا»^(١٣٢) أهل البيوتات والمعادن والشرف ، ومن كان مولده صحيحاً ، وما على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا ، وسائر الناس منها برآء ، وإنّ لله ملائكة^(١٣٣) يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان»^(١٣٤) .

وعن جعفر بن محمد ، (عن آبائه (عليهم السلام))^(١٣٥) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لَمَّا

أسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت: يا محمد، استوص بعليّ خيراً، فإنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين^(١٣٦) يوم القيامة»^(١٣٧) .

(١٣١) أمالي الطوسي : م ٧ ح ٢٣ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٢١ ح ٣ .

(١٣٢) ق : «وشيعتنا» .

(١٣٣) ن ، ك : «إنّ الله وملائكته» .

(١٣٤) أمالي الطوسي : م ٧ ح ٢٤ .

ورواه الصدوق في فضائل الشيعة : ح ٩ ، والمفيد في أماليه : م ٢١ ح ٤ .

وروى صدره السيّد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ٧٤ ح ٩٨ .

وروى نحوه في السرائر ص ٤٧١ عن أبي جعفر (عليه السلام) ، كما في البحار : ٢٧ : ١٤٩ ح ١٤ .

وخصوص قوله : «ما على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها برآء» ، رواه البرقي في الباب ١٦ من كتاب

الصفوة والنور والرحمة من المحاسن : ص ١٤٧ ح ٥٤ و ٥٥ بإسناده عن حباية الواليّة ، عن الإمام الحسين (عليه

السلام) . لاحظ الكافي : ٨ : ٢٢٦ / ٢٨٧ و ٨ : ١٦٦ / ١٨٣ و ١٨٤ ، ومراة العقول : ٢٦ : ٣٥ ذيل ح ١٨٣ و ١٨٤ .

(١٣٥) من خ ، ك ، م .

(١٣٦) قال الجزري في النهاية : ٣ : ٣٥٤ ، و ١ : ٣٤٦ : ومنه الحديث : «غرّ محجّلون من آثار الوضوء» : الغرّ جمع

الأغرّ ، من الغرّة : بياض الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة .

وقال في مادة «حجل» : في صفة الخيل : «خير الخيل الأقرح المحجّل» : هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى

موضع القيد [القيد : حبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها] ، ويجاوز الأرساغ [الرسغ - بالضمّ

وبضمّتين : الموضع المستدقّ بين الحافر موصّل الوظيف من اليد والرجل ، ومفصل ما بين الساعد والكفّ والساق

والقدم ، ومثل ذلك في كلّ دابة ، ج : أرساغ وأرسغ (القاموس)] ، ولايجاوز الركبتين ، ومنه الحديث : «أمّتي الغرّ

المحجّلون» : أي بياض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين

للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه .

(١٣٧) أمالي الطوسي : م ٧ ح ٣٠ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٢٢ ح ٢ ، والحسن بن أبي طاهر الجوابي في كتاب «نور الهدى والمنجي من الردى» كما

في الباب ٣ من كتاب التحصين - لابن طاووس - .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ١٠٢ .

وعنه عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة : «أيّها الناس ، إنّه كان لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر خصال لهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا عليّ ، أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ، ومنزلك في الجنة مواجّه منزلي كما تتواجه^(١٣٨) منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وأنت الوارث منّي ، وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي وأسرّتي ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتني ، وأنت الإمام لأمتي ، والقائم بالقسط في رعيتي ، وأنت وليّ ، ووليّ ولي الله ، وعدوك عدويّ ، وعدويّ عدوّ الله»^(١٣٩).

وفي الباب عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ح ٢٩ ، وعند ابن مردويه كما عنه في ألقاب الرسول وعترته (مجموعة نفيسة : ص ٢٢٨) ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٦٥ ح ٩٣ ، والسيد فضل الله الراوندي في سنة الأربعين ، كما عنه في اليقين : ص ٤٦٧ باب ١٧٩ ، والجوابي في نور الهدى ، كما عنه في اليقين : ص ٥٩٥ - ٥٩٦ .

وعن منصور الصيقل ، عن الصادق ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، عند الصدوق في أماليه : م ٧٢ ح ١٧ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٦٤ .

وعن عبد الله بن عكيم الجهني ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، عند الطبراني في الصغير : ٢ : ٨٨ ، وأبي نعيم في تاريخ إصبيان : ٢ : ٢٠٠ كلاهما في ترجمة محمد بن مسلم الأشعري ، والخطيب في موضح الأوهام : ١ : ١٩٠ - ١٩١ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٤٣ ح ١٠٧ بسنده عن الطبراني .

وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، عند الصدوق في باب الثلاثة من الخصال : ص ١١٥ - ١١٦ ح ٩٤ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٣٧ - ١٣٨ ، والخطيب في موضح الأوهام : ١ : ١٨٨ - ١٨٩ ، وص ١٩١ - ١٩٢ ، والنطنزي في الخصائص العلوية ، كما عنه في اليقين : ص ٤٦٩ باب ١٨٠ ، وابن مردويه في المناقب ، كما عنه في ألقاب الرسول وعترته : (مجموعة نفيسة : ص ٢٢٨) ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٦٦ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٢٥٧ ح ٧٧٩ - ٧٨١ وبسنده عنه الكنجي في الباب ٤٥ من كفاية الطالب : ١٨٩ - ١٩٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ١ : ٦٩ ، و٣ : ١١٦ ، والشيخ منتجب الدين في الأربعين : ص ٥٨ ح ٢٩ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ١٠٥ ح ١٤٧ ، والحسن بن أبي طاهر الجوابي في نور الهدى ، كما عنه في اليقين : ص ٦٠٨ ، والباوردي وابن قانع والبرزّار وابن النجار ، كما عنهم في كنز العمال : ١١ : ٦١٩ ح ٣٣٠١٠ و٣٣٠١١ .

وعن محمد بن عبد الرحمان بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه ، عند ابن المغازلي في المناقب : ص ١٠٤ ح ١٤٦ . وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص ١٠٨ ، والراغب في محاضرات الأدباء : ٢ : ٤٧٨ ، والعلامة الحليّ في كشف اليقين : ص ٤٥٦ ح ٥٥٧ ، والمحّبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٢٢ وقال : خرّجه المحاملي وعليّ بن موسى الرضا .

وللحديث مصادر وشواهد كثيرة ، لاحظ إحقاق الحقّ : ٤ : ١١ - ٢٥ ، و١٥ : ٥ - ٢٥ ، وفضائل الخمسة : ٢ : ١١٣ وما بعدها .

(١٣٨)ق ، م : «يتواجه» .

(١٣٩)أمالي الطوسي : م ٧ ح ٣١ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٢٢ ح ٤ ، والجوابي في «نور الهدى» كما في الباب ١٤ من القسم الثاني من التحصين - لابن طاووس - ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٠٤ .

وقد تقدّم قريبه في ص ٢٠ .

وعن الأصبع بن ثبابة قال : جاء رجل إلى علي (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء القوم الذين تقاتلهم^(١٤٠) ، الدعوة واحدة ، والرّسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحجّ واحد ، فيمّ نسّمّهم ؟

قال : «سمّهم بما سمّاهم الله عزّ وجلّ في كتابه» .

فقال : ما كلّ ما في الكتاب أعلمه .

قال : «أما سمعت الله يقول في كتابه : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ)^(١٤١) ، فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله عزّ وجلّ و بالنبّي (صلى الله عليه وآله) وبالكتاب وبالحقّ ، فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا ، وشاء الله قتالهم بمشيئته وإرادته»^(١٤٢) .

وقد أحسن السيّد الحميري (رحمه الله) في قوله :

أقسم بالله وآلائه *** والمرء عمّا قال مسؤول
إنّ عليّ بن أبي طالب *** على الثّقى والبرّ مجبول
وإنّه كان الإمام الذي *** له على الأمّة تفضيل
يقول بالحقّ ويُعنى به *** ولا تُلهيّه الأباطيل
كان إذا الحرب مرّتها القنا *** وأحجمت عنها البهاليل
يمشي إلى القرن^(١٤٣) وفي كفه *** أبيضُ ماضي الحد مصقول
مشي العفرنى بين أشباله *** أبرزه للقص الغيل
ذاك الذي سلّم في ليلة *** عليه ميكال وجبريل
ميكال في ألف وجبريل في *** ألف ويتلوهم سرافيل
ليلة بدر مدداً أنزلوا^(١٤٤) *** كأنهم طيرٌ أبابيل
فسلّموا لمّا أتوا حذوه^(١٤٥) *** وذاك إعظام^(١٤٦) وتبجيل^(١٤٧)

(١٤٠) ق : نقاتلهم .

(١٤١) البقرة : ٢ : ٢٥٣ .

(١٤٢) أمالي الطوسي : م ٧ ح ٣٩ .

ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين : ص ٣٢٢ ، وعنه ابن أبي الحديد في شرحه : ٥ : ٢٥٨ .

ورواه فرات في تفسيره : ٦٩ / ٤٠ ، والعيّاشي في تفسيره : ١ : ١٣٦ / ٤٤٨ ، والقمي في تفسيره : ١ : ٤٨ ، والمفيد

في أماليه : م ١٢ ح ٣ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٠٦ .

وأورده الطبرسي في الاحتجاج : ١ : ٣٩٨ برقم ٨٤ .

(١٤٣) في ك : «الحرب» .

(١٤٤) ن ، خ : «نزلوا» .

(١٤٥) ن ، ق ، خ بهامش م : «نحوه» .

(١٤٦) ق : «تعظيم» .

(١٤٧) أمالي الطوسي : م ٧ ذيل الحديث ٤١ .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٥٣ .

يقال : مرتّ الرّيحُ السحاب : إذا استدرّته ، (ومرت الناقة : مسحت ضرعها لتدرّ ،)^(١٤٨) يريد أنّ القنا تستدرّ الحرب .
والبُهلول : الضحّاك ، ولعله لشجاعته وبسالته لا يكثرث بالحرب فينبئسم في الحالة التي يُقَطَّب فيها الرجال لخوف الحرب ،
كما قال أبو الطيّب :

تمرّ بك الأبطالُ كَلَمَى هزيمة *** ووجهك وَضّاح وتُغْرِك باسم^(١٤٩)

والعَفْرَتَى : الأسد ، وهو فَعْلَنَى . والغِيل - بالكسر - : الأجمة وبيت الأسد مثل الخيس ، والجمع غيول ، وقال
الأصمعي : الغيل : الشجر الملتفّ . وأبابل : جماعات متفرّقة ويجيء بمعنى التكتير ، وهو من الجمع الذي لا واحد له ،
وقال بعضهم : واحده أبول مثل عجول ، وقيل : أبيل ، قال : ولم أجد العرب تعرف له واحداً .

وعن [أبي الحسن] عليّ بن الحسين [بن عليّ بن الحسين] ، يقول : سمعت أبي يقول :
سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) [١٥٠] قال : «لَمَّا رَجَعَ عَلِيّ (عليه السلام) مِنْ
وَقْعَةِ الْخَوَارِجِ اجْتَازَ بِالزَّوْرَاءِ»^(١٥١) ، فقال للنّاس: إنّها الزّوراء، فسيروا وجنّبوا عنها ، فإنّ
الخُسْفَ أسرع إليها من الوتد في النّخالة»^(١٥٢) .

فلَمَّا أتى موضعاً من أرضها قال : «ما هذه الأرض» ؟

قيل : أرض بحراء .

فقال : «أرض سِباح»^(١٥٣) جنّبوا و يَمْنُوا .

فلَمَّا أتى يَمْنَةَ السَّوَادِ إذا هو براهب في صومعة له فقال: «يا راهب ، أنزل ها هنا» ؟

فقال له الراهب : لا تنزل هذه الأرض بجيشك .

قال : «ولم» ؟

قال : لأنّه لا ينزلها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ بجيشه ، يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ ، هكذا نجد
في كتبنا .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : «فأنا وصيّ سيّد الأنبياء ، وسيّد الأوصياء» .

وأورد بعض الأبيات ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢٠١ و ٢٧٥ ، وأبوالفرج الاصفهاني في ترجمة السيّد من
الأغاني : ٧ : ٢٤٧ وقال : قال العُتْبِي : أحسن والله ما شاء ، هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلا حجاب .
وأورده سبط ابن الجوزي في أواخر ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) من تذكرة الخواص : ص ٣٥٧ وقال : أنشده
المأمون ، وقيل للسيّد الحميري .

(١٤٨) من ك .

(١٤٩) ديوان المتنبي : ص ٢٦٥ .

(١٥٠) في النسخ : عليّ بن الحسين ، عن أبائه ، وما بين المعقوفين من المصدر .

(١٥١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : ٣ : ١٥٥ : زَوْرَاء : تأنيث الأزور ، وهو المائل . والإزورار عن الشيء :
العدول عنه والانحراف ، وبه سمّيت القوس الزوراء لميلها ، وبه سمّيت دجلة بغداد الزوراء . . . وقال الأزهري:
ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي ، سمّيت الزوراء لازورار في قبلتها ، وقال غيره: مدينة أبي جعفر المنصور
، وهي في الجانب الغربي ، وهو أصحّ ممّا ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير ، قالوا : إنّما سمّيت الزوراء لأنّه لمّا
عمرها جعل الأبواب الداخلة مُزَوَّرَةً عن الأبواب الخارجة ، أي ليست على سمتها .

(١٥٢) النخالة : ما بقي من النخل من القشر ونحوه .

(١٥٣) السّبخة - محرّكة ومسكّنة - : أرض ذات نَزٍّ وملح ، ج : سباح . (القاموس)

فقال له الراهب : فأنت إذن أصلع فريش وصيّ محمد (صلى الله عليه وآله) ؟
قال له أمير المؤمنين : «أنا ذلك»^(١٥٤).

فنزّل الراهب إليه ، فقال : خُذ عَلَيَّ شرائع الإسلام ، إني وجدت في الإنجيل نعتك ، وأنتك تنزل أرض برائثا^(١٥٥) بيت مريم ، وأرض عيسى (عليهما السلام) .
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : «قف ولا تخبرنا بشيء» .
ثم أتى موضعاً فقال : «الكلزوا»^(١٥٦) هذا . فلكره برجله (عليه السلام) فاننجست عين خزرارة^(١٥٧) ، فقال : «هذه عين مريم التي انبعت»^(١٥٨) لها .
ثم قال : «اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً» .
فكُشف فإذا بصخرة بيضاء ، فقال (عليه السلام) : «على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها و صلت هاهنا» .

فنصب أمير المؤمنين (عليه السلام) الصخرة وصلى إليها^(١٥٩) ، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة^(١٦٠) ، وجعل الحرم في خيمة من الموضع ، ثم قال : «أرض برائثا ، هذا بيت مريم (عليها السلام) ، هذا الموضع المقدس صلى^(١٦١) فيه الأنبياء» .
قال أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) : «ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى (عليهما السلام)»^(١٦٢) .

(١٥٤) ن : «ذاك» .

(١٥٥) قال ياقوت في معجم البلدان : ١ : ٣٦٣ : برائثا - بالثاء المثناة والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محوّل ، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره ، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر ، فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الأبنية ، وفي سنة ٣٢٩ فرغ من جامع برائثا وأقيمت فيه الخطبة ، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يستون الصحابة ، فكيسه الراضي بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوى به الأرض ، وأنهى الشيعة خبره إلى بجم الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه ، وكتب في صدره اسم الراضي ، ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربع مئة ، ثم تعطلت إلى الآن .

وكانت برائثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أنّ عليّاً مرّ بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهر وان وصلى في موضع من الجامع المذكور ، وذكر أنّه دخل حمّاماً كان في هذه القرية ، وقيل : بل الحمّام التي دخلها كانت بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضاً .

(١٥٦) الكلز : الدفع بالكف ، واستعمل هاهنا مجازاً في الضرب بالرجل .

(١٥٧) في هامش ن : «الخرير : صوت الماء ، يقال : عين خزرارة : أي مصوّة» .

(١٥٨) المصدر : انبعت .

(١٥٩) ك : «صلى عليها» .

(١٦٠) كذا ، ولعله كان يقيم الصلاة ، أو قصد الإقامة ثم بدا له (عليه السلام) ، احتمل الأخير آية الله السيّد موسى الزنجاني .

(١٦١) خ في متن ن : «الذي صلى» .

(١٦٢) أمالي الطوسي : م ٧ ح ٤٢ .

وروى نحوه الصدوق في الفقيه : ١ : ٢٣٢ / ٦٩٨ ، والشيخ في التهذيب : ٣ : ٢٦٤ باب ٢٥ ح ٦٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠ .

قلت : أرض براكا هذه عند باب مُحَوَّل على قدر ميل أو أكثر من ذلك من بغداد ، وجامع براكا هناك وهو خراب وحيطانه باقية إلا شيء منها ، دخلته و صليت فيه وتبركت به .

وعن زيد بن عليّ ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يا عليّ ، إنّ الله تبارك تعالى أمرني أن أتخذك أخاً و وصياً، فأنت أخي ووصيّي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، مَنْ تبعك فقد تبعني ، ومَنْ تخلف عنك فقد تخلف عني ، ومَنْ كفر بك فقد كفر بي، ومَنْ ظلمك فقد ظلمني ، يا عليّ أنت منّي وأنا منك^(١٦٣)، يا عليّ ، لولا أنت ما قوتل أهل النهر» .

قال : فقلت : يارسول الله ، ومَنْ أهل النهر ؟

قال : «قوم يَمْرِقُونَ من الإسلام كما يَمْرِق السهم من الرميّة»^(١٦٤) .

وعن سويد بن غفلة قال : سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول : «والله لو صببت الدنيا على المنافق صبّاً ما أحبّني ، ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن^(١٦٥) لأحبّني، وذلك أنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : يا عليّ ، لا يحبّك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق»^(١٦٦) .

(١٦٣) ق ، م : «أنا منك وأنت منّي» .

(١٦٤) أمالي الطوسي : م ٧ ح ٤٣ .

قال ابن الأثير في مادة «مرق» من النهاية : ٤ : ٣٢٠ : في حديث الخوارج : «يَمْرِقُونَ من الدين مُرُوق السهم من الرميّة» : أي يَجُوزُونَهُ وَيَخْرِقُونَهُ وَيَتَعَدَّوْنَهُ ، كما يَخْرِقُ السَّهْمُ الشَّيْءَ المرمي به وَيَخْرُجُ منه ، وقد تكرر في الحديث ، ومنه حديث عليّ : «أمرتُ بقتال المارقين» ، يعني الخوارج .

(١٦٥) الخيشوم : أقصى الأنف .

(١٦٦) أمالي الطوسي : م ٨ ح ٣ .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ١٠٧

وله شاهد من حديث أبي الطفيل ، عند ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٢٠٥ ح ٧٠٤ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٦٣ ح ١١٧ ، وأبي نعيم في كتاب صفة النفاق : الورق : ٣١ / أ ، وابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٥٦ من نهج البلاغة : ٤ : ٨٣ .

ومن حديث حبة العرنى ، عند محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٤٨٤ ح ٩٨٥ ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٦ من خطب نهج البلاغة : ٤ : ٨٣ .

ومن حديث ربيع بن فرقد البجلي ، عند ابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٤ من خطب نهج البلاغة : ٢ : ١٩٥ .

ومن حديث الإمام الصادق (عليه السلام) عند الكليني في روضة الكافي : ٨ : ٢٦٨ ح ٣٩٦ .

وأورده السيّد الرضي في قصار النهج : ٤٥ ، والفتال في المجلس ٣٧ من روضة الواعظين : ص ٢٩٥ .

وروى ابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٢٠٤ ح ٧٠٣ من طريق أبي الطفيل ، عن أبي ذرّ ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال لعليّ (عليه السلام) ، وذكر نحوه .

قال أبو نعيم في الحلية : ٤ : ١٨٥ بعد ذكر الحديث النبويّ : هذا حديث صحيح متفق عليه . وبمثله قال ابن أبي الحديد في شرحه : ٨ : ١١٩ ، وقال أيضاً في شرحه : ٤ : ٨٣ : قال شيخنا أبو القاسم البلخي : وقد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لاريب فيها عند المحدثين على أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : «لا يُبَغْضُكُ إلا منافق ، ولا يُحِبُّكَ إلا مؤمن» . .

وقد روى كثير من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا : ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا ببغض عليّ بن أبي طالب .

وعن عبدالله بن عبدالرحمان الأنصاري ، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أُعْطِيتُ فِي عَلَيٍّ تِسْعًا ، ثَلَاثًا فِي الدُّنْيَا ، وَثَلَاثًا فِي الْآخِرَةِ ، وَاثْنَتَيْنِ أَرْجُوهُمَا لَهُ ، وَوَاحِدَةً أَخَافُهَا عَلَيْهِ:

فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَسَاتِرٌ عَوْرَتِي ، وَالْقَائِمُ بِأَمْرِ أَهْلِي ، وَوَصِيِّي فِيهِمْ .
وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَإِنِّي أُعْطِيَ لَوَاءَ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُدْفَعُهُ^(١٦٧) إِلَيْهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيَّ ، وَأَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي مَقَامِ الشَّفَاعَةِ ، وَيُعِينُنِي عَلَى حَمْلِ مِفْتَاحِ الْجَنَّةِ .
وَأَمَّا الثَّانِيَانِ أَرْجُوهُمَا لَهُ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ مِنْ بَعْدِي ضَالًّا ، وَلَا كَافِرًا ، وَأَمَّا الَّتِي أَخَافُهَا عَلَيْهِ : فَغَدْرُ قَرِيْشٍ بِهِ مِنْ بَعْدِي»^(١٦٨).

وعن أبي عبدالله العنزي قال : إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ الْجَمَلِ إِذْ جَاءَهُ النَّاسُ يَهْتَفُونَ بِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَالُوا : لَقَدْ نَالْنَا النَّبْلَ وَالنُّشَابَ^(١٦٩) . فَتَنَكَّرَ^(١٧٠) ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُونَ فَذَكَرُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَقَالُوا : قَدْ جُرْحْنَا ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «يَاقَوْمُ ، مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ قَوْمٍ يَأْمُرُونِي^(١٧١) بِالْقِتَالِ وَلَمْ تَنْزِلْ بَعْدُ الْمَلَائِكَةُ» .
فَقَالَ : إِنَّا لَجُلُوسٌ مَانِرِي رِيحًا وَلَانُحْسَهَا إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ مِنْ خَلْفِنَا ، وَاللَّهِ لَوَجَدْتُ^(١٧٢) بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ مِنْ تَحْتِ الدَّرْعِ وَالثِّيَابِ ، فَلَمَّا هَبَّتْ صَبَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دَرْعَهُ ثُمَّ قَامَ^(١٧٣) إِلَى الْقَوْمِ ، فَمَا رَأَيْتُ فَتْحًا كَانَ أَسْرَعَ مِنْهُ^(١٧٤) .

وقال المجلسي في البحار : ٣٩ : ٣١٠ باب ٨٧ (انَّ حَبَّةَ إِيْمَانٍ وَكَفَرَةٍ نِفَاقٌ) : لَا يَخْفَى عَلَى مُتَأَمِّلٍ أَنَّ أَكْثَرَ أَخْبَارِ هَذَا الْبَابِ نَصٌّ فِي الْإِمَامَةِ وَبَعْضُهَا ظَاهِرٌ ، إِذْ كَوْنُ مُحِبَّةٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ عِلَامَةً لِلْإِيْمَانِ وَبَعْضُهُ عِلَامَةٌ لِلنِّفَاقِ لَا يَكُونُ إِلَّا لَكُونِهِ إِمَامَهُ وَخَلِيفَةَ مِنَ اللَّهِ ، وَكَوْنُ وَلَايَتِهِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيْمَانِ ، وَإِلَّا فَسَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ بَلَغُوا الدَّرَجَةَ الثُّصُوِيَّ مِنَ الْإِيْمَانِ لَا يَدْخُلُ حَبَّتُهُمْ أَحَدًا فِي الْإِيْمَانِ وَلَا يَخْرُجُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْإِيْمَانِ إِلَى الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ ، بَلْ غَايَةُ الْأَمْرِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْكِبَائِرِ ، وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي الْكُفْرَ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ ذَلِكَ مِثْلَ هَذَا الْفَضْلِ وَالْإِمْتِيَازِ يَمْنَعُ تَقَدُّمَ غَيْرِهِ عَلَيْهِ عِنْدَ أَوَّلَى الْأَلْبَابِ .

(١٦٧) فِي الْمَصْدَرِ : «فَأَرْفَعُهُ» .

(١٦٨) أَمْالِي الطُّوسِي : م ٨ ح ٩ .

ورواه الصدوق (قدس سره) فِي الْحَدِيثِ ٦ مِنْ بَابِ التَّسْعَةِ مِنَ الْخَصَالِ ص ٤١٥ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَزْنِيِّ مِنْ أَسَدِ الْغَابَةِ ٣ : ٣٢٢ ، وَقَالَ : أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى مُخْتَصَرًا .

وَأُورِدَهُ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي الْمَنَاقِبِ ٣ : ٣٠٣ ، وَالْعِلَامَةُ الْحُلِيَّ فِي كَشْفِ الْيَقِينِ : ص ٤٥٧ ح ٥٥٨ .
وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْكُوفِيِّ فِي الْمَنَاقِبِ ١ : ٤٣٩ ح ٣٣٩ ، وَص ٤٤٠ ح ٣٤١ ، وَالصَّدُوقُ فِي بَابِ التَّسْعَةِ مِنَ الْخَصَالِ : ص ٤١٥ ح ٥ .

وَعَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عِنْدَ الْقَاضِي النُّعْمَانِ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ ٢ : ٣٦٣ - ٣٦٤ ذِيلُ الْحَدِيثِ ٨١٤ .

(١٦٩) النُّشَابُ ، الْوَاحِدَةُ النُّشَابَةُ : السَّهَامُ .

(١٧٠) الْمَصْدَرُ : «فَسَكَتُ» .

(١٧١) ق : «يَأْمُرُونَنِي» .

(١٧٢) م ، ك : «لَقَدْ وَجَدْتُ» .

(١٧٣) ن : مَالٌ .

(١٧٤) أَمْالِي الطُّوسِي : م ٨ ح ١٠ .

وعن جابر بن عبدالله قال : سمعت علياً (عليه السلام) يُنشد ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع :

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي *** معه رُبيتُ وسبطاه هما ولدي
جدي و جدّ رسول الله منفرد *** و فاطم زوجتي لا قول ذي فُند^(١٧٥)
فالحمد لله شكراً لا شريك له *** البرّ بالعبد و الباقي بلا أمد
قال : فتبسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : «صدقْتَ يا علي»^(١٧٦).

وعلى أمثال هذا روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «مَنْ زار أمير المؤمنين (عليه السلام) عارفاً بحقه ، غير متجبر ولا متكبر ، كتب الله له أجر مئة ألف شهيد ، وغفر^(١٧٧) له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، وبُعِثَ من الآمنين ، وهُوّنَ عليه الحساب ، واستقبلته الملائكة ، فإذا انصرف شيّعته إلى منزله ، فإن مرض عادوه ، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره»^(١٧٨) .
وعن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول بغدير خُمّ : «إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعى إلى غير أبيه ، لعن الله من تولّى غير مواليه ، الولد لصاحب الفراش وللعاشر الحجر ، وليس لوارث وصيّة ، ألا قد سمعتم مني ورأيتموني ، ألا من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من^(١٧٩) النار ، ألا وإني فرط لكم على الحوض ، ومكاثركم بكم الأمم يوم القيامة ، فلا تسودّوا وجهي، ألا لأستنقذن^(١٨٠) رجلاً من النار ، وليُستنقذن من يدي أقوام ، إنّ الله مولاي ، وإني مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، ألا فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»^(١٨١).

(١٧٥) الفُند : الكذب ، وضُفَ الرأي أيضاً من هرم ، ولا يقال : «عجوز مُفيدة» لأنّها لم تكن في شبيبته ذات رأي ، قاله الجوهرى . (الكفعمي) .

(١٧٦) أمالي الطوسي : م ٨ ح ١٤ .

ديوانه (عليه السلام) : ص ٦٠ ، ورواه أبو نعيم في ترجمة عبد الله بن عبد الوهاب الأنماطي من تاريخ إصبهان : ٢ : ٦٠ رقم ١٠٨٧ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام : ٣ : ٢٩٩ / ١٣٢٩ ، والخوارزمي في المناقب : ص ١٥٧ فصل ١٤ ح ١٨٦ ، والكنجي في الكفاية : ص ١٩٦ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٢٦ / ١٧٦ .
وأورده المفيد في «الفصول المختارة» : ص ١٧١ ، والقضاعي في دستور معالم الحكم : ص ٢٠٢ ، والكرجكي في كنز الفوائد : ١ : ٢٦٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٢١٣ عن سلوة الشيعة ، وأبو الفتوح الرازي في تفسير الآية ١٠٢ من سورة التوبة في تفسيره «روض الجنان» : ٦ : ٩٦ ، وابن طلحة في مطالب السؤل : ص ١١ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٩٦ ، و ابن كثير في آخر ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من البداية والنهاية : ٨ : ٩ - ١٠ .

(١٧٧) في المصدر : «غفر الله» .

(١٧٨) أمالي الطوسي : م ٨ ذيل الحديث ٢٢ .

(١٧٩) خ ، ك ، م : «في» .

(١٨٠) استنقذه من كذا : نجاه وخلصه .

(١٨١) أمالي الطوسي : م ٨ ح ٤٨ .

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ٢٢٨ ح ٢١٦ عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب ، وفي ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٥٨٥ عن البراء بن عازب .

قال السيّد الحميري :

إنّ امرأ خصمه أبو حسن *** لعازبُ الرأي داحضُ الحُجَج
لا يقبلُ اللهُ منه معذرةً *** ولا يُلقِيه حُجّةُ الفلج^(١٨٢)

وسئل أنس بن مالك : من كان أثر الناس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما رأيت ؟ قال :
ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، إن^(١٨٣) كان يبعث^(١٨٤) في جوف الليل
إليه فيستخلي به حتّى يُصبح ، هذا كان له عنده حتّى فارق الدنيا .

قال : ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول : «يا أنس ، تحبّ عليّاً ؟

قلت : والله يا رسول الله ، إني لأحبّه لحبك إياه .

فقال : «أما إنك إن أحببته أحبك الله ، و إن أبغضته أبغضك الله ، وإن أبغضك الله أولجك
النار»^(١٨٥) .

وعن أبي جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إنّ الله عهد
إليّ عهداً ، فقلت : يا ربّ بينه لي ؟

قال : اسمع .

قلت : سمعت .

قال : يا محمّد ، إنّ عليّاً راية الهدى بعدك ، وإمام أوليائي ، و نور من أطاعني ، وهو الكلمة
التي ألزمها الله المتّقين ، فمن أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك»^(١٨٦) .

وأورده الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٢ / ١٣١ عن ابن عازب من قوله : «أنا فرطكم» إلى قوله : «ليستنفذن من يدي
آخرون» .

قال ابن الأثير في النهاية : ٢ : ٣٢٦ : «الولد للفراش وللعاهر الحجر» : العاهر : الزاني ، وقد عهرَ يَعْهَرُ عَهراً : إذا
أتى المرأة ليلاً للفجور بها ، ثمّ غلب على الزنا مطلقاً ، والمعنى : لا حظّ للزاني في الولد إنّما هو لصاحب الفراش ، أي
لصاحب أمّ الولد ، وهو زوجها أو مولاها ، وهو كقوله الآخر : «له التراب» : أي لاشيء له ، ومنه الحديث : «اللهم
بدّله بالعهر العقّة» .

أقول : وللسيّد المرتضى في رسائله : ٣ : ١٢٤ ، وأخيه السيّد الرضيّ في المجازات النبويّة : ص ١٣٥ ح ١٠٦ تفسير
لهذه الفقرة ، أعني : «الولد للفراش وللعاهر الحجر» .

وقد تقدّم معنى الفرط من المصنّف في ص ١٦ .

(١٨٢) أمالي الطوسي : م ٨ ح ٥٥ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٢٣٧ .

(١٨٣) ن ، ك ، خ بهامش ق : «إنّه» .

(١٨٤) في المصدر : «يبعثني» ، وفي ك : «ليبعث» .

(١٨٥) أمالي الطوسي : م ٩ ح ٣ .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ١١٨ .

(١٨٦) أمالي الطوسي : م ٩ ح ٢٠ .

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٦٣ ح ١١٨ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١١٩ ، وابن
طاووس في التحصين : ص ٦١٨ باب ١٥ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ١٨٨ ح ٦٨٠
بإسناده عن أبي جعفر وعمر بن عليّ ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وعن ميثم (رحمه الله) قال : سمعت علياً (عليه السلام) - وهو يجود بنفسه - يقول : «ياحسن» . فقال الحسن : ليّيك يا أبتاه .

فقال : «إنّ الله أخذ ميثاق أبيك على بغض كلّ منافق وفاسق ، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك»^(١٨٧) .

ومن أخبار ابن مهدي، رواية أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي(رضي الله عنه)، عن عبد الله بن مسعود قال :سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «مَنْ زعم أنّه آمن بي وبما جنت به ، وهو يبغض^(١٨٨) عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن»^(١٨٩) .

وعن جابر بن عبد الله قال : كُنّا عند النبيّ (صلى الله عليه وآله) فأقبل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «قد أتاكم أخي» .

ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ، ثمّ قال : «والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» .

ثمّ قال : «إنّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة ، وأقسمكم بالسويّة ، وأعظمكم عند الله مزيّة» .

قال : فنزل : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)^(١٩٠) .

قال : فكان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل عليّ قالوا : قد جاء خير البريّة^(١٩١) .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ٢١٦ / ١٩٥ .

وفي الباب عن سلام الجعفي ، عن أبي برزة ، وقد تقدّم في ١ : ٢١٤ - ٢١٥ .

وعن غالب الجهني ، عن الباقر ، عن آبائه (عليهم السلام) عند الشيخ الطوسي في أماليه : م ١٢ ح ٧٣ ، وابن الجُحام في منازل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام) ، كما عنه في تأويل الآيات الظاهرة ، ذيل الآية ٢٦ من سورة الفتح ، والخوارزمي في المناقب : ص ٣٠٣ ح ٢٩٩ .

وعن بريدة بن حصيب ، عند الشيخ الطوسي في أماليه : م ١٨ ح ٣١ .

وعن ابن عباس ، عند الصدوق في أماليه : م ٤٩ ح ١٦ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٣٥ ، وأحمد بن محمّد الجوابي في كتاب نور الهدى ، كما عنه في اليقين : ص ٥٦٣ .

(١٨٧) أمالي الطوسي : م ٩ ح ٢١ ، وم ١١ ح ٦٨ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٢٠٦ ح ٧٠٥ .

قال المجلسي (قدس سره) : لعلّ معنى أخذ الميثاق على البُغض أنّه لما أخذ الله ميثاق ولايته عنهم أنكروه في ذلك اليوم وأبغضوه . (البحار : ٣٩ : ٥١)

(١٨٨) ن وق : مُبْغَض .

(١٨٩) أمالي الطوسي : م ٩ ح ٣٣ .

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٥٣ ح ٩٤ ، والخوارزمي في المناقب : ص ٧٦ ح ٥٧ فصل ٦ ،

وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٢١٠ ح ٧١٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٢٣٨ .

وانظر الحديث ٩٧٤ من مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) - لمحمّد بن سليمان الكوفي - : ٢ : ٤٧٦ .

وتقدّم في ج ١ ص ٢٠٨ .

(١٩٠) البيّنة : ٧ / ٩٨ .

(١٩١) أمالي الطوسي : م ٩ ح ٤٠ .

ومن أخبار أبي محمد الفحام رواية الطوسي عن أنس بن مالك ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «إذا كان يوم القيامة ونُصِبَ الصراط على جهنم لم يُجْزَ عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب ، وذلك قوله تعالى : (وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)^(١٩٢) يعني عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(١٩٣).

ورواه فرات بن إبراهيم في تفسيره : ص ٥٨٥ ح ٧٥٤ ، وعنه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ - ٤٦٧ - ٤٦٨ ح ١١٣٩ و ١١٤٠ ، ورواه أيضاً أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في «نواذر الأثر في علي خير البشر» : ص ٣١١ ح ٥٧ ، والخزاعي في الحديث ٢٨ من أربعينه : ص ٧١ - ٧٢ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٩١ و ١٢٢ و ١٩٢ ، والخوارزمي في المناقب : ص ١١١ ح ١٢٠ في الفصل ٩ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٤٤٢ ح ٩٥٨ ، والكنجي في الباب ٦٢ من كفاية الطالب : ص ٢٤٤ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٥٥ ح ١١٨ .

وللحديث شواهد كثيرة ، وقد عقد لهذا الحديث الشيخ الفقيه أبو محمد جعفر بن أحمد القمي رسالة سماها «نواذر الأثر في علي خير البشر» المطبوع مع جامع الأحاديث ، وقد قال ابن طاووس في سعد السعود : ص ١٠٨ : من كتاب محمد بن العباس بن مروان في تفسير قوله تعالى : (أولئك هم خير البرية) ، وأنها في مولانا علي (عليه السلام) وشيعته ، رواه مصنف الكتاب من نحو سئة و عشرين طريقاً أكثرها رجال الجمهور ، ونحن نذكر طريقاً واحداً . وانظر أيضاً الطرائف : ص ٨٧ وما بعدها ، والصراط المستقيم : ٢ : ٦٨ وما بعدها . وسبق الحديث في ج ١ ص ٢٩٧ .

(١٩٢) الصافات : ٣٧ : ٢٤ .

(١٩٣) أمالي الطوسي : م ١١ ح ١١ .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٤٤ ، وابن المغازلي في الحديث ٢٨٩ من كتاب «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» ص ٢٤٢ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ١٧٨ عن ابن عباس وعن أنس .

وفي الباب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وابن عباس وابن مسعود وأبي سعيد الخدري وأبي بكر .

أما حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فرواه الحموي في فرائد السمطين : ج ١ : ٢٨٩ ح ٢٢٨ ، وأبو الخير الطالقاني في الباب ٣٣ من الأربعين ، وابن الجوزي في باب فضائل علي (عليه السلام) من الموضوعات : ص ٢٩٩ ح ٥٣ ، والسيوطي في عنوان «مناقب الخلفاء الأربعة» من اللآلي : ص ٣٨٠ ، وابن حجر في لسان الميزان : ج ١ ص ٥١ في ترجمة إبراهيم بن حميد الدينوري نقلاً عن تاريخ الحاكم ، وج ١ ص ٧٥ في ترجمة إبراهيم بن عبد الله الصاعدي نقلاً عن الموضوعات - لابن الجوزي - ، والمحَبَّ الطبري في الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ١١٦ .

وأما حديث ابن عباس ، فرواه الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن فارس من تاريخ بغداد : ٣ : ١٦١ ، والخوارزمي في المناقب ص ٣١٩ - ٣٢٠ ح ٣٢٤ ، وابن المغازلي في المناقب : ح ١٥٦ و ١٧٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ١٧٨ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٦٢ / ٧٨٩ .

وأما حديث ابن مسعود ، فرواه ابن شاذان في الحديث ٥٢ من كتاب «مئة منقبة» ، وعنه الخوارزمي في الحديث ٤٨ من المناقب : ص ٧١ ، وفي مقتل الحسين (عليه السلام) : ١ : ٣٩ ، والمحَبَّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٧٢ .

وأما حديث أبي سعيد ، فرواه ابن شاذان القمي في المئة من كتاب «مئة منقبة» ، والجوابي في نور الهدى ، كما عنه في الباب ١٧ من التحصين - لابن طاووس - ، والهمداني في مودة القربى ، كما عنه القندوزي في ينابيع المودة في الباب ٥٦ .

وأما حديث أبي بكر فرواه المحَبَّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٧٧ و ٢٤٤ ، وفي ذخائر العقبى ص ٧١ .

وعنه عن سعد بن حذيفة ، عن أبيه حذيفة قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «ما من عبد ولا أمة يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حبّ عليّ إلا أدخله الله عزّ وجلّ الجنة»^(١٩٤).

وعنه عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبيّ (صلى الله عليه وآله) الراية يوم خيبر إلى عليّ (عليه السلام) ففتح الله عليه ، ووقفه^(١٩٥) يوم غدير خمّ فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وقال : «أنت منّي وأنا منك» .

وأما خصوص ذيل الحديث فقد ورد من طريق ابن عباس وأبي سعيد الخُدري والإمام الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) .

أمّا حديث ابن عباس فرواه الحبري في تفسيره : ص ٣١٢ - ٣١٣ ح ٦٠ ، وفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية من تفسيره ص ٣٥٥ ، ح ٤٨٢ - ٤٨٤ ، والحسكاني في تفسير الآية الشريفة في كتابه «شواهد التنزيل» : ٢ : ١٦٣ / ٧٩٠ ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١٤٤ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٤٣ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ٢٣٣ ح ٢٢٨ ، وأبونعيم في «ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» كما عنه في خصائص الوحي المبين : ص ١٢١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٤٧ ، وابن الجحّام في «مانزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» كما عنه في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ : ٤٩٢ - ٤٩٥ في ذيل الآية ، ثمّ قال : وروي مثله من طريق العامّة عن أبي نعيم عن ابن عباس ، ومثله عن أبي سعيد الخُدري ، ومثله عن سعيد بن جبّير ، كلّهم عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) .

أمّا حديث أبي سعيد فرواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ١٣٦ و ١٥٦ ح ٧٥ و ٩١ ، والصدوق في معاني الأخبار : ص ٦٧ ح ٧ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٦٠ ح ٧٨٦ - ٧٨٨ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٧٩ ح ٤٧ ، والديلملي في الفردوس كما عنه في العمدة : ص ٣٠١ ح ٥٠٦ .
وأما حديث الرضا (عليه السلام) ، فقد رواه الصدوق في العيون : ٢ : ٦٤ باب ٣١ ح ٢٢٢ .
وورد أيضاً في تفسير الآية ٩١ من سورة البقرة ، في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) : ص ٤٠٥ .

تنبيه

قال ابن البطريق : مَنْ يوقِف الأُمَّة يوم القيامة تُسأل عن ولايته وجب له استحقاق ولائهم من حيث أنّه لا يُسأل العبد بعد موته إلا عن معرفة ربّه ونبيّه وإمامه الذي جعله الله تعالى وليّاً لأمتّه . (خصائص الوحي المبين : ص ١٢٥) .

وقال السمهودي : قال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» : قال الإمام الواحدي : هذه الولاية التي أثبتّها النبيّ (صلى الله عليه وآله) مسؤول عنها يوم القيامة ، وروى في قوله تعالى : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) : أي عن ولاية عليّ وأهل البيت ، لأنّ الله أمر نبيّه (صلى الله عليه وآله) أن يعرف الخلق أنّه لا تسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى ، والمعنى : إنهم يسألون : هل والوهم حقّ الموالاتة كما أوصاهم النبيّ (صلى الله عليه وآله) أم أضاعوها وأهملوها ؟ فيكون عليهم المطالبة والتبعية . انتهى .

قلت : وقوله : وروي في قوله تعالى ، يشير إلى ما أخرجه الديلمي عن أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه) مرفوعاً : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) عن ولاية عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) . ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدّمة : «والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وفي أهل بيتي» . (جواهر العقدين : ص ٢٥٢) .

(١٩٤) أمالي الطوسي : م ١١ ح ١٠٧ .

(١٩٥) المصدر : أوقفه .

وقال : «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل» .
 وقال له : «أنت متي بمنزلة هارون من موسى» .
 وقال له : «أنا سلم لمن سالمته (و)»^(١٩٦) حرب لمن حاربت» .
 وقال له : «أنت العروة الوثقى» .
 وقال له : «أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي» .
 وقال له : «أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي» .
 وقال له : «أنت الذي أنزل الله فيه: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)^(١٩٧)» .
 وقال له : «أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي» .
 وقال له : «أنا أول من تنشق عنه الأرض»^(١٩٨) وأنت معي» .
 وقال له : «أنا عند الحوض وأنت معي» .
 وقال له : «أنا أول من يدخل الجنة ، وأنت معي»^(١٩٩) تدخلها ، والحسن والحسين وفاطمة» .
 وقال له : «إن الله أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك ، فقامت به في الناس»^(٢٠٠) ، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه» .
 وقال له : «أتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» .

ثم بكى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقيل : مم بكائك^(٢٠١) يارسول الله ؟
 فقال : «أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ، ويقاثلونه ويقتلون ولده ، ويظلمونهم بعده ، و أخبرني جبرئيل (عليه السلام) عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم ، وعلت كلمتهم ، واجتمعت الأمة على محبتهم ، وكان الشانئ لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغيّر البلاد ، وضعف العباد ، والإياس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم» .

[فقيل له : ما اسمه ؟]

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «اسمه كاسمي ، واسم أبيه كاسم أبي»^(٢٠٢) ، هو من ولد ابنتي ، يظهر الله الحقّ بهم ، ويخمد الباطل بأسياقهم ، ويتبعهم الناس ، بين راغب إليهم وخائف لهم»^(٢٠٣) .

(١٩٦) من خ في متن ن .

(١٩٧) التوبة : ٩ / ٣ .

(١٩٨) في ق ، ن ، خ : «الأرض عنه» .

(١٩٩) المصدر : بعدي .

(٢٠٠) ن : «بين الناس» .

(٢٠١) ق ون : تكي .

(٢٠٢) في ك : «ابني» ، وسيأتي البحث عن هذه الفقرة في ترجمة مولانا وسيدنا الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري روعي وأرواح العالمين له الفداء ، ج ٤ ص ١٣١ - ١٣٣ و ٢٠٢ .

قال : وسكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : «معاشر المؤمنين ، ابشروا بالفرج ، فإنّ وعد الله لأخلف ، وقضائه لا يردّ ، وهو الحكيم الخبير ، وإنّ فتح الله قريب ، اللهمّ إنهم أهلي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهمّ اكلاًهم وارعهم وكن لهم ، وانصرهم وأعزهم ، وأعزهم ولا تذللهم ، واخلفني فيهم ، إنّك على كلّ شيء قدير»^(٢٠٤) .
وعن عليّ (عليه السلام) في قوله : (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ)^(٢٠٥) ، قال : «الصدق ولايتنا أهل البيت»^(٢٠٦) .

وعن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه ، و المحبّ لهم بقلبه ولسانه»^(٢٠٧) .

وعن الحسين بن عليّ (عليهما السلام) قال : «أتى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) سوق القمّص فساوم شيخاً منهم ، فقال : يا شيخ ، بعني قميصاً بثلاثة دراهم . فقال : حبّاً وكرامة .

فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرّسغين^(٢٠٨) إلى الكعبين ، وأتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثمّ قال : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في النّاس ، وأؤدي فيه فريضتي ، وأستر به عورتي» .

(٢٠٣) ك والمصدر : «منهم» .
(٢٠٤) أمالي الطوسي : م ١٢ ح ٦٦ .
ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٦١ ح ٣١ ، وعنه ابن طاووس في الطرائف : ص ٥٢١ .
وأورده العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٤٥٧ ح ٥٥٩ .
(٢٠٥) سورة الزمر : ٣٩ / ٣٢ .
(٢٠٦) أمالي الطوسي : م ١٣ ح ١٧ . أ .
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١١١ .
وروى أبو نعيم في «مازل من القرآن في عليّ» على ما في الفصل ١٥ من كتاب خصائص الوحي المبين ص ١٧٧ - ١٧٨ ح ١٣٠ - ١٣١ ، والحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٣٢ من سورة الزمر في شواهد التنزيل : ٢ : ١٧٨ - ١٨١ ح ٨١٠ - ٥١٥ بأسانيد عن مجاهد وابن عبّاس و عليّ (عليه السلام) : (الذي جاء بالصدق) رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و(صدق به) : عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .
وقال الطبرسي في تفسير الآية الكريمة في مجمع البيان : ٨ : ٤٩٨ : قيل : إنّ الذي جاء بالصدق محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وصدق به : عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن مجاهد ، ورواه الضحاك عن ابن عبّاس ، وهو المروي عن أنمة الهدى من آل محمّد (صلى الله عليه وآله) .
قال المجلسي : لعلّ الغرض بيان معظم أفراد الصدق الذي أتى به النبيّ (صلى الله عليه وآله) لا تخصيصه بالولاية . (البحار : ٢٤ : ٣٧) .
(٢٠٧) أمالي الطوسي : م ١٣ ح ٣٠ ، وقريب منه في : م ١٠ ح ٧٣ .
وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ج ١ ص ١٠٧ ، وسيأتي أيضاً في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) ج ٣ ص ٣٩١ .
(٢٠٨) الرّسغ - بالضمّ وبضمّتين - : مفصل ما بين الساعد والكفّ والساق والقدم . (القاموس)

فقال له رجل : أعنك نروي هذا ، أو شيء سمعته [من رسول الله (صلى الله عليه وآله)] ؟

قال: «بل شيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوله عند الكسوة»^(٢٠٩).

وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أراد التوسّل إليّ وأن يكون^(٢١٠) له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم»^(٢١١).

ونقلت من أمالي الطوسي (رحمه الله) - وقد تقدّم قريب منه^(٢١٢) - [يسنده عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام)] قال : بلغ أمّ سلمة أنّ عبداً لها ينتقص عليّاً (عليه السلام) ويتناولها، فأحضرتة وقالت (له)^(٢١٣): يا بُنيّ ، سمعت عنك كذا وكذا . فقال : نعم .

فقالت : اجلس - ثكلتك أمّك - حتّى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم اختر لنفسك : إنّه كانت ليلتي ويومي من رسول الله ، فأنتيت الباب ، فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ فقال : «لا» .

(٢٠٩) أمالي الطوسي : م ١٣ ح ٢٢ .

وأخرج نحوه بطريق آخر الشيخ الطوسي في أماليه : م ١٣ ح ١٠٠ ، وأحمد في مسند عليّ (عليه السلام) من مسنده : ١ : ١٥٧ و ١٥٨ ، وفي الفضائل : (١٢١٤ و ١٢١٥) ، ومحمد بن سليمان في المناقب : ٢ : ٦٠ ح ٥٤٧ ، وص ٦٠٢ ح ١١٠٣ ، وعبد بن حميد في مسنده : ص ٦٢ ح ٩٦ ، وأبويعلى في مسنده : ١ : ٢٥٤ ح ٢٩٥ وص ٢٧٤ ح ٣٢٧ ، والطبراني في كتاب الدعاء : ص ١٤٢ ح ٣٩٤ و ٣٩٥ ، والخوارزمي في المناقب : ص ١٢١ ح ١٣٦ فصل ١٠ . وقال الزمخشري في الفائق : ٢ : ٩٨ : عليّ (عليه السلام) اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال : «الحمد لله الذي هذا من ريشه» . الريش : الكسوة التي يُتزيّن بها ، استعير من ريش الطائر ، لأنّه كسوته وزينته ، قال الله تعالى : (لباساً يُؤاري سوءاتكم وريشاً) ، والريش يحتمل وجهين : أن يكون جمع ريش ، وأن يكون مفرداً مبنياً من لفظه على فعال كلباس .

(٢١٠) ن ، خ : «تكون» .

(٢١١) أمالي الطوسي : م ١٥ ح ٤ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ٦٠ ح ٥ .

وأورده الديلمي في الفردوس ، كما عنه السهمودي في جواهر العقدين : ص ٣٥٩ و ابن حجر المكي في الباب ١١ - الفصل الأوّل ، المقصد الرابع - من الصواعق المحرقة ص ١٧٦ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ج ٢ ص ٣٧٩ باب ٥٨ ح ٧٥ .

وأورده الفُتال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين ص ٢٧٣ ، والخفاجي في المقصد الخامس من تفسير آية المودة : ص ١٧٩ .

وأورده السيّد محمد سبط الميرداماد في فضائل السادات ص ٢٣٦ عن كتاب تحفة النجباء من مناقب أهل العباء ، وعن الصواعق المحرقة .

(٢١٢) تقدّم نحوه في ج ١ ، ص ٥١٩ - ٥٢١ ، وانظر أيضاً ج ١ ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢١٣) من ك والمصدر .

فكَبُوتُ كَبُوةً شديدة، مخافة أن يكون ردِّي من سخطه ، أو نزل فيَّ شيء من السماء، ثمَّ جئتُ ثانية ، فجرى ما جرى في الأولى ، فأُتيتُ الثالثة فأذن لي وقال : أدخلي .

فدخلت وعليَّ (عليه السلام) جاث بين يديه ، وهو يقول: «فداك أبي وأمِّي يا رسول الله ، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني»^(٢١٤) ؟

قال : «أمرك بالصبر» .

فأعاد القول ثانية ، وهو يأمره بالصبر ، فأعاد الثالثة^(٢١٥) ، فقال : «يا عليَّ ، إذا كان ذلك منهم فسَلَّ سيفك و ضعه على عاتقك، واضرب قُدماً قُدماً ، حتَّى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دماهم» .

ثمَّ التفت (عليه السلام) إليَّ فقال : «ما هذه الكأبة يا أمَّ سلمة» ؟

قلت : للذي كان من ردِّك إليَّ يا رسول الله .

فقال : «والله ما رددتُك عن مَوجدة»^(٢١٦) ، وإنَّك لعلی خير من الله ورسوله، ولكن أتيتني وجبرئيل عن يميني ، وعليَّ عن يساري ، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون بعدي ، وأمرني أن أوصي بذلك علياً .

يا أمَّ سلمة، اسمعي واشهدي ، هذا عليَّ بن أبي طالب ، أخي في الدنيا وأخي في الآخرة ، يا أمَّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليَّ بن أبي طالب ، وزير في الدنيا ووزير في الآخرة .

يا أمَّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليَّ بن أبي طالب ، حامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غداً في القيامة^(٢١٧) .

يا أمَّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليَّ بن أبي طالب ، وصيِّ وخليفتي من بعدي ، وقاضي عداتي ، والذائد^(٢١٨) عن حوضي .

يا أمَّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليَّ بن أبي طالب ، سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجلّين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» .

قلت : يا رسول الله ، مَنْ الناكثون ؟

قال : «الَّذِينَ يَبَايعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ ، وَيَنْكُثُونَ»^(٢١٩) بالبصرة» .

قلت : مَنْ القاسطون ؟

قال : «معاوية وأصحابه من أهل الشام» .

قلت : مَنْ المارقون ؟

قال : «أصحاب النهروان» .

(٢١٤) م : «بما تأمرني» ، وفي خ في متن ن : «فما ذا تأمرني» .

(٢١٥) في ك والمصدر : «فأعاد القول ثالثة» .

(٢١٦) في ن والمصدر : «من موجدة» . والموجدة : الغضب .

(٢١٧) ن : «حامل لوائي في الدنيا والآخرة» .

(٢١٨) المصدر : الذاب .

(٢١٩) ك ومعاني الأخبار : «ينكثونه» .

فقال مولى أم سلمة : فرّجت عني ، فرّج الله عنك ، والله لا سببتُ علياً أبداً^(٢٢٠) .
أقول : أبعد الله هذا العبد وأبعد داره ولا قرّب منزله ، ولا أدنى جواره^(٢٢١) ، لأتّه حين كان مُبغضاً لأُمير المؤمنين (عليه السلام) كان ذا عقيدة ذميمة ، وطريقة غير مستقيمة ، فلمّا عرف الصواب تاب عن سبّه ولم يمل إلى صحبته^(٢٢٢) ، ولا قال : أعتقد ما يجب من حبّه ، وأكون معه ومن حزبه ، وهل يرضى بذلك إلا من غطّى الله على عينه وقلبه ، ورضي الله عن أم المؤمنين أم سلمة ، فلقد أدّت الأمانة في مقالها ، وقدمت هذه الشهادة أمام ارتحالها عن الدنيا وانتقالها ، وسنّجني رحمها الله ورضي عنها ثمرة أعمالها عند مآلها .
وعن القاسم ، عن أبي سعيد قال : أنت فاطمة النبيّ (صلى الله عليه وآله) فذكرت عنده ضعف الحال ، فقال : «أما تدرين مامنزلة عليّ عندي ؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وضرب بين يديّ بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة ، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وفرّج همومي وهو ابن عشرين سنة ، ورفع باب خبير وهو ابن اثنتين و عشرين سنة ، وكان لايرفعه خمسون رجلاً» .

قال : فأشرق لون فاطمة ولم تَقَرّ قدماها على الأرض حتّى أنت علياً (عليه السلام) فأخبرته ، فقال : «كيف ولو حدثك بفضل الله كله عليّ» ؟ !^(٢٢٣)
وعن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً مقبلاً على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يتلو : (ومن الليل فتهدّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)^(٢٢٤) فقال : «يا عليّ، إنّ ربّي عزوجلّ ملّكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمّتي وحظر ذلك على من^(٢٢٥) ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك»^(٢٢٦) .

(٢٢٠) أمالي الطوسي : م ١٥ ح ٩ مع اختلافات لفظيّة .
ورواه الصدوق في أماليه : م ٦٠ ح ١٠ ، وفي معاني الأخبار ص ٢٠٤ باب معنى الناكثين والقاسطين والمارقين ح ١ ، و عنه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٥٨ .
وأورده ابن طاووس في كتاب اليقين : ص ٦٠٦ عن كتاب نور الهدى ، والطبرسي في الاحتجاج : ١ : ٤٦١ - ٤٦٢ برقم ١٠٦ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٤٥٩ ح ٥٦٠ .
وروى نحوه الخوارزمي في المناقب : ص ١٤٦ - ١٤٧ ح ١٧١ ، والحمويّ في الباب ٥٢ من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين : ١ : ٢٧٠ ح ٢١١ ، والسيد ابن طاووس في كتاب الطرائف ص ٢٤ ح ٢٢ .
ولاحظ ما رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ح ١٧٠ .
(٢٢١) خ ، ك : «مزاره» .
(٢٢٢) خ ، ك ، م : «صحّبه» .
(٢٢٣) أمالي الطوسي : م ١٥ ح ٤٠ .
ورواه الصدوق في أماليه : م ٦٢ ح ١٣ ، وأورده الفثال في روضة الواعظين : ص ١٢٠ .
أقول : لا يخفى عليك ما في متن الحديث من المناقشة .
(٢٢٤) سورة الإسراء : ١٧ / ٧٩ .
(٢٢٥) المصدر : «عمّن» .
(٢٢٦) أمالي الطوسي : م ١٦ ، ح ٢٣ .

وعن عليّ (عليه السلام) قال : قال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «ياأباذرّ ، مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فليُحْمَدِ اللهُ عَلَى أَوَّلِ النِّعَمِ» .

قال : يا رسول الله ، وما أَوَّلُ النِّعَمِ ؟

قال : «طِيبُ الْوِلَادَةِ ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلَدُهُ»^(٢٢٧) .

عن ثابت^(٢٢٨) مولى أبي ذرّ (رحمه الله) قال : شهدت مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الجمل ، فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني من الشكّ بعض ما يدخل الناس ، فلمّا زالت الشمس كشف الله ذلك عنيّ ، فقاتلت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ثمّ أتيت بعد ذلك أمّ سلمة زوج النبيّ (صلى الله عليه وآله) ورضي عنها فقصصت عليها قصّتي ، فقالت : كيف صنعت حين^(٢٢٩) طارت القلوب مطائرَها ؟

قال : قلت : إلى أحسن ذلك والحمد لله ، كشف الله ذلك عنيّ عند زوال الشمس ، فقاتلت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) قتالاً شديداً .

فقالت : أحسنت ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «عليّ مع القرآن والقرآن معه ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض»^(٢٣٠) .

(٢٢٧) أمالي الطوسي : م ١٦ ح ٢٤ .

رواه البرقي في المحاسن : ١ : ١٣٨ ح ٢٤ ، إلا أنّ فيه : «أولى النعم» . وقريب منه في الحديث ٢٥ .
ورواه الصدوق في أماليه : م ٧٢ ح ١٢ ، وفي علل الشرايع : ص ١٤١ ب ١٢٠ ح ١ ، وفي معاني الأخبار : ص ١٦٠ باب «معنى أول النعم» ح ١ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٧٦ .
وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٨ ح ٩٢٨ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٧١ .
وروى نحوه الصدوق في أماليه : م ٧٢ ح ١٣ و ١٤ ، وفي معاني الأخبار : ص ١٦١ ح ٢ و ٣ ، وفي علل الشرائع : ص ١٤١ ب ١٢٠ ح ٢ و ٣ .

(٢٢٨) كذا في النسخ والمعجم الأوسط والصغير وبعض نسخ المصدر ، وفي بعضها الآخر والمستدرک - للحاكم - ، وفرائد السمطين : «أبو ثابت» .

(٢٢٩) ق ، م : «حيث» .

(٢٣٠) أمالي الطوسي : م ١٦ ح ٣٤ ، ومثله : م ١٨ ح ١٥ .

ورواه الشيخ المفيد في كتاب الجمل : ص ٤١٧ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٤ وصحّحه ووافقه الذهبي .
ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ١٧٦ ح ٢١٤ فصل ١٦ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٧٧ ح ١٤٠ ب ٣٦ ، بإسنادهما عن شهر بن حوشب قال : كنت عند أمّ سلمة إذ استأذن رجل فقالت له : من أنت ؟ قال : أنا أبو ثابت ، وذكرنا الحديث بتفاوت يسير مع زيادة عند الخوارزمي في كلام أمّ سلمة ، وهي : «ولقد بعثت ابني عمر ، وابن أخي عبدالله - أبي أمية - وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله ، ولولا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرنا أن نقرّ في حبالنا أو في بيوتنا ، لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ» . وتقدّم في ج ١ ، ص ٢٨٨ .
والحديث - من غير التعرّض للقصة - أخرجه الطبراني في الأوسط : ٥ / ٤٥٥ ، ح ٤٨٧٧ ، وفي الصغير : ١ : ٢٥٥ في ترجمة عباد بن سعيد الجعفي ، والخطيب البغدادي في ترجمة يوسف بن محمّد بن عليّ المؤدّب ، من تاريخ بغداد : ١٤ : ٣٢١ ، تحت الرقم ٧٦٤٣ ، وعنه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ح ١١٧٢ .
وأخرج نحوه الحموي في الحديث ١٤٠ من فرائد السمطين : ج ١ ص ١٧٧ ب ٣٦ ، والسيد أبوطالب في الباب الثالث من تيسير المطالب : ص ٣٩ ط دار مكتبة الحياة .

وروى الديلمي في الفردوس : ٣ : ٢٨٢ ح ٤٧١٣ من طريق أمّ سلمة : «القرآن مع عليّ وعليّ مع القرآن» .

وعن عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) وأبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال أبو عبيدة : وحدثني سنان بن أبي سنان : أنّ هند بن هند بن أبي هالة الأسدي^(٢٣١) حدّثه عن أبيه هند بن أبي هالة ربيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمّه خديجة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) وأخته لأمّه فاطمة صلوات الله عليها .

قال أبو عبيدة : وكان هؤلاء الثلاثة : هند بن أبي هالة وأبورافع وعمّار بن ياسر يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينة ومببته من قبل ذلك على فراشه .

قال [أبو عبيدة] : وصدر هذا الحديث عن هند بن أبي هالة ، واقتصاصه عن الثلاثة ، وقد دخل حديث بعضهم في بعض ، قالوا : كان الله عزّ وجلّ ممّا يمنع نبيّه (صلى الله عليه وآله) بعمّه أبي طالب ، فما كان يخلصُ إليه من قومه أمر يسوؤه مدّة حياته ، فلمّا مات أبوطالب نالت قریش من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بُغيته وأصابته بعظيم من أذى حتّى تركته لقيّ ، فقال (صلى الله عليه وآله) : «ما أسرع ما وجدنا فقدك يا عمّ ! وصَلَّتْكَ رحم ، وجُزيتَ خيراً (يا عمّ)^(٢٣٢)» . ثمّ ماتت خديجة بعد أبي طالب بشهر ، واجتمع^(٢٣٣) بذلك على رسول الله حزنان حتّى عُرف ذلك فيه .

قلت : وسمّى تلك السنة «عام الحزن»

قال هند : ثمّ انطلق ذووا الطول والشرف من قریش إلى دار الندوة ليرتؤوا ويأتمروا في رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأسرّوا ذلك بينهم ، وقالوا : نَبني له بُرجاً نستودعه^(٢٣٤) فيه ، فلا يخلص من الصُّبابة إليه أحد ، ثمّ لا يزال في رَنَق من العيش حتّى تأتية المنون^(٢٣٥) ، وأشار بذلك العاص بن وائل وأمّية وأبيّ ابنا خلف .

فقال قائل : كلا ، ما هذا لكم برأي ، ولئن صنعتُم ذلك ليتنمّنَ له الحَدبُ الحميم^(٢٣٦) والمولى والحليف ، ثمّ ليأتين^(٢٣٧) المواسم في الأشهر^(٢٣٨) الحرم بالأمن فليُنترعنَ من أنشطتكم قولوا قولكم .

(٢٣١) المثبت من ن ، خ ، ك ، وفي ق ، م والمصدر : «الأسدي» ، وهو تصحيف ، لاحظ تهذيب الكمال : ٣٠ : ٣١٥ ، وتوضيح المشتبه : ١ : ٢١١ - ٢١٢ .

(٢٣٢) ليس في ن ، خ .

(٢٣٣) في ك والمصدر : «فاجتمع» .

(٢٣٤) ن : «لنستودعه» .

(٢٣٥) في المصدر : «يتضيّفه ريب المنون» .

(٢٣٦) يتنمّن : أي يتنكرن ، وتنمّر له ، أي تنكر له وأوعده ، لأنّ النمر لا تلقاه أبداً إلا غضبان . والحَدب : المحبّ ، وتحَدّب عليه : تعطف . والحميم : قريبك الذي يهتمّ لأمورك ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٢٣٧) ق ، م : «لنأتين» .

(٢٣٨) في المصدر : «والأشهر» .

فقال عتبة وشيبة وشركهما أبوسفيان ، قالوا : فإنّا نرى أن نرحل بعيراً صعباً ، ونوثق محمّداً عليه كتافاً^(٢٣٩) وشدّاً ، ثم نَخِرُ البعير^(٢٤٠) بأطراف الرماح ، فيوشك أن يُقَطَّعه بين الدكادك إرباً إرباً^(٢٤١) .

فقال صاحب رأيهم : إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئاً ، أرايتم إن خلص به البعير سالماً إلى بعض الأفاريق فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاوة^(٢٤٢) لسانه ، فصبا القوم إليه ، واستجابت القبائل له^(٢٤٣) وسار إليكم فأهلككم ، قولوا قولكم .

فقال أبوجهل : لكن أرى أن تعمدوا إلى قبائلكم العشر ، فتنتدبوا من كلّ قبيلة منها رجلاً نجداً^(٢٤٤) ، وتُبيّتون ابن أبي كبشة^(٢٤٥) فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً ، فلا يستطيع قومه محاربة الناس فيرضون حينئذ بالعقل .

فقال صاحب رأيهم : أصبت يا أبا الحكم .

قلت : وقد ورد أنّ هذا الرأي أشار به إبليس عليهم ، وجاءهم في زيّ رجل من نجد^(٢٤٦) .

قال : فأوحى الله إلى نبيّه (صلى الله عليه وآله) بما كان من كيدهم ، وتلا عليه جبرئيل (عليهما السلام) : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) الآية^(٢٤٧) ، وأمره بالهجرة ، فدعا عليّاً (عليه السلام) لوقتته فأخبره بما أوحى إليه وما أمر به ، وأثّه : «أمرني أن أمرك بالمبيت على فراشي - أو : على مضجعي - ليخفى بمبيتك عليه أثري ، فما أنت قائل و صانع ؟

فقال عليّ (عليه السلام) : «أو تسلم بمبיתי هناك ، يا نبي الله» ؟

قال : «نعم» .

فتبسّم عليّ (عليه السلام) ضاحكاً ، وأهوى إلى الأرض ساجداً ، شكراً لما أنبأه به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من سلامته - فكان أوّل من سجد (لله)^(٢٤٨) شكراً ، وأوّل من وضع وجهه على الأرض بعد سجده من هذه الأمّة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) - ورفع رأسه وقال : «امض لما أمرت به فداك سمعي وبصري وسؤيداء قلبي ، ومُرّني بما شئت أكن فيه كمسرتك وأقنع منه بحيث مرادك ، وإن توفيقى إلا بالله» .

(٢٣٩) كتف فلاناً : شدّ يديه إلى خلفه بالكتاف ، وهو حبل يشدّ به .

(٢٤٠) في ك : «نحر» ، وكتب الكفعمي في هامشه : النحر : الدفع والنخس ، ونحزته برجلي ، أي ركلته ، والنحر : الدقّ بالمنحاز وهو الهاون ، قاله الجوهرى ، والمؤلف طاب ثراه قال فيما بعد في تفسيره لكلمات هذا الحديث : الوخر : الطعن بالرمح وغيره ولا يكون نافذاً ، يقال : وخزه بالخنجر .

(٢٤١) إرباً إرباً : عضواً عضواً . (الكفعمي) .

(٢٤٢) ن : «طلاقة» ، م : «طراوة» . وقال الكفعمي : الطلاوة : الحُسن والقبول .

(٢٤٣) ق ، ك ، م : «له القبائل» .

(٢٤٤) النجد : الشجاع .

(٢٤٥) في المصدر : «ابن أبي كبيشة» .

(٢٤٦) في هامش ن : يقال : إنّ الرجل كان اسمه أبا مرّة وبه كُني إبليس لعنه الله .

(٢٤٧) سورة الأنفال : ٨ : ٣٠ .

(٢٤٨) من ك والمصدر .

قال: «إني أخبرك يا علي أن الله يختبر أوليائه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه ، فأشدّ الناس بلاءً الأنبياء [ثمّ الأوصياء] ، ثمّ الأمثل فالأمثل ، وقد امتحنك يابن أمّ^(٢٤٩) وامتحنني فيك بمثل ما امتحن الله به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل ، فصبراً صبراً ، فإنّ رحمة الله قريب من المحسنين» .

ثمّ ضمّه النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى صدره وبكى [إليه] وجداً به ، وبكى عليّ (عليه السلام) جزعاً^(٢٥٠) لفراق رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

واستتبع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبابكر بن أبي قحافة وهند بن أبي هالة ، وأمرهما أن ينتظراه بمكان عيّنه لهما من طريقه إلى الغار ، ولبت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكانه يوصي عليّاً ويأمره بالصبر [حتى صليّ العشاءين] ، وخرج في فحمة العشاء ، والرصد من قریش قد طافوا بالدار ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين^(٢٥١) ، فخرج وهو يقرأ: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا) الآية^(٢٥٢) ، ورماهم بقبضة من تراب فماشعروا به ، ومضى حتى انتهى إلى صاحبيه ، فنهضوا معه ووصلوا إلى الغار ، ورجع هند إلى مكّة بما أمره به النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، ودخل هو أبو بكر إلى الغار .

فلما نامت الأعين أقبل القوم إلى عليّ قذفاً بالحجارة ، ولا يشكون أنّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حتى إذا برق الفجر وأشفقوا أن يفضحهم الصبح ، هجموا على عليّ (عليه السلام) ، و كانت دُور مكّة يومئذ بغير أبواب .

فلما بصر بهم عليّ قد انتضوا السيوف وأقبلوا [عليه بها] ، يقدمهم خالد بن الوليد ، وثب به عليّ فختله وهمز يده ، وأخذ سيفه وشدّ عليهم ، فأجفلوا فعرفوه ، فقالوا: ^(٢٥٣) إنا لم نردك ، فما فعل صاحبك ؟

قال : «لا علم لي» ، فأذكت قریش عليه العيون^(٢٥٤) ، وركبت في طلبه الصعب والذلول . ولما اعتم عليّ انطلق هو وهند إلى الغار ، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) هنداً أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين ، فقال أبو بكر : قد كنت أعددت لي ولك يا رسول الله راحلتين نرتحلهما إلى يثرب .

فقال : «لاأخذهما إلا بالثمن» .

قال : هي لك يا رسول الله بذلك ، فأمر عليّاً فقبضه الثمن ، و وصّاه بحفظ ذمّته وأداء أمانته .

(٢٤٩) في المصدر : «يابن عمّ» .

(٢٥٠) في المصدر : «جشعاً» .

(٢٥١) ن : «العين» .

(٢٥٢) يس : ٣٦ : ٩ .

(٢٥٣) ق ، ك ، خ : «وقالوا» .

(٢٥٤) ختله ، أي خدعه . وهمز يده ، أي دفعها ، وهمز فلان فلاناً ، أي ضربه ودفعه ، وفرس هيمز ، أي شديد الدفع ، قاله البياضی . وقوله : «فأذكت قریش عليه العيون» أي أرسلت عليه الطلائع ، قاله الجوهری . (الكفعمي) .

وكانت قريش تدعو النبيّ (عليه السلام) في الجاهليّة «الأمين»^(٢٥٥) ، وتودعه أموالها ، وبُعث والحال كذلك ، فأمر عليّاً أن يقيم صارخاً بالأبطح يَهْتَفُ غدوة وعشيّاً : «مَنْ كَانَ لَهُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَمَانَةٌ أَوْ وَدِيعَةٌ فَلْيَأْتِ فَلْتُوَدِّ إِلَيْهِ أَمَانَتُهُ» .

وقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ مِنَ الْآنَ بِأَمْرِ تَكْرَهَهُ حَتَّى تَقْدِمَ عَلَيَّ ، فَأَدَّ أَمَانَتِي عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ظَاهِرًا ، ثُمَّ إِنِّي أَسْتَخْلِفُكَ عَلَى فَاطِمَةَ ابْنَتِي وَمَسْتَخْلَفُ رَبِّي عَلَيْكُمَا» . وأمره أن يبتاع رواحل له وللنواظم ، ومن^(٢٥٦) يهاجر معه من بني هاشم . وقال لعليّ : «إِذَا أَبْرَمْتَ مَا أَمَرْتُكَ فَكُنْ عَلَى أَهْبَةِ الْهَجْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَسِرْ إِلَيَّ لِقْدُومِ^(٢٥٧) كِتَابِي عَلَيْكَ»^(٢٥٨) .

وانطلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) يَوْمَ المدينة ، وأقام في الغار ثلاثاً ، و مبيت عليّ على فراشه^(٢٥٩) أوّل ليلة .

وقال عليّ (عليه السلام) في ذلك :

وَقِيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا^(٢٦٠) *** وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَجَرِ

مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ *** فَوَقَاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ

وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ مَتَى يَأْسِرُونَنِي^(٢٦١) *** وَقَدْ وَطَنْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ

وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ أَمْنًا *** هُنَاكَ وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرِ

أَقَامَ ثَلَاثًا ثُمَّ رُمَتْ قَلَانِصُ *** قَلَانِصُ يُقْرَيْنُ^(٢٦٢) الْحَصَا أَيْنَمَا يَفْرِي

ولمّا ورد رسول الله المدينة ، نزل في بني عمرو بن عوف بـ«قبا»^(٢٦٣) أرادوه على

الدخول إلى المدينة^(٢٦٤) ، فقال : «مَا أَنَا بِدَاخِلِهَا حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ أُمِّي^(٢٦٥) وَابْنَتِي» . يعني عليّاً

وفاطمة (عليهما السلام) .

قال أبو اليقظان : وَحَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَنَحْنُ بـ«قبا» عَمَّا أَرَادَتْ قَرِيشٌ مِنَ

الْمَكْرِ بِهِ وَمَبِيتِ عَلِيٍّ عَلَى فَرَاشِهِ ، وَقَالَ : «أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ (عليهما

(٢٥٥) ن : «أميناً» .

(٢٥٦) ن ، خ : «ولمن» .

(٢٥٧) ك : «بقدوم» .

(٢٥٨) في المصدر : «إليك» .

(٢٥٩) ك : «الفراش» .

(٢٦٠) ك : «وطئ الثرى» .

(٢٦١) المصدر : ينشرونني .

(٢٦٢) فرى الأرض : سارها وقطعها .

(٢٦٣) قبا - بالضم - : قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . (معجم البلدان) .

(٢٦٤) في المصدر : «فأراد أبو بكر على دخوله المدينة وألصقه في ذلك» .

(٢٦٥) المصدر : ابن عمي .

(السلام) :أُتِي قَدْ آخَيْتَ بَيْنَكُمَا وَجَعَلْتَ عَمْرَ أَحَدِكُمَا أَطُولَ مِنْ عَمْرِ صَاحِبِهِ» ، الحديث بتمامه ، وقد ذكرته قبل هذا (٢٦٦) ونقلته من الكشف للزمخشري .

قال : وكتب النبي (صلى الله عليه وآله) إلى عليّ يأمره بالتوجه إليه ، فلما وصله الكتاب تهيأ للخروج والهجرة ، وخرج بالفواطم : فاطمة بنت محمد (عليهم السلام) ، وفاطمة بنت أسد ، أمّه ، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب رضي الله عنهما ، وخرج معه أيمن بن أمّ أيمن مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وجماعة من ضعفاء المؤمنين ، ولحقهم جماعة من قريش ، فقتل (عليه السلام) منهم فارساً ، وعادوا عنه ، وانطلق حتى نزل ضجنان ، فأقام بها قدر يومه ، ولحق به نفر من مستضعفي المؤمنين وفيهم أمّ أيمن مولاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فصلى (٢٦٧) ليلته تلك هو والفواطم ، وباتوا يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، فما زالوا كذلك حتى طلع الفجر ، فصلى بهم صلاة الفجر ، وساروهم (٢٦٨) يصنعون ذلك (٢٦٩) منزلاً فمنزلاً ، يعبدون الله عزّ وجلّ ويرغبون إليه حتى قدم المدينة ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم بقوله : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ : فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ... فالذكر : عليّ ، والأنثى : فاطمة ، وفاطمة ، وفاطمة ، بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يقول : عليّ من فاطمة ، والفواطم من عليّ (٢٧٠) ، فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَآخَرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي) الآية (٢٧١).

قال: وقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : «يا عليّ، أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله ، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله ، وآخرهم عهداً برسوله ، لا يحبك - والذي نفسي بيده - إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان ، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر» (٢٧٢).

أقول : خبر الغار (قد) (٢٧٣) أورده في أول هذا الكتاب (٢٧٤) من طريق آخر ، وأورده هنا (٢٧٥) لما فيه من زيادات تتعلق بأمر المؤمنين (عليه السلام) ، وكان طويلاً فاختصرت بعض ألفاظه ، وفيه ألفاظ أنبّه عليها كما شرطت .

شرح : «اللقاء» : الشيء الملقى لهوانه ، والجمع : ألقاء . «الندي» : على فعيل : مجلس القوم ومتحدثهم ، وكذلك الندوة والنادي والمُنْدَى ، فإن تفرّق القوم فليس بنديّ ، ومنه سمّيت

(٢٦٦) ج ١ ، ص ٥٤٣ .

(٢٦٧) المصدر : فظلّ .

(٢٦٨) ن ، خ : «وساروا وهم» .

(٢٦٩) م : «كذلك» .

(٢٧٠) ك، م : «أو الفواطم من عليّ»، وفي المصدر: علي من فاطمة - أو قال: الفواطم - وهنّ من عليّ.

(٢٧١) سورة آل عمران : ٣ : ١٩١ - ١٩٥ .

(٢٧٢) أمالي الطوسي : م ١٦ ح ٣٧ مع تصرف وتلخيص .

(٢٧٣) من خ في متن ن .

(٢٧٤) ج ١ ، ص ٥٨ .

(٢٧٥) ن ، خ : «ها هنا» .

دار الندوة بمكة التي بناها قُصَيّ ؛ لأئهم كانوا يَندون فيها ، أي يجتمعون للمشاورة .
 و«الصُّبَاة إليه» : المائلون إلى دينه ، من صبا يصبو ، أو من صبا الرجل صُبوءاً : خرج من دين إلى دين ، قال أبو عبيدة : صبا من دينه إلى دين آخر كما تصبا النجوم ، أي تخرج من مطالعها ، وهو أنسب والأوّل صحيح المعنى ، وصبا أيضاً : أي صار صابئاً ، والصابئون : جنس من أهل الكتاب ، وليس من قبيل ما نحن بصدده . «ماء رَنَق» - بالتسكين - : كدر ، وعيش رَنَق - بالكسر - كذلك . ويقال : «حَدَبَ عليه وتَحَدَّبَ» : أي عَطَفَ عليه . و«حميمك» : قريبك الذي تهتمّ لأمره . و«الأنشوطة» : عُقْدَة يسهل انحلالها مثل عقدة التَّغَة . و«الصعب» : نقيض الذلول . و«الوخز» : الطعن بالرُمح ونحوه لا يكون نافذاً ، يقال : وخزه بالخنجر . و«الدكداك» من الرمل : ما التبد منه بالأرض ، والجمع : الدكادك والدكاديك . و«الفرقة» : الطائفة من النَّاس ، والفريق أكثر منهم ، وفي الحديث : «أفاريق العَرَب» وهو جمع أفراق ، وأفراق جمع فرقة . و«البيات» : معروف . و«العقل» : الدية ، قال الأصمعي : وسُمِّيَتْ بذلك لأنَّ الإبل كانت تُعَقَّل بِنِفاء وليّ المقتول ، ثمّ كثر استعمالهم هذا الحرف حتّى قالوا : «عَقَلَتِ المقتول» : إذا أعطيت ديته دراهم أو دنانير . و«الكيد» : المكر ، كاده يكيد كيداً ومكيدة ، وكذلك المكيدة ، وربّما سمّيت الحرب كيداً . و«امتحنه» : اختبره . و«فَحْمَة العشاء» : ظلّمته^(٢٧٦) ، يقال : «أفحموا من الليل» : أي لاتسيروا في أوّل فَحْمَتِهِ . «الراصد للشيء» : الراقب له ، يقال :^(٢٧٧) رصده يرصّده رَصْداً ورَصْداً ، والترصّد : التَّرقُّب . و«الفَنَف بالحجارة» : الرمي بها . و«خَتَلَه وخَاتَلَه» : خادعه . و«الهَمْز» : مثل الغمز والضِغْط . و«أذكيتُ»^(٢٧٨) عليه العيون» : إذا أرسلت عليه الطلائع . و«هتف به هتافاً» : أي صاح . و«القلوص» من النوق : الشَّابَّة ، وهي بمنزلة الجارية من النساء ، والجمع قُلُوص وقلائص ، وجمع القُلُوص : قِلاص ، قال العَدَوِيّ : القُلُوص : أوّل ما يُركب من إناث الإبل إلى أن تُثنى ، فإذا أثنت فهي ناقة ، والقُعود : أوّل ما يُركب من ذكور الإبل فإذا أثنى فهو جَمَل . و«ضَجَنان» : جبل بناحية مكة .

قال أبو ثابت مولى أبي ذرّ (رحمه الله) : سمعت أمّ سلمة رضي الله عنها تقول^(٢٧٩) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قُبِض فيه يقول ، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه : «أيّها النَّاس ، يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فيُنْطَلَق بي ، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إني مخلف فيكم كتاب الله ربّي عزّ وجلّ ، وعترتي أهل بيتي» .

(٢٧٦) ن : «ظلّمته» .

(٢٧٧) خ : «تقول» .

(٢٧٨) ق : «أذكت» .

(٢٧٩) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «قال أبو ثابت . . . يقول : سمعت أم سلمة . . . تقول : قالت : سمعت رسول الله» .

ثم أخذ بيد عليّ (عليه السلام) فرفعها فقال: «هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، خليفتان نصيران»^(٢٨٠) لايفترقان حتى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ماذا خلّفت فيهما»^(٢٨١).

وعن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول، وهو أخذ بكفّ عليّ (عليه السلام): «الحقّ بعدي مع عليّ، يدور معه حيث ما دار»^(٢٨٢).

وعن رافع مولى أبي ذرّ قال: صعد أبوذرّ (رضي الله عنه) على درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب، ثم أسند ظهره إليه وقال: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبوذرّ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها هلك».

وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإنّ الجسد لا يهتدي إلاّ بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلاّ بالعينين»^(٢٨٣).

(٢٨٠) في المصدر: «بصيران».

(٢٨١) أمالي الطوسي: م ١٧ ح ١٤.

ورواه السمهودي في الفصل الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين: ص ٢٤٠، وفي ط بغداد: ٢: ١٧٤ وقال: أخرجه محمد بن جعفر الرزّاز.

وأخرجه ابن عقدة، كما في الباب ٤ من ينابيع المودة: ١: ١٢٤ ح ٥٦، وأرجح المطالب: ص ٣٤٠ و ٥٩٨ كما عنه في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٤٦.

وفي الصواعق المحرقة: ص ١٢٦ وفي رواية أنّه قال في مرض موته: «أيّها الناس...».

(٢٨٢) أمالي الطوسي: م ١٧ ح ١٥.

وقريباً منه رواه العقيلي في ترجمة موسى بن قيس، من ضعفائه: ٤: ١٦٥ رقم (١٧٦٣) عن محمد بن إسماعيل، عن أبي نعيم، وفيه: «عليّ على الحقّ، من تبعه فهو على الحقّ، ومن تركه ترك الحقّ، عهداً معهوداً قبل يومه هذا».

وروى ابن عساكر نحوه في الحديث ١١٧٣ من ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٣: ١٥٤ بإسناده عن مالك بن جعونة، عن أمّ سلمة قالت: «والله إنّ عليّاً على الحقّ قبل اليوم وبعد اليوم، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً».

قلت: أنت سمعته من أمّ المؤمنين؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلاّ هو - ثلاث مرّات -.

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء: ٢: ٨٩ عن الحسن بن عليّ بن عفان، عن الحسن بن عطية، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن عياض بن عياض. وعنه في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٢٣ - ٦٢٤.

(٢٨٣) أمالي الطوسي: م ١٧ ح ٢٢.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٥١٢ ح ٩٠٣ بزيادة، ونحوه في ص ٤٧٩ ح ٨٤٠.

وله شاهد من حديث أبي إسحاق، عن رافع، وحنش بن المعتمر، وسعيد بن المسيّب، ومورّق العجلي، وأبي سريحة حذيفة بن أسيد، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، كلهم عن أبي ذرّ.

أمّا حديث أبي إسحاق، فقد رواه الشيخ الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٥٧، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٨٨، والحموي في الفرائد: ٢: ٢٤٦ ح ٥١٩.

وأمّا حديث حنش، فقد رواه الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٢ ح ٦١، وم ١٨ ح ٢٩، وم ٣١ ح ٦، وأحمد في الفضائل: ح ١٤٠٢، والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١: ٥٣٨، والصدوق في كمال الدين: ص ٢٣٩ ب ٢٢ ح ٥٩، والطبراني في الكبير: ٣: ٤٥ - ٤٦ ح ٢٦٣٧، وفي الصغير: ١: ١٣٩، وابن قتيبة في عيون الأخبار: ١: ٢١١، وفي المعارف: ص ٢٥٢، والدارقطني في العلل: ٦: ٢٣٦ / ١٠٩٨، والحاكم في المستدرک: ٢: ٣٤٣ و ٣: ١٥٠، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٥٦، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٣٣ ح ١٧٥.

وعن عليّ (عليه السلام) قال : كنّا جلوساً عند النبيّ (صلى الله عليه وآله) وهو نائم ورأسه في حُجري ، فتذاكرنا^(٢٨٤) الدجّال ، فاستيقظ النبيّ (عليه السلام) محمراً وجهه فقال : «لغير الدجّال أخوف عليكم من الدجّال ، الأئمة المضلّون ، وسفك دماء عترتي من بعدي ، أنا حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم»^(٢٨٦).

عن عُمَر وسَلَمَة ابني أبي سلمة ، ربيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، [قالا سمعنا النبيّ (صلى الله عليه وآله)]^(٢٨٧) يقول في حجّته [حجّة الوداع] : «عليّ يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين ، عليّ أخي ومولى المؤمنين من بعدي ، وهو مئّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّ الله ختم النبوة بي فلا نبيّ بعدي ، وهو الخليفة في الأهل و المؤمنين بعدي»^(٢٨٨).
وعن عليّ قال : «كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه ، فكان رأسه في حجري ، والعبّاس يذبّ عن وجهه ، فأغمي عليه [إغماءة] ثمّ فتح عينه ، فقال : «يا عبّاس يا عمّ رسول الله ، اقبل وصيّتي واطمن ديني وعدّاتي» .

وأما حديث سعيد بن المسيّب ، فقد رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ : ١ : ٥٣٨ ، والطبراني في الكبير : ٣ : ٤٥ / ٢٦٣٦ ، والقضاعي في مسند الشهاب : ٢ : ٢٧٣ ح ١٣٤٣ ، والسيد أبوطالب في تيسير المطالب : ص ١٣٦ ب ٨ .
وأما حديث مورّق العجلي ، فقد رواه الشيخ الطوسي في أماليه : م ٤٥ ح ٢ .
وأما حديث أبي سريحة ، فقد رواه الكشي في رجاله : ص ٢٧ ح ٥٢ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٦ ح ٣٢ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٥٠١ ح ٨٨٧ .
وأما حديث أبي الطفيل ، فقد رواه محمّد بن سليمان في المناقب : ٢ : ١٤٦ ح ٦٢٤ ،
ويشهد لذيله حديث واثلة بن الأسقع ، عند عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القميّ في باب ما جاء عن واثلة بن الأسقع عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) في النصوص على عدد الأئمة (عليهم السلام) من كفاية الأثر : ص ١١١ .
وحديث سلمان عند الطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٤٧ ح ٢٦٤٠ ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١٥٥ في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت (عليهم السلام) كافة» .

(٢٨٤)ك : «فذكرنا» .

(٢٨٥)ن ، خ : «وقال» .

(٢٨٦)أمالي الطوسي : م ١٨ ح ٢٧ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف : ٧ : ٤٩٣ / ٣٧٤٧٥ ، وأحمد في المسند : ١ : ٩٨ ، وأبويعلى في المسند : ١ : ٣٥٩ / ٤٦٦ ، وعندهم وعن الدروي في الحديث ٢٩٤١٤ من كنز العمال : ١٠ : ٢٧٠ وفيها إلى قوله : «الأئمة المضلّون» .

وله شاهد من حديث أبي ذرّ ، رواه أحمد في مسند أبي ذرّ من مسنده : ٥ : ١٤٥ إلى قوله : «الأئمة المضلّون» . و عنه في كنز العمال : ١٠ : ١٩١ ح ٢٩٠٠٨ وص ١٩٨ ح ٢٩٠٤٣ .

وأورده الغزالي في أواخر الباب ٦ - في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة وعلماء السوء - من إحياء علوم الدين : ٧٣ : ١ .

وأورد الديلمي صدر الحديث في الفردوس : ٣ : ١٣١ ح ٤١٦٣ بتفاوت .

(٢٨٧)من ك .

(٢٨٨)أمالي الطوسي : م ١٨ ، ح ٥٤ .

فقال العباس : يا رسول الله ، أنت أجود من الريح المرسلة ، وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك . فقال ذلك ثلاثاً والعباس يجيب بما قال أولاً ، فقال (عليه السلام) : «لأقولنها لمن يقبلها ، ولا يقول مثل مقالتك - يا عباس -» .

وقال : «يا عليّ ، اقبل وصيتي ، وضمن ديني وعداتي» .
«فخفقتني العبرة ، وارتجّ جسدي ، ونظرت إلى رأسه (صلى الله عليه وآله) يذهب ويجيء في حجري ، ففطرت دموعي على وجهه ، ولم أقدر أن أجيبه ، ثم ثنى فقال : «يا عليّ ، اقبل وصيتي وضمن ديني وعداتي»^(٢٨٩) .

فقلت : نعم بأبي أنت وأمي .
قال : «أجلسني» . فأجلسته ، فكان ظهره في صدري ، فقال : يا عليّ ، أنت أخي في الدنيا والآخرة ، و وصيّ وخليفتي في أهلي» .
ثم قال : «يا بلال ، هلمّ سيفي ودرعي وبغلتني وسرجها ولجامها ومنطقتي التي أشدّها على درعي» .

فجاء بلال بهذه الأشياء ، فوقف البغلة^(٢٩٠) بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : «يا عليّ قم فاقبض» .

قال : «فقمتم وقام العباس فجلس في مكاني ، وقبضت ذلك» .
قال (صلى الله عليه وآله) : «فانطلق به إلى منزلك» . فانطلقت^(٢٩١) ثم جئت فقمتم بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائماً ، فنظر إليّ ثم عمد إلى خاتمه فنزعه ثم دفعه إليّ فقال : «هاك يا عليّ ، هذا لك في الدنيا والآخرة» . والبيت غاصّ من بني هاشم والمسلمين ، فقال : «يا بني هاشم ، يامعشر المسلمين ، لاتخالفوا عليّاً فتضلّوا ، ولا تحسدوه فتكفروا» .

ومن تمامه من حديث آخر في معناه : فقال : «يا بلال ، انتني بولدي الحسن والحسين» . فانطلق فجاء بهما ، فأسندهما إلى صدره ، فجعل يشمّهما ، قال عليّ (عليه السلام) : «فظننت أنّهما قد غمّاه - أي أكرباه - فذهبت لأؤخّرهما عنه ، فقال : «دعهما يا عليّ ، يشمّاني وأشمّهما ، ويتزوّدا مني وأتزود منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً وأمرأ غُضالاً ، فلعن الله من يُخيفهما^(٢٩٢) ، اللهم إني أستودعكما^(٢٩٣) وصالح المؤمنين»^(٢٩٤) .

(٢٨٩) خ : «عدّتي» .

(٢٩٠) في المصدر : «بالبغلة» .

(٢٩١) ق ، م : «فانطلقت به» .

(٢٩٢) في ن ، ق : : «يخيفهما» ، وفي هامش ن : أي يظلمهما .

(٢٩٣) ق ، ك ، م : «أستودعكما» .

(٢٩٤) أمالي الطوسي : م ٢٢ ح ١٢ ، وم ٢٧ ح ١ .

لاحظ علل الشرايع : ص ١٦٦ ب ١٣١ ح ١ - ٣ ، والإرشاد : ١ : ١٨٣ .

وقيل سمع عامر بن عبد الله بن الزبير - وكان من عقلاء قريش - ابناً له ينتقص^(٢٩٥) علياً ، فقال له : يا بُنيّ ، لا تنتقص^(٢٩٦) علياً ، فإنّ الدين لم يبين شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه ، وإنّ الدنيا لم تبين شيئاً إلاّ وهدمه الدين .

يا بُنيّ ، إنّ بني أميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم ، فكأنّما يأخذون والله بضبعه^(٢٩٧) إلى السماء مدّاً ، وإنّهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم [من قومهم] ، فكأنّما يكشفون [منهم] عن أنثى من بطون الجيف ، فأنهاك عن سبّه^(٢٩٨) .

يقال : التقريظ - بالطاء والضاد - : المدح بحقّ أو باطل . واللهج بالشيء : الولوع به ، ولهج - بالكسر - بالشيء يلهج لهجاً : إذا أغري فتاير عليه .

وسأل معاوية خالد بن معمر : على مَ أحببتَ عليّاً ؟

قال : على ثلاث خصال : على حلمه إذا غضب ، وعلى صدقه إذا قال ، وعلى عدله إذا ولي^(٢٩٩) .

قلت : رحم الله خالد بن معمر ، فقد وصف عليّاً (عليه السلام) ببعض ما فيه ، ونفى عن معاوية بعض ما فيه .

وعن يونس بن حبيب النحوي - وكان عثمانياً - قال : قلت للخليل بن أحمد : أريد أن أسألك عن مسألة فتكتمها عليّ ؟

فقال : قولك (هذا)^(٣٠٠) يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال ، فتكتمه أنت أيضاً ؟

قال : قلت : نعم ، أيام حياتك .

قال : سل .

قلت : ما بال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورحمهم كأنّهم كلّهم بنو أمّ واحدة وعليّ ابن أبي طالب من بينهم كأنّه ابن علة ؟ !

[قال : من أين لك هذا السؤال ؟

قال : قلت : قد وعدتني الجواب .

(٢٩٥) ن ، خ : «ينتقص» .

(٢٩٦) ن ، خ : «لا تنتقص» .

(٢٩٧) في المصدر : «بضبعيه» .

(٢٩٨) أمالي الطوسي : م ٢٥ ح ٦ .

ورواه القاضي المعافا في المجلس الصالح : ٢ : ١١٣ في المجلس ٣٣ ، وابن قتيبة في عيون الأخبار : ٢ : ١٨ - ١٩ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ٢ : ١٨٦ ، والزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش وأخبارها : ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ، والجاحظ في البيان والتبيين : ٢ : ١٧٣ ، والقائل فيهما : عبد الله بن عروة بن الزبير .

وأورده الأبى في نثر الدرّ : ٣ : ١٨٦ وفيه : تنقص بعض آل الزبير عليّاً (رضي الله عنه) فقال له أبوه . . .

(٢٩٩) أمالي الطوسي : م ٢٦ ح ٣ .

وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٢ : ٢٦٤ كتاب الباقوتة في العلم والأدب ، باب الحلم ودفع السيئة بالحسنة ، وأبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٦ : ٢١٦ رقم ٦٦٩ ، والكراكي في معدن الجواهر ص ٣٥ .

(٣٠٠) من خ في متن ن .

قال : وقد ضمنت الكتمان .

قال : قلت : أيام حياتك .]

فقال : إنَّ عليّاً (عليه السلام) تقدّمهم إسلاماً ، وفاقهم علماً ، وبدّهم شرفاً ، ورَجَّحهم زهداً ، وطالهم جهاداً [فحسدوه] ، والنّاس إلى أشكالهم وأشباههم أميل^(٣٠١) منهم إلى مَنْ بان منهم ، فافهم^(٣٠٢) .

يقال : بدّه يبدّه بدّاً : أي غلبه [وفاقه] . وبنو العلات : أولاد الرجل من نسوة شتى .

قيل : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين (عليه السلام) في نفر من الشيعة ، وقال الأصبغ بن نُباتة : وكنت فيمّن دخل ، فجعل الحارث يتأوّد في مشيئته ، - أود الشيء - بالكسر - يَأوّد أوداً : أي اعوجّ ، وتَأوّد : تَعَوّجَ - ويخبط الأرض بمِحْجَنه - المحجّن : كالصولجان - وكان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) - وكانت له منه منزلة - فقال : «كيف تجدك يا حارث»^(٣٠٣) ؟

قال : نال الدهر مئّي يا أمير المؤمنين ، وزادني أواراً وغليلاً إختصام أصحابك ببابك .

قلت : «الأوار» - بالضم - : حرارة النّار والشمس ، والعطش ، و«الغلّ والغلة والغليل» : حرارة العطش أيضاً ، تقول : غلّ الرجل يُغلّ غللاً فهو مغلول على ما لم يسمّ فاعله ، هذا حقيقته لغة ، وكثر حتّى صار كلّ أمر يوجب ألم القلب وحرارة الصدر وأذى النفس يسمّى أواراً وغليلاً .

قال : «وفيم خصوصتهم» ؟

قال : في شأنك والبليّة من قبلك ، فمن مُفرط غال ، ومبغض قال^(٣٠٤) ، - القلى : البغض - ومن متردّد مراتب ، لا يدري أيقدم أم يحجم ؟

فقال : «فحسبك يا أخا همدان - أي كفاك هذا القول - ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع

الغالي ، وبهم يلحق التّالي» . - النمط : الجماعة من النّاس - .

قال : لو كشفت - فذاك أبي وأمّي - الرّين عن قلوبنا ، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا .

قلت : «الرّين» : الطّبع و الدنس ، يقال : ران ذنبه على قلبه يرّين ريناً ورّيوناً : أي غلب ، قال أبو عبيدة في قوله

تعالى : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)^(٣٠٥) : أي غلب ، وقال الحسن : هو الذنب على الذنب حتّى يسوّد القلب ، وقال أبو عبيدة : كلّ ما غلبك فقد ران بك ، ورانك وران عليك - .

(٣٠١) ن : «إلى أمثالهم أميل» .

(٣٠٢) أمالي الطوسي : م ٢٨ ح ٤ .

وأورده أبو حيّان التوحّيدي في البصائر والنخائر : ٣ : ١٢٤ / ٤٢١ ، والآبي في نثر الدرّ : ٥ : ٢٠٦ ، وابن شهر آشوب في عنوان «فصل : في حسّاده (عليه السلام)» من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من المناقب : ٣ : ٢٤٦ ، و ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ٧٦ - ٧٧ ، والديلمى في أعلام الدين : ص ٢١٦ ، وفيهما في آخره : «... ممّن بان منهم وفاقهم» .

وروى نحوه الصدوق في أماليه : م ٤٠ ح ١٥ ، وفي علل الشرايع : ص ١٤٥ ب ١٢١ ح ١ .

(٣٠٣) ق ، خ ، ك : «يا حار» .

(٣٠٤) في المصدر : «مقتصد قال» .

قال (عليه السلام) : «قَدْكَ ، فَإِنَّكَ امرؤٌ ملبوس عليك - قدك بمعنى حسبك ، وقدي وقُدني بمعنى حسبي - إنَّ دين الله لا يعرف بالرجال ، بل بآية الحق - والآية : العلامة - فاعرف الحقَّ تعرفَ أهله ، يا حار إنَّ الحقَّ أحسن الحديث ، والصادع به مجاهد - يقال : صدع بالحق : إذا تكلم به جهاراً - وبالحق أخبرك ، فارعني سمعك ثمَّ خَبَّر به مَنْ كانت له حصاة^(٣٠٦) من أصحابك .

يقال : فلان ذو حصاة : أي ذو عقل ولُبٍّ ، قال كعب بن سعد الغنوي :

وأنَّ لسان المرء ما لم تكن له *** حصاة على عوراته لدليل

ألا إني عبدالله وأخو رسوله ، وصديقه الأول ، [قد] صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثمَّ إني صديقه الأول في أمتكم حقاً ، فنحن الأولون ونحن الآخرون ، ألا وأنا خاصته - يا حار - وخالسته ، وصنوه ووصيه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه ، أوتيت فهم^(٣٠٧) الكتاب ، وفصل الخطاب ، وعلم القرون والأسباب ، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلَّ مفتاح ألف باب ، يفضي كلَّ باب إلى ألف ألف عهد ، وأيدتُ - أو قال : أمددتُ - بليلة القدر نفلاً - النفل والنافلة : عطية التطوع من حيث لا يجب - وإنَّ ذلك ليجري لي ولمن^(٣٠٨) استحقّظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها .

يقال : حقّظته الكتاب : أي حملته على حفظه ، واستحفظته : سألتُه أن يحفظه .

وأبشرك يا حار ليعرفني، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، وليي وعدوي في مواطن شتيّ ليعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند المقاسمة».

قال : [قلت : وما المقاسمة يا مولاي ؟

قال : «مقاسمة النار ، أقسمها^(٣٠٩) قسمة صحاحا ، أقول : هذا وليي ، وهذا عدوي » .

ثمَّ أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) بيد الحارث وقال : «يا حارث^(٣١٠) ، أخذت بيدك كما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي فقال لي - واشتكتك إليه حسدة قريش والمنافقين لي - : إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو حُجرة - يعني عصمة من ذي العرش تعالى - وأخذت أنت يا عليّ بحُجرتي ، وأخذ^(٣١١) ذريتك بحُجرتك ، وأخذ شيعتكم بحُجركم ، فماذا يصنع الله بنبيّه ؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه ؟^(٣١٢) خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت - أو قال : ما اكتسبت - » - قالها ثلاثاً - .

(٣٠٥) المطففين : ٨٣ : ١٤ .

(٣٠٦) في المصدر : «حصانة» .

(٣٠٧) المصدر : فيهم .

(٣٠٨) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «ومن» .

(٣٠٩) في المصدر : «أقاسمها» .

(٣١٠) في ك والمصدر : «يا حار» .

(٣١١) في المصدر : «أخذت» .

(٣١٢) وبعده في ق ، ك : «وما يصنع وصيّه بأهل بيته ، وما يصنع أهل بيته بشيعتهم» ، وفي ك : «بشيعته» .

فقال الحارث وقام يجرّ رداءه جَذَلًا : ما أبالي وربّي بعد هذا متى لقيت^(٣١٣) الموت أو لقيني .

الجَدَل - بالتحريك - : الفرح ، وجَدَل - بالكسر - يجَدُل فهو جَدَلان وأجدله غيره : أفرحه ، واجتدل : ابتهج .

قال جميل بن صالح : فأنشدني السيّد بن محمّد في كلمة له^(٣١٤) :
قولُ عليّ لحارث عجبٌ *** كم ثمّ أعجوبة له جُملا^(٣١٥)
يا حار همدان من يمت يرنى *** من مؤمن أو منافق فُبلا
يَعرفني طرفه وأعرفه *** بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني *** فلا تخف عثرة ولا زلا
أسقيك من بارد على ظمأ *** تخأله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تُعرض^(٣١٦) للـ *** عرض دعيه لا تقبلي^(٣١٧) الرجال
دعيه لا تقربيه إن له *** حبلا بحبل الوصي متصلا^(٣١٨)

(٣١٣) ق م : «بعد هذا لقيت» .

(٣١٤) في المصدر : «في كتابه» .

(٣١٥) في المصدر : «حملا» .

(٣١٦) خ : توقف .

(٣١٧) ن ، خ : «لا تقبل» .

(٣١٨) أمالي الطوسي : م ٣٠ ح ٥ .

ورواه المفيد في أماليه : م ١ ح ٣ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٤ - ٥ .

وورد قطعة من الحديث في نهج البلاغة : قصار الحكم : ٢٦٢ ، والذريعة إلى مكارم الشريعة : ص ٢٣١ . وانظر بيان المجلسي في البحار : ٦ : ١٨٠ .

والأبيات قد أوردها ابن أبي الحديد في موضعين من شرح نهج البلاغة : ١ : ٢٩٩ ، و ١٨ : ٤٣ وعزاها إلى عليّ (عليه السلام) ، وقال في شرح قوله : (عليه السلام) : «فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم . . .» ، يمكن أن يعني به ما كان (عليه السلام) يقول عن نفسه : «إنه لا يموت ميّت حتّى يشاهده (عليه السلام) حاضراً عنده» ، والشيعيّة تذهب إلى هذا القول وتعتقدّه ، وتروى عنه (عليه السلام) شعراً قاله للحارث الأعور الهمداني :
«يا حار همدان من يمت» الأبيات :

وليس هذا بمنكر إن صحّ أنّه (عليه السلام) قاله عن نفسه ، ففي الكتاب العزيز ما يدلّ على أنّ أهل الكتاب لا يموت منهم ميّت حتّى يصدّق بعيسى ابن مريم (عليه السلام) ، وذلك قوله : (وإن من أهل الكتاب إلّا يؤمّننّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) [سورة النساء : ١٥٩] ، قال كثير من المفسّرين : معنى ذلك أنّ كلّ ميّت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة إذا احتضّر رأى المسيح عيسى عنده ، فيصدّق به من لم يكن في أوقات التكليف مصدّقاً به ، انتهى .

وانظر مارواه القاضي النعمان في الحديث ١٣١٧ و ١٣٢٠ من شرح الأخبار : ٤٥٠ : ٣ - ٤٥١ .

وقال السيّد المرتضى (قدس سره) في رسالة أجوبة مسائل متفرّقة : مسألة عن المحتضر هل يشاهد في تلك الحال جسم الإمام نفسه ، أم غير ذلك ؟

الجواب : قد روت الشيعة الإماميّة أنّ كلّ محتضر يرى قبل موته أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وروي عنه شعر يتضمّن ذلك ، وهو قوله :

يا حار همدان من يمت يرنى *** من مؤمن أو منافق قبلا

قلت : السيّد الحميري (رحمه الله) كان كيسانياً يقول برجعة أبي القاسم محمد ابن الحنفية رفع الله درجاته ، فلما عرفه الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) الحقّ والقول بمذهب الإمامية الاثني عشرية ، ترك ما كان عليه ورجع إلى الحقّ ، وقال به ، وشعره (رحمه الله) في مذهبه مشهور لا حاجة إلى ذكره لاشتهاره^(٣١٩) ، وكان نظاماً للوقائع

وإذا صحّت هذه الرواية ، فالمعنى أنّه يعلم في تلك الحال ثمره ولايته (عليه السلام) وانحرافه عنه ، لأنّ المحتضر قد روي أنّه إذا عاين الموت وقاربه رأى في تلك الحال مايدله على أنّه من أهل الجنة أو من أهل النار ، وهذا معنى قول أحدهم : «إذا قارب الهلاك كدت أرى أعبرا» أي الجزاء عليها .
وقد يقول العربي : رأيت فلاناً ، إذا رأى ما يتعلق من فعل به أو أمر يعود إليه .
وإنما اخترنا هذا التأويل ، لأنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) جسم ، فكيف يشاهده كلّ محتضر ، والجسم لا يجوز أن يكون في الحال الواحدة في جهات مختلفة .

ولهذا قال المحصّلون : إنّ ملك الموت الذي يقبض الأرواح لا يجوز أن يكون جسماً ، لأنّ الجسم لا يصحّ أن يكون في الأماكن الكثيرة ، وتأولوا قوله تعالى : **(قُلْ يَتُوفَاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ)** ، أنّه أراد بملك الموت الجنس دون الشخص الواحد ، كما قال الله تعالى : **(وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)** ، وإنّما أراد جنس الملائكة . (رسائل الشريف المرتضى : ٣ : ١٣٣)

(٣١٩) لاحظ كمال الدين : ص ٣٣ ، ورجال الكشي : ص ٢٨٧ ح ٥٠٧ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٣ ، وبشارة المصطفى : ص ٢٧٨ ، وروضات الجنّات : ١ : ١٠٤ ، وأعيان الشيعة : ٣ : ٤٠٩ ، والغدير : ٢ : ٢٣٥ .
ورواه في الأغاني : ٧ : ٢٣٥ ثمّ يفند وينكر رجوعه عن الكيسانية .

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي عفى الله عنه : فمن ذلك قوله :

فما ذاق ابن خولة طعم موت *** ولا وارت له أرض عظاما

لقد أمسى بمورق شعب رضوى *** تراجع الملائكة الكراما

ثمّ إنّ تشييع بعد ذلك ، وقال (رحمه الله) :

تجعفرت بسم الله والله أكبر *** وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر

ودنّتُ بدين غير ما كنت دائماً *** به ونهاني سيّد الناس جعفر

وقيل للصادق (عليه السلام) : إنّ السيّد لينال من الشراب . فقال : **«إن زلت له قدم فقد ثبتت له أخرى»** .

ولمّا أنشد عند الصادق (عليه السلام) قصيدة السيّد التي يقول في أولها : **«لأَمْ عمرو باللوى مربع»** ، جعل الصادق (عليه السلام) يقول : **«شكر الله لإسماعيل قوله»** . فقيل له : يا ابن رسول الله ، إنّهُ يشرب النبيذ . فقال (عليه السلام) : **«يلحق مثله التوبة ، ولا يكبر على الله تعالى أن يغفر الذنوب لمحبّنا»** .

ولمّا توفي ببغداد ، أتى من الكوفة تسعين [ظ : تسعون] كفناً ، فكفنه الرشيد وردّ الأكفان العامّة ، وصلى عليه المهدي ، وكبّر عليه خمساً ، وولد سنة خمس ومئة ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومئة .

وعن محمد بن سلام قال : حدثني عبد الله بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمان الهاشمي قال : جمعت للسيّد ألفي قصيدة ، وظننت أنّه ما بقي شيء ، فكنت لا أزال أرى من ينشدني ما ليس عندي ، فكتبت حتّى ضجرت ، ثمّ تركت .
وبالجملة فقد ذكر السيّد المرتضى (رحمه الله) في شرح المعشبية [رسائل السيّد المرتضى : ٤ : ١٣٩] ، والسيّد العالم فخر القضاة أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي في كتابه الموسوم بـ«الطرف في محاسن السلف» في أخبار السيّد الحميري ما يستغرق بياض القائمة . انتهى حاشية الكفعمي .

أقول : القاضي محمد بن عبد الملك المعروف بابن العديم من بيت العلم و القضاء والحشمة ، كان كاتباً شاعراً فاضلاً ، وهو ابن أخي عمر بن أحمد ابن العديم صاحب بغية الطلب في تاريخ حلب ، مات سنة ٥٦٥ ، لاحظ ترجمته في الوافي بالوفيات : ٤ : ٣٨ .

مجيداً ، وهو كثير الشعر ، ولا يوجد من شعره إلا القليل .

وروي^(٣٢٠) أنه وُجد حمّال وهو يمشي بحمل قد أثقله ، فقيل : ما معك ؟

قال : ميميّات السيّد .

وغلّب هذا الاسم عليه ، ولم يكن علويّاً ، فإنّه بطريق تسميته السيّد يتوهم ذلك وعلى ذكره .

حدّث الحسين بن عون قال: دخلت على السيّد ابن محمّد الحميري عائداً في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ، ووجدت عنده جماعة من جيرانه - وكانوا عثمانيّة - وكان السيّد جميل الوجه ، رَحِبَ الجبهة ، عريض ما بين السالفتين^(٣٢١)، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ، ثمّ لم تزل تزيد وتنمي حتّى طبّقت وجهه بسوادها ، فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة ، وظهر من الناصبة سرور و شماتة ، فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء ، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتّى اصفرّ وجهه و أشرق ، واقتَر السيّد ضاحكاً وقال :

كذب الزاعمون أنّ عليّاً *** لن يُنَجّي محبّه من هُنا

قد وربّي دخلت جنة عدن *** وعفا لي الإله عن سيّئاتي

فابشروا اليوم أولياء عليّ *** وتولّوا عليّ حتّى الممات

ثمّ من بعده تولّوا بنيّه *** واحداً بعد واحد بالصفّات

ثمّ أتبع قوله هذا : «أشهد أن لا إله إلا الله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً ، أشهد أن لا إله إلا الله» ، ثمّ أغمض عينه لنفسه^(٣٢٢)، فكأنما كانت روحه دُبالة طُفئت ، أو حصاة سقطت .

قال علي بن الحسين : قال لي أبي الحسين بن عون وكان أدينة حاضراً ، فقال : الله أكبر ، ما منّ شهد كمن لم يشهد ، أخبرني - وإلا فصمّتا - الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر

(٣٢٠) وأورده ابن المعتزّ في طبقات الشعراء ص ٣٦ ، وعنه في قاموس الرجال : ٢ : ١١٠ .

وقال الكشي في رجاله : ص ٢٨٨ : روي أنّ أبا عبد الله لقي السيّد ابن محمّد الحميري فقال : «سمّتك أمّك سيّداً ووفقت في ذلك ، وأنت سيّد الشعراء» .

ثمّ أنشد السيّد في ذلك :

ولقد عجبت لقائل لي مرّة *** علامة فهم من الفقهاء

سمّاك قومك سيّداً صدقوا به *** أنت الموفق سيّد الشعراء

قال السيّد المرتضى في رسائله : ٤ : ١٣٩ : قال الصولي : والسيّد لقّب به لذكاء كان فيه ، فقيل : سيكون سيّداً ، فعلق هذا اللقب به بذلك ، أخبرنا على سبيل الإجازة أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني ، عن أشياخه .

(٣٢١) السالفتين : جانباً العنق . (أساس البلاغة) .

(٣٢٢) ك : «بنفسه» ، وفي المصدر : «عينيه بنفسه» .

وعن جعفر (عليهما السلام) أنَّهما قالَا : «حرام على روح أن تفارق جسدها حتَّى ترى الخمسة ، محمداً وعلياً وفاطمة وحسيناً بحيث تقرّ عينها ، أو تسخن عينها» .
فانتشر هذا الحديث في النَّاس ، فشهد جنازته - والله - الموافق والمفارق (٣٢٣) . (٣٢٤)

«السياق» : نزع الروح ، يقال : «رأيت فلاناً يسوق» : أي ينزع عند الموت . و«النكتة» : كالنقطة . ويقال «في فلان هنة» : أي خصلات شرّ ، ولا يقال ذلك في الخير . و«الذبالة» : الفتيلة ، والجمع الذُّبال .
عن عبدالله بن الصامت ابن أخي أبي ذرّ قال : حدّثني أبوذرّ ، وكان صغوه وانقطاعه إلى عليّ وأهل هذا البيت ، - يقال : صَغَوْه معك ، وصَغَوْه ، وصَغَاه : أي ميله - قال : قلت : يا نبي الله ، إني أحبّ أقواماً ما أبلغ أعمالهم ؟

قال : فقال : « يا أباذرّ المرء مع من أحبّ ، وله ما اكتسب » .

قلت : فإنّي أحبّ الله ورسوله وأهل بيت نبيّه .

قال : «فإنّك مع من أحببت» .

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ملأ من أصحابه فقال رجل منهم : فإنّا نحبّ الله ورسوله ، ولم يذكرنا أهل بيته ، فغضب (صلى الله عليه وآله) وقال : «أيّها النَّاس ، أحبّوا الله عزّ وجلّ لما يغذوكم به من نعمه وأحبّوني بحبّ ربّي ، وأحبّوا أهل بيتي بحبّي ، فوالذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً صَفَن بين الركن والمقام صائماً وراكعاً وساجداً ثمّ لقي الله عزّ وجلّ غير محبّ لأهل بيتي لم ينفعه ذلك» .

قالوا : ومَنْ أهل بيتك يا رسول الله - أو : أيّ أهل بيتك هؤلاء - ؟

قال : «مَنْ أجاب منهم دعوتي ، واستقبل قبلي ، ومَنْ خلقه الله مئني ومن لحمي ودمي» .

فقالوا : نحن نحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله .

فقال : «بخ بخ ، فأنتم إذن منهم ، أنتم إذن منهم ، والمرء مع مَنْ أحبّ ، وله ما اكتسب» (٣٢٥) .

والصافن من الخيل : القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابع على طرف الحافر ، يقال : صَفَنَ يَصْفُنُ صُفُوناً ،
والصافن : الذي يصفّ قدميه ، وفي الحديث : «كنا إذا صلينا خلفه فرفع رأسه من الركوع فمنا خلفه صُفُوناً» .

وعن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه (٣٢٦) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه كان ذات يوم جالساً بالرحبة ، والنَّاس حوله مجتمعون ، فقام إليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين ، إنّك بالمكان الذي أنزلك الله عزّ وجلّ به ، وأبوك يعدّب بالنَّار !

(٣٢٣) ن : «المنافق» .

(٣٢٤) أمالي الطوسي : م ٣٠ ح ٦ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٢٥٨ في عنوان : «فصل في درجاته (عليه السلام) عند قيام الساعة» .

وانظر رجال الكشي : ح ٥٠٦ ، والأغاني : ٧ : ٢٧٨ ، وأمالي الطوسي : م ٢ ح ٣٢ ، وبشارة المصطفى : ص ٧٦ .

(٣٢٥) أمالي الطوسي : م ٣١ ح ٥ .

(٣٢٦) في المصدر : «آبائه» .

فقال [له: (٣٢٧)] «مَه ، فضَّ الله فاك ، والذي بعث محمّداً (صلى الله عليه وآله) بالحقّ [نبيّاً]» (٣٢٨) لو شفع أبي في كلّ مذهب على وجه الأرض لشقعه الله فيهم ، أ أبي يُعَذَّب بالنار وابنه قسيم النار» ؟ !

ثمّ قال : «والذي بعث محمّداً (صلى الله عليه وآله) [بالحقّ نبيّاً] ، إنّ نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلا خمسة أنوار (٣٢٩): نور محمّد ، ونوري ، ونور فاطمة ، ونور الحسن والحسين ومن ولدته (٣٣٠) من الأئمّة ، لأنّ نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام» (٣٣١).

وعن زيد بن عليّ ، عن أبيه : «أنّ الحسين بن عليّ (عليهما السلام) أتى عمر بن الخطّاب وهو على المنبر يوم الجمعة ، فقال له : «انزل عن منبر أبي»، فبكى عمر، ثمّ قال : صدقت يا بنيّ ، منبر أبيك لا منبر أبي .

فقال عليّ (عليه السلام) : ما هو والله عن رأيي .

فقال : صدقت والله ما اتّهمتك يا أبا الحسن .

ثمّ نزل عن المنبر ، فأخذه وأجلسه (٣٣٢) إلى جانبه على المنبر فخطب النّاس وهو جالس على المنبر معه ، ثمّ قال : أيّها النّاس ، سمعت نبيّكم (صلى الله عليه وآله) يقول: «احفظوني في عترتي وذريّتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم» ثلاثاً» (٣٣٣) .

(٣٢٧) من ك والمصدر .

(٣٢٨) من م والمصدر .

(٣٢٩) قال في البحار : الخمسة إمّا مبني إلى اتحاد نورَي محمّد وعلي صلوات الله عليهما ، أو اتحاد نورَي الحسين (عليهما السلام) بقريّة عدم توسط النور في البين .

(٣٣٠) في المصدر : «ولده» .

(٣٣١) أمالي الطوسي : م ١١ ح ٥٩ ، وم ٤٠ ح ٢ .

ورواه ابن شاذان في المنقبة ٩٨ من مئة منقبة ، وعنه الكراجكي في عنوان : «فصل : في الأشعار المأثورة عن أبي طالب . . .» من كنز الفوائد : ١ : ١٨٣ .

ورواه الطبرسي في الاحتجاج : ١ : ٥٤٦ رقم ١٣٣ ، والسيد فخار بن معد الموسوي في الفصل ١ من كتاب «إيمان أبي طالب» : ص ٩٥ - ٩٦ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٠٢ .

(٣٣٢) في ك والمصدر : «فأجلسه» .

(٣٣٣) أمالي الطوسي : م ٤٠ ح ٧ .

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ٨٨ .

وروى نحوه بطرق وأسانيد ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات الكبرى - من القسم غير المطبوع - ص ٣١ رقم ٢١٩ ، وابن شبة في تاريخ المدينة : ٣ : ٧٩٨ - ٧٩٩ و ٧٩٩ ، والعجلي في تاريخ الثقات : ص ١١٩ في ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) ، ومحمّد بن الأشعث الكوفي في الأشعثيّات : ص ٢١٤ ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٢٥٦ ح ٧٢٢ ، والدارقطني في العلل : ٢ : ١٢٥ / ١٦٥ ، والخطيب في أوّل ترجمته (عليه السلام) من تاريخ بغداد : ١ : ١٤١ ، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من «بغية الطلب في تاريخ حلب» : ٦ : ٢٥٨٤ - ٢٥٨٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى بن أبي الفتح عفى الله عنه : قد كنت طالعت كتاب الموقفيات للزبير بن بكار الزبيري ، فرأيت^(٣٣٤) فيها أخباراً ما كنت أظنه يروي مثلها لموضع مذهبه ولمن جمع الكتاب له ، وسمّاه باسم نسبه إليه ، وهو الأمير الموفق أبو أحمد طلحة ابن المتوكل أخو المعتمد ووليّ عهده ، وكان يُخطب له بلقبين : «اللهم أصلح الأمير الناصر لدين الله أبا أحمد طلحة الموفق بالله ووليّ عهد المسلمين ، أبا أمير المؤمنين» ، ومات في ثاني رجب سنة ثمان وسبعين ومئتين ، لقّب بالناصر حين فرغ من أمر عليّ بن محمد^(٣٣٥) صاحب الزنج ، وهو متوليّ حروبه ، وكان هو وأبوه وبنو أبيه في انحرافهم عن أهل البيت في أبعد غاية ، لا سيّما الموفق والمتوكل ، وحربه لصاحب الزنج وإن كان محافظة على الملك ، فإنما^(٣٣٦) قوّى همهم على مطاولته واتصال الحروب بينهم ، ما أظهره ذلك الحائن^(٣٣٧) من انتسابه إلى أهل البيت ، وأنه علويّ وكان مدّعياً لم يصحّ النسّابون نسبه ، وحكى العُمريّ النسّابه (رحمه الله) : أنه كان دعيّاً وكان من قرية اسمها «وَرَزْنِين» من قرى الرّي^(٣٣٨) .

من تاريخ مدينة دمشق : ص ٢٠٢ - ٢٠٤ ح ١٧٩ - ١٨١ وفي ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق : ٣٠ : ٣٠٧ ، وابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٦٦ من نهج البلاغة : ٦ : ٤٢ - ٤٣ ، والذهبي في ترجمته (عليه السلام) من سير أعلام النبلاء : ٣ : ٢٨٥ وصحّحه ، وابن حجر في الإصابة : ٢ : ٧٧ رقم ١٧٢٦ ، والكنجي في ترجمة الإمام الحسين من كفاية الطالب : ص ٤٢٤ ، والمتقي في الحديث ٣٧٦٦٢ من كنز العمال : ١٣ : ٦٥٤ عن ابن سعد وابن راهويه والخطيب .

ووردت أيضاً بين الإمام الحسين (عليه السلام) وأبي بكر ، عند محمد بن الأشعث في الأشعثيات : ص ٢١٢ - ٢١٣ و٢١٤ ، وابن عساكر في ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق : ٣٠ : ٣٠٧ .

والقضية جرت بين الإمام الحسن (عليه السلام) وأبي بكر أيضاً ، كما في ترجمته (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ص ٢٦ ح ٤١ ، وفي الطبقات الكبرى : - لابن سعد - ص ٦٨ من القسم غير المطبوع رقم ١٠٨ ، ومعجم الشيوخ - لأبي سعيد ابن الأعرابي - ٢ : ١٤٢ / ٨٣٠ ، وفي أواسط ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق : ٣٠ : ٣٠٧ .

وانظر أيضاً ما رواه الطبرسي في عنوان «احتجاج الحسين بن عليّ (عليهما السلام) على عمر . . .» من كتاب الاحتجاج : ٢ : ٧٧ - ٧٩ .

(٣٣٤)ق : «قرأت» .

(٣٣٥)في النسخ : «محمد بن عليّ» وهو تصحيف .

(٣٣٦)ق : «وإئما» .

(٣٣٧)الحائن : الهالك .

(٣٣٨)المجدي في أنساب الطالبين : ص ١٨٩ .

وقال ابن طبا طبا في «منتقلة الطالبية» : ص ٦٢ : أمّا عليّ بن محمد بن أحمد المختفي فهو الذي ادّعى نسبه صاحب الزنج الورزنيّ ، وكذب في دعواه .

وقال ابن الطقطقي في الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية : ص ٢٥٠ : أمّا نسبه : فليس عند النسّابين بصحيح ، وهم يعدّونه من الأدعياء .

وقال إسماعيل المروزي الأزورقاني في الفخري في أنساب الطالبين : ص ٥٤ : وادّعى صاحب الزنج المعروف بالبرقيّ نسبه [أي نسب عليّ بن محمد بن أحمد المختفي] وكذب ، فإنّ عليّاً المكفل سئل عن صاحب الزنج ؟ فقال : لعنه الله ، ادّعى نسبي ، وهو أكبر من أبي بعشر سنين .

فلم يزالوا على حربه ومنازلته حتى جرى من قتله وتفرقة جموعه ما جرى ، وكان^(٣٣٩) انتماؤه إلى هذا البيت الشريف أقوى الموجبات لاستئصاله ، هذا حال مَنْ عَمِلَ الكتاب من أجله .

فأما جامعه ، فقد حكى ياقوت الحموي في كتابه «معجم الأدباء» كلاماً هذا مختصره : الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، يُكْنَى أبا عبدالله ، الكثير العلم ، الغزير الفهم ، أعلم الناس قاطبة بأخبار قريش وأنسائها ومآثرها وأشعارها ، وُلِدَ ونشأ بالحجاز ، ومات بمكة في ذي القعدة^(٣٤٠) سنة ست وخمسين ومئتين عن أربع وثمانين سنة ، وكان أبوه على قضاء مكة وولاه المتوكل القضاء بها بعد أبيه ، ومات وهو قاضياها ، ودخل بغداد عدة دفعات آخرها سنة ثلاث وخمسين ومئتين ، وكان فتى في شعره ومروءته وبطالته مع سنّه وعفافه^(٣٤١) .

ومثل هذا على صدقه عندهم إذا روى شيئاً يكون صحيحاً قطعاً ، لأنّ الزمان قديم ، والمخبر صدوق ، والمصنّف له متعنّت ، وكيف يُقدّم على تصنيف كتاب باسمه ، وفيه ما يُناقض مذهبه ، ويخالف عقيدته ، ويَجْبَهُ برده عليه ما قد عقد عليه خنصره ، وجعله دينه الذي يرجو به الفوز في آخرته .

وقال الطبري في تاريخه : ٩ : ٤١٠ : وللنصف من شوال من هذه السنة (٢٥٥) ظهر في فرات البصرة رجل زعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب . . . وكان اسمه ونسبه فيما ذكر : عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم ، ونسبه في عبد القيس ، وأمّه فُرّة ابنة عليّ بن رحيب بن محمّد بن حكيم ، من بني أسد بن خزيمة من ساكني قرية من فُرى الريّ يقال لها : «ورزنين» ، بها مولده ومنشؤه ، فذكر عنه أنّه كان يقول : جدّي محمّد بن حكيم من أهل الكوفة .

وتبعه فيه ابن الأثير في الكامل : ٧ : ٢٠٥ - ٢٠٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١١ : ٢١ . وقال المسعودي في مروج الذهب : ٤ : ١٠٨ : كان [صاحب الزنج] يزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد . . . ، وأكثر الناس يقول : أنّه دَعيّ آل أبي طالب ينكرونه وكان من أهل قرية من أعمال الريّ يقال لها «ورزنين» ، وظهر من فعله ما دلّ على تصديق ما رُمي به من أنّه كان يرى رأى الأزارقة من الخوارج ، لأنّ أفعاله في قتل النساء والأطفال وغيرهم من الشيخ الفاني وغيره ممّن لا يستحقّ القتل يشهد بذلك عليه . . . كان ظهوره ببئر نخل بين مدينة الفتح وكرخ البصرة في ليلة الخميس لثلاث بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين ، وغلب على البصرة في سنة سبع وخمسين ومئتين ، وقُتل ليلة السبت لليلتين خلّتا من صفر سنة سبعين ومئتين ، وذلك في خلافة المعتمد على الله .

قال ابن أبي الحديد في شرحه : ٨ : ١٢٦ : أكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبين وجمهور النسّابين اتفقوا على أنّه من عبد القيس ، وأثّه عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم .

وروى ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦١ عن محمّد بن صالح الخثعمي قال : عزمت أن أسأل في كتابي إلى أبي محمّد (عليه السلام) عن أكل البطيخ على الرقيق ، وعن صاحب الزنج ، فأنسيت ، فورد عليّ جوابه (عليه السلام) : «لا يؤكل البطيخ على الرقيق ، فإثّه يورث الفالج ، وصاحب الزنج ليس من أهل البيت» .

ورواه الحميري في دلائله ، كما سيأتي عنه في ترجمة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) : ج ٤ ص ٩٧ .

(٣٣٩) ن ، خ ، ك : «فكان» .

(٣٤٠) ق ، م : «في ذي قعدة» .

(٣٤١) لاحظ معجم الأدباء : ١١ : ١٦١ ومابعدهما ، ومناقله المصنّف لا يتطابق تماماً مع ماورد في المطبوعة .

حدّث الزبير بن بكار قال : حدّثني عمّي مصعب ، عن جدّي عبد الله بن مصعب قال : تقدّم وكيل لمؤنسة إلى شريك بن عبد الله القاضي مع خصم له ، فإذا^(٣٤٢) الوكيل مُدِلّ بموضعه من مؤنسة ، فجعل يسطو على خصمه ، ويُغلِظ له ، فقال له شريك : كُفّ لا أمّ لك .

فقال : أو تقول لي هذا ، وأنا قهرمان مؤنسة ؟ !^(٣٤٣)

فقال : يا غلام ، إصفّعه . فصفّعه عشر صفعات ، فانصرف يخزي ، فدخل على مؤنسة فشكى إليها ما صنّع به ، فكتبت رُقعة إلى المهدي تشكو شريكاً وما صنع بوكيلها ، فعزله ، وكان قبل هذا قد دخل إليه ، فأغلظ له الكلام وقال^(٣٤٤) له : ما مثلك يولّي أحكام المسلمين ؟ قال : ولمّ يا أمير المؤمنين ؟

قال : لخلافك^(٣٤٥) الجماعة ، ولقولك بالإمامة .

قال : ما أعرف ديناً إلا عن الجماعة ، فكيف أخالفها وعنها أخذت ديني ؟ و أمّا الإمامة ، فما أعرف إماماً إلا كتاب الله وسنّة نبيّه (صلى الله عليه وآله) فهما إماماي وعليهما عقدي ، فأما ما ذكر أمير المؤمنين أنّ ما مثلي يولّي^(٣٤٦) أحكام المسلمين ، فذاك شيء أنتم فعلتموه ، فإن كان خطأ وجب عليكم الاستغفار منه ، وإن كان صواباً وجب عليكم الإمساك عنه .

قال : ما تقول في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

قال : ما قال فيه جدّك العبّاس وعبد الله .

قال : وما قالاً ؟

قال : أمّا العبّاس فمات وهو عنده أفضل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وقد شاهد كبراء الصحابة المهاجرين^(٣٤٧) يحتاجون إليه في الحوادث ، ولم يحتج إلى أحد منهم حتّى خرج من الدنيا .

وأما عبد الله بن عبّاس (رحمه الله) فضارب معه بسيفين ، وشهد حروبه وكان فيها رأساً مُتّبِعاً ، وقائداً مُطاعاً ، فلو كانت إمامته جوراً كان أوّل من يقعد عنه أبوك لعلمه بدين الله وفقهه في أحكام الله . فسكت المهدي وخرج شريك ، فما كان بين عزله وبين هذا المجلس إلا أسبوع^(٣٤٨) أو نحوها^(٣٤٩) .

(٣٤٢)ك ، م : «وإذا» .

(٣٤٣)القهرمان : أمين المَلِك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه ، فارسيّ معرّب (المعجم الوسيط) ، ومؤنسة : هي جارية ابنة المهدي ، وكانت مغنيّة ، انظر مروج الذهب : ٤ : ٨٧ - ٨٩ ، وأعلام النساء : ٥ : ١٢٩ .

(٣٤٤)ن ، خ : «فقال» .

(٣٤٥)ق ، م : «بخلافك» .

(٣٤٦)خ في متن ن : «من يولّي» .

(٣٤٧)ك : «والمهاجرين» .

(٣٤٨)ن ، خ ، ك ، وخ بهامش م : «جمعة» .

(٣٤٩)لم أجده في المطبوعة .

وعن الزبير ، عن رجاله ، عن الحسن البصري أنه قال : أربع خصال [كنّ] في معاوية لو لم يكن فيه منهنّ إلا واحدة لكانت موبقة : انتزأوه على هذه الأمة بالسفهاء حتّى ابتزّها أمرها بغير مشورة منهم ، وفيهم بقايا الصحابة وذووا الفضيلة ، واستخلافه ابنه يزيد من بعده سِغيراً خَميراً يلبس الحرير ، ويضرب بالطنابير ، وادّعاؤه زياداً ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «الولد للفراش وللعاهر الحجر» . وقتله حُجر بن عديّ وأصحابه ، فيا ويله من حُجر وأصحاب حُجر ! (٣٥٠)

قلت : هذا الخبر وإن لم يكن من غرض هذا الكتاب ، لكن ساق إليه ما بينهما من أمر ما . - وانتزأوه : ثوَّبُه ، وبَزَه يَبْزُ بَزّاً : سَلَبَه ، وابتزّها : سَلَبَهَا . والعَهْر والعَهْر : الزنا ، وعَهْرَ فهو عاهرٌ ، والاسم العهر بالكسر .

وعلى هذا حدّث الزبير عن رجاله قال : قال مُطَرِّف بن المغيرة بن شعبة : وفدتُ مع أبي المغيرة على معاوية وكان أبي يأتيه فيتحدّث معه ثمّ ينصرف إليّ ، فيذكر معاوية ويذكر عقله ويَعَجِّب بما يرى منه ، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء ورأيتُه مُغْتَمّاً ، فانظرتُه ساعة وظننتُ أنه لشيء حدث فينا وفي عملنا (٣٥١) ، فقلت : ما لي أراك مغتَمّاً منذ الليلة ؟ فقال : يا بُنيّ ، جئتُ من عند أخبتِ النَّاسِ . (٣٥٢) قلت : وما ذاك ؟

قال : قلت له - وخلوت به - : إنك قد بلغت سنّاً يا أمير المؤمنين ، فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً ، فإنك قد كبرت ، ولو نظرت إلى إخوانك (٣٥٣) من بني هاشم ، فوصلت أرحامهم ، فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه ، [وإنّ ذلك ممّا يبقى لك ذكره وثوابه] (٣٥٤) . فقال : هيهات هيهات ، [أيّ ذِكر أرجو بقاءه] (٣٥٥) ملك أخو تميم فعدل وفعل ما فعل ، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل : «أبوبكر» ، ثمّ ملك أخو بني عديّ

وأورده العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٤٦٤ ح ٥٦٣ عن الموقّيات .
وأورده أبو حيّان التوحّيدي في البصائر والنخائر : ٦ : ١٤٨ رقم ٤٧٧ .
(٣٥٠) لم أجده في المطبوعة .
وأورده ابن أبي الحديد في شرحه : ٢ : ٢٦٢ قال : روى الزبير بن بكار في الموقّيات ، ورواه جميع النَّاس ممّن عني بنقل الآثار والسير عن الحسن البصري .
ورواه الطبري في تاريخه : ٥ : ٢٧٩ في حوادث سنة ٥١ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ٢ : ٤٨٦ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٥ : ٢٤٣ ، وسبطه في التذكرة : ص ٢٨٦ ، وابن الأثير في الكامل : ٣ : ٤٨٧ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٨ : ١٣٣ في ترجمة معاوية .
وأورده العلامة الأميني في الغدير : ١٠ : ٢٥٥ عن بعض المصادر المتقدّمة وعن تاريخ ابن عساكر : ٢ : ٣٨١ ، ومحاضرات الراغب : ٢ : ٢١٤ ، والنجوم الزاهرة : ١ : ١٤١ .
(٣٥١) المثبت من خ ، ك ، وفي سائر النسخ : «علمنا» .
(٣٥٢) في شرح نهج البلاغة : «من عند أكفر الناس وأخبثهم» .
(٣٥٣) ق ، م ، «إخوانك» .
(٣٥٤) من شرح نهج البلاغة .

فاجتهد و شَمَّرَ عشر سنين ، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل : «عمر» ، ثم ملك عثمان ، فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه ، وفعل ما فعل وعمل به ما عمل ، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره، وذكر ما فعل به ، وإن أخا بني هاشم يُصاح به (٣٥٦) في كل يوم خمس مرّات : «أشهد أن محمداً رسول الله» ، فأَيّ عمل يبقى بعد هذا لا أم لك ؟ ! لا والله إلا دفناً دفناً ! (٣٥٧)

فانظر أيّدك الله إلى قول معاوية في النبيّ عليه الصلاة والسلام وعقيدته فيه ، يَهْنُ عندك فعله مع عليّ (عليه السلام) ، كما قدّمنا أن حبّ عليّ فرع على حبّ الرسول (صلى الله عليه وآله) والإقرار بنبوته وتصديقه .

وإنَّ الجُرْحَ يَنفِرُ بَعْدَ حِينٍ *** إذا كان البناء على فساد
حدّث الزبير قال : إنَّ ابن الزبير قال لابن عبّاس : قاتلت أمّ المؤمنين وحواريّ رسول الله صلى الله عليه ، وأفنت بتزويج المتعة !
قال : أنت أخرجتها وأبوك وخالك وبنا سميت أمّ المؤمنين ، وكنا لها خير بنين ، فتجاوز الله عنها ، وقاتلت أنت وأبوك عليّاً ، فإن كان عليّ مؤمناً فقد ضللتكم بقتالكم المؤمنين ، وإن كان كافراً فقد بُؤِثم بسخط من الله بفراركم من الزحف .
وأما المتعة فإنّها تُحلّها ، سمعت النبيّ (صلى الله عليه وآله) يُحلّها ويُرخّص فيها ، فأفنت بها (٣٥٨) ، وذكر الحديث (٣٥٩) .

وحدّث الزبير عن رجاله ، عن ابن عبّاس قال : إنّي لأماشي عمر بن الخطاب في سِكة من سِكاك المدينة إذ قال لي : يا ابن عبّاس ، ما أظنّ (٣٦٠) صاحبك إلا مظلوماً .
قلت في نفسي : والله لا يسبقني بها ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، فأردّد (عليه) (٣٦١) ظلامته .

(٣٥٥) من شرح نهج البلاغة .

(٣٥٦) في شرح نهج البلاغة : «وإنَّ ابن أبي كبشة ليُصاح به» .

(٣٥٧) ليس في المطبوعة .

وأورده ابن أبي الحديد في شرحه : ٥ : ١٢٩ قال : وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية ولم يقتصر على تفسيره وقالوا عنه إنّه كان ملحداً لا يعتدّ النبوة ، ونقلوا عنه في قلتات كلامه وسقطات ألفاظه ما يدلّ على ذلك : روى الزبير بن بكار في الموقّيات - وهو غير متهم على معاوية ولا منسوب إلى اعتقاد الشيعة لما هو معلوم من حاله من مجانبة عليّ (عليه السلام) والانحراف عنه - ، وذكر الحديث .

وأورده العلامة الحليّ في كشف اليقين : ص ٤٦٥ ح ٥٦٥ .

(٣٥٨) المثبت من م وخ بهامش ق ، وفي متنه : «فأنتيت بها» ، وفي ن ، خ ، ك : «فأفنتيت فيها» .

(٣٥٩) ليس في المطبوعة .

وأورده العلامة في كشف اليقين : ص ٤٦٥ ح ٥٦٤ عن الزبير بن بكار .

(٣٦٠) في شرح النهج : «ما أرى» .

(٣٦١) من ك ، وفي شرح النهج : «إليه» .

فانتزع يده من يدي ومضى ، وهو يُهمهم ساعة ، ثم وقف فلحقته ، فقال : يا ابن عباس ، ما أظنهم منعهم منه إلا استصغروه (٣٦٢) .

فقلت في نفسي : هذه والله شرّ من الأولى ! فقلت : والله ما استصغره الله حين أمره (٣٦٣) أن يأخذ سورة براءة من صاحبك .

قال : فأعرضَ عني [وأسرع ، فرجعت عنه] (٣٦٤) . (٣٦٥)

قال عليّ بن عيسى - عفى الله عنه - : قد ذكرت بهذا الحديث حديثاً يُشابهه نقلت من كتاب عزّ الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد في تفسير نهج البلاغة قال : نقلت من كتاب تاريخ بغداد - لأحمد ابن أبي طاهر- (روى بسنده) (٣٦٦) عن ابن عباس قال : دخلت على عمر في أوّل خلافته ، وقد ألقي له صاع من ثمر على خَصَفَة فدعاني للأكل (٣٦٧) ، فأكلت ثمرة واحدة ، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه ، ثمّ شرب من جرّ كان عنده ، واستلقى على مرفقة له وطفق يَحْمَدُ الله يكرّر ذلك ، ثمّ قال : من أين جئت يا عبد الله ؟ قلت : من المسجد .

قال : كيف خلفت بُني عمّك (٣٦٨) .

فظننته يعني عبد الله بن جعفر ، فقلت : خلفته يلعب مع أترابه .

قال : لم أعن ذلك ، إنّما عَنَيْتُ عظيمكم أهل البيت .

فقلت : خلفته يمتح بالعرب على نخلات له (٣٦٩) وهو يقرأ القرآن .

فقال : يا عبد الله ، عليك دماء البُدن إن كتمتنيها ، أبقي (٣٧٠) في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟

قلت : نعم .

قال : أيزعم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعلها له ؟ (٣٧١)

(٣٦٢) في شرح النهج : «ما أظنهم منعهم عنه إلا أنّه استصغره قومه» .

(٣٦٣) في شرح النهج : «ما استصغره الله ورسوله حين أمره» .

(٣٦٤) من شرح النهج .

(٣٦٥) ليس في المطبوعة .

وأورده عنه ابن أبي الحديد في شرحه : ١٢ : ٤٦ ، والعلامة في كشف اليقين : ص ٤٦١ ح ٥٦١ .

وأورده المتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٠٩ / ٣٦٣٥٧ عن ابن عساكر ، وفي آخره : «إذ اختاره لسورة براءة يقرؤها

على أهل مكة ، فقال لي : الصواب تقول ، والله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لعليّ بن أبي طالب :

«من أحبّك أحبّني ، ومن أحبّني أحبّ الله ، ومن أحبّ الله أدخله الجنة مدلاً» .

(٣٦٦) ق ، ك ، م : «يُسند» .

(٣٦٧) في المصدر : «إلى الأكل» .

(٣٦٨) في المصدر : «خلفت ابن عمّك» .

(٣٦٩) في المصدر : «على نخيلات من فلان» .

(٣٧٠) في المصدر : «هل بقي» .

(٣٧١) في المصدر : «أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصّ عليه» .

قلت : نعم ، وأزيدك : سألت أبي عما يدّعيه ، فقال : صدق .
قال عمر : لقد كان من رسول الله في أمره دُرُوءٌ من قول لا يُثبت حُجّة ولا يقطع عُذراً ،
وقد كان يُريغ في أمره وقتاً ما ، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه ، فمنعت من ذلك
إشفافاً وحِيلة على الإسلام ، لا وربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه فريش أبداً ، ولو وليها
لانتقضت عليه العرب من أقطارها ، فعلم رسول الله أنّي علمت ما في نفسه فأمسك ، وأبى
الله إلا إمضاء ما حَتَمَ (٣٧٢) .

قلت : يشير إلى اليوم الذي قال فيه : «أتوني بدوات وكَتَف» الحديث ، فقال عمر : إنّ
الرجل ليهجر . (٣٧٣)

الخصفة - بالتحريك - : الجُلة من الخوص تُعمل للثمر ، وجمعها : خَصَف وخصاف ، والصاع : أربعة أمداد . والمُدّ :
مكيال أيضاً ، وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ، ورطلان عند أهل العراق . والمرفقة - بالكسر - : المخذة ، وقد تَمَرَّق :
إذا أخذها . (٣٧٤) والماتح : المستقي ، وكذلك المتوح ، تقول : مَتَح الماء يَمْتَحُهُ مَتَحاً : إذا نزعه . والغرب : الدلو العظيمة .
ودُرُوءٌ من قول : أي طَرَف منه ولم يتكامل . وأراغ يريغ : إذا طلب وأراد . (٣٧٥)

حدّث الزبير عن رجاله قال : دخل محقّن بن أبي محقّن الضبّي على معاوية فقال : يا
أمير المؤمنين ، جئتك من عند ألام العرب ، وأعياء العرب ، وأجبن العرب ، وأبخل العرب !
قال : ومن هو يا أخا بني تميم ؟
قال : عليّ بن أبي طالب .

قال معاوية : اسمعوا يا أهل الشام ، ما يقول أخوكم العراقي ، فابتدروه أيّهم يُنزله عليه
ويُكرمه .

(٣٧٢) شرح نهج البلاغة : ١٢ : ٢٠ .

وأورده العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٤٦٢ ح ٥٦٢ .

وقارن بفرائد السمطين : ١ : ٣٣٤ / ٢٥٨ .

(٣٧٣) أخرجه جماعة منهم : عبد الرزّاق في المصنّف : ٥ : ٤٣٨ ح ٩٧٥٧ ، والحميدي في مسنده : ١ : ٢٤١ ح ٥٢٦ ،
وابن سعد في الطبقات الكبرى : ٢ : ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ ، وأحمد في مسنده : ١ : ٢٢٢ و ٣٢٤ و ٣٥٥ و ٣ : ٣٤٦ ،
والبخاري في صحيحه : في كتاب الجهاد ، باب هل يُستشفع إلى أهل الذمة : رقم ٣٠٥٣ ، وفي كتاب الجزية ، باب
إخراج اليهود من جزيرة العرب : رقم ٣١٦٨ ، وفي كتاب المغازي ، باب مرض النبيّ ووفاته : رقم ٤٤٣١
و ٤٤٣٢ ، وفي كتاب العلم ، باب كتابة العلم : رقم ١١٤ ، وفي كتاب المرضى ، باب قول المريض : قوموا عني : رقم
٥٦٦٩ ، وفي كتاب الاعتصام ، باب كراهية الاختلاف : رقم ٧٣٦٦ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الوصية ، باب
ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه : ٣ : ١٢٥٧ / ١٦٣٧ ، والنسائي في السنن الكبرى : ٣ : ٤٣٣ ح ٥٨٥٢
و ٥٨٥٤ و ٥٨٥٦ و ٥٨٥٧ ، وأبو يعلى في مسنده : ٤ : ٢٩٨ ح ٢٤٠٩ ، والطبري في تاريخه : ٣ : ١٩٢ - ١٩٣ ،
والطبراني في الكبير : ١١ : ٣٠ ح ١٠٩٦١ و ١٠٩٦٢ ، وص ٣٥٢ ح ١٢٢٦١ ، والمفيد في أماليه : م ٥ ح ٣ ،
والبيهقي في السنن الكبرى : ٩ : ٢٠٧ ، وفي الدلائل : ٧ : ١٨١ - ١٨٤ ، وابن بشران في أماليه : ٢ : ١٣٠ /
١٢٠١ ، والبغوي في شرح السنة : ١١ : ١٨٠ / ٢٧٥٥ . ولاحظ كيف تلاعب بالحديث مشايخ السبكي في طبقاته : ج
١٠ ، ص ٨٦ في ترجمة عبدالغفار بن محمد .

(٣٧٤) ك : «أخذها» .

(٣٧٥) لاحظ بيان المجلسي في البحار : ٣٠ : ٥٥٦ .

فلما تصدّع النَّاس عنه قال له : كيف قلت ؟ فأعاد عليه ، فقال له : ويحك يا جاهل ، كيف يكون الأمّ العرب وأبوه أبو طالب ، وجدّه عبد المطلب ، وامرأته فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وأنى يكون أبخل العرب ، فوالله لو كان له بيتان : بيت تين وبيت تبر ، لأنفذ تبره قبل تينه .

وأنى يكون أجبن العرب ، فوالله^(٣٧٦) ما التفت فتتان قط إلا كان فارسهم غير مدافع .
وأنى يكون أعيأ العرب ، فوالله ما سنّ البلاغة لقريش غيره ، ولما قامت أمّ محفن عنه الأمّ وأبخل وأجبن وأعيأ لبظر أمّه ، فوالله لو لا ماتعلم لضربت الذي فيه عيناك ، فإياك عليك لعنة الله والعود إلى مثل هذا .

قال : أنت والله أظلم مني ، فعلى أيّ شيء قاتلته وهذا محله ؟

قال : على خاتمي هذا حتى يجوز به أمري .

قال : فحسبك ذلك عوضاً من سخط الله وأليم عذابه ؟

قال : لا يا ابن [أبي] محفن^(٣٧٧) ، ولكني أعرف من الله ما جهلت حيث يقول تعالى :
(وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)^(٣٧٨)(٣٧٩) .

قلت : قد شهد معاوية من فضل عليّ (عليه السلام) بما كان يعرف أضعافه ، ورأى مع ذلك عصيانه ومنابدته وخلافه ، وناصبه العداوة حتى قتل بينهما ألوف متعدّدة ، واستمرّ على سبه على المنابر بهمة لا وانية في ذلك ولا متردّدة ، وأوصى على الاستمرار عليها بنيه وبني أبيه ، واتخذها سنة جرى على بدعتها هو ومن يقتفيه إلى أن أجرى الله رفعها على يد عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) ، فوققه الله لصوابها وهداه إلى ثوابها وأنجاه من أليم عذابها ووبيل عقابها .

ثم إنّ معاوية يجعل عذره فيما صنع ، واعتماده في الفتنة التي خبّ فيها ووضع ، وعصره في الدماء التي أراقها ، وملاذه في النار التي ورّثها ، وقوى إحراقها الاعتماد على رحمة الله ، ولعمري إنّها قريبة من المحسنين ، فأين إحسانه ؟ وحاصله لصالح المؤمنين ، فأين صلاحه وإيمانه ؟ وشفاعة نبيّه معدّة للمذنبين ، أفيشفع له وهذا شأنه ؟ هيهات ، إنّها من أمانى النفوس الكاذبة ، وتعلّلاتها الباطلة الخائبة .
حملوها يوم السقيفة أوزارا *** تخفّ الجبال وهي ثقّال

(٣٧٦) ن ، خ ، ك : «ووالله» .

(٣٧٧) ن خ : «لا يا أبا محفن» .

(٣٧٨) الأعراف : ٧ : ١٥٦ .

(٣٧٩) ليس في المطبوعة .

وأورده الحلي في كشف اليقين : ٤٦٧ / ٥٦٦ عن الزبير بن بكار .

ورواه مختصراً الدارقطني في المؤتلف والمختلف : ٤ : ٢١٤٠ ، وابن ماكولا في الإكمال : ٧ : ١٦٤ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٥٧ : ٩٩ ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ١ : ٢٢ و ٢٤ - ٢٥ .

ثُمَّ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهَا يَسْتَقِيلُونَ *** وَهِيَهَاتَ عَثْرَةٌ لَا تَقَالُ (٣٨٠)

وَحَدَّثَ الزَّبِيرُ عَنْ رَجَالِهِ قَالَ : قَدِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ يَلْبَسُ أَدْنَى ثِيَابِهِ وَيُخَفِّضُ شَأْنَهُ لِمَعْرِفَتِهِ (٣٨١) أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَكْرَهُ إِظْهَارَهُ لَشَأْنِهِ ، وَجَاءَ الْخَبَرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِمَوْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، فَسَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَبَانَ السَّرُورُ فِي وَجْهِهِ ، - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ الزَّبِيرُ ، ذَكَرْتُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ - : وَأَذِنَ لِلنَّاسِ ، وَأَذِنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَهُمْ ، فَدَخَلَ فَاسْتَدْنَاهُ - وَكَانَ عَرَفَ بِسَجْدَتِهِ (٣٨٢) - فَقَالَ لَهُ : أَتَدْرِي مَا حَدَثَ بِأَهْلِكَ ؟

قال : لا .

قال : فَإِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ (رَحِمَهُ اللَّهُ) ثَوَّقِي ، فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ .

فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ الْمَصِيبَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ مَصِيبَتَنَا بِالْحَسَنِ (رَحِمَهُ اللَّهُ) ، إِنَّهُ قَدْ (٣٨٣) بَلَغْتَنِي سَجْدَتُكَ ، فَلَا أَظُنُّ ذَلِكَ إِلَّا لَوْفَاتِهِ ، وَاللَّهُ لَا يَسُدُّ جَسَدَهُ حَفَرَتِكَ ، وَلَا يَزِيدُ انْقِضَاءَ أَجَلِهِ فِي عَمْرِكَ ، وَلَطَالَمَا رُزِينَا بِأَعْظَمَ مِنَ الْحَسَنِ ثُمَّ جَبَرَ اللَّهُ .

قال معاوية : كَمْ كَانَ أَتَى لَهُ [مِنَ الْعَمْرِ] ؟

قال : شَأْنُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُجْهَلَ مَوْلَدُهُ .

قال : أَحْسِبُهُ تَرَكَ صَبِيئَةً صَغَارًا .

قال : كُلُّنَا كَانَ صَغِيرًا فَكَبُرَ .

قال : أَصْبَحْتَ سَيِّدَ أَهْلِكَ .

قال : أَمَّا مَا أَبْقَى اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينَ بْنِ عَلِيٍّ ، فَلَا .

ثُمَّ قَامَ وَعَيْنُهُ تَدْمَعُ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : اللَّهُ دَرُّهُ ، لَا وَاللَّهِ مَا هَيَّجَنَاهُ (٣٨٤) قَطُّ إِلَّا وَجَدْنَاهُ سَيِّدًا .

وَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِزَاءِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، أَمَا تَدْرِي مَا حَدَثَ فِي أَهْلِكَ ؟

قال : لا .

قال : هَلْكَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ .

قال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، رَحِمَ اللَّهُ أَسَامَةَ .

وَخَرَجَ وَأَتَاهُ بَعْدَ أَيَّامٍ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى مُحَاقَقَتِهِ (٣٨٥) ، فَصَلَّى فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَقْهِ وَالْتَفْسِيرِ وَأَحْوَالِ الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ ،

(٣٨٠) الأبيات لمهيار الديلمي ، كما في ديوانه : ٣ : ١٦ في ضمن قصيدة طويلة .

(٣٨١) ن خ : «لمعرفة» .

(٣٨٢) في هامش ن : أي بسجدة معاوية عند اطلاعه على موت الإمام الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام) شكرًا لله .

(٣٨٣) خ في متن ن : «إنه كان قد» .

(٣٨٤) م ، ق : «هجنه» ، وفي هامش ق : هجنه : أي نقرناه .

(٣٨٥) حاقه ، أي خاصمه . (الصحاح) .

وهو يُجيب ، وافترق معاوية الناس ، فقيل : إنهم مشغولون بابن عباس ، ولو شاء أن يضربوا معه بمئة ألف سيف قبل الليل لفعل .

فقال : نحن أظلم منه ، حبسناه عن أهله ومنعناه حاجته ، ونعينا إليه أحبته ، انطلقوا فادعوه .

فأتاه الحاجب فدعاه ، فقال : إنا بني عبد مناف إذا حضرت الصلاة لم نقم حتى نصلي ، أصلي إن شاء الله وآتيه .

فرجع وصلى العصر وأتاه ، فقال : حاجتك ؟

فما سأله حاجة إلا قضاها ، وقال : أقسمت عليك لما دخلت بيت المال فأخذت حاجتك . وإنما أراد أن يعرف أهل الشام ميل ابن عباس إلى الدنيا ، فعرف ما يريده .

فقال : إن ذلك ليس لي ولا لك ، فإن أذنت أن أعطي كل ذي حق حقه فعلت .

قال : أقسمت عليك إلا دخلت فأخذت حاجتك .

فدخل فأخذ برؤس خَزْ أحمر يقال إنه كان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم خرج فقال : يا أمير المؤمنين ، بقيت لي حاجة .

قال : ما هي ؟

قال : علي بن أبي طالب ، فقد عرفت فضله وسابقته وقرابته ، وقد كفاكه الموت ، أحب أن لا يُشتم على منابركم .

فقال : هيهات يا ابن عباس ، هذا أمر دين ، أليس أليس ، وفعل وفعل ؟ فعدّ ما بينه وبين عليّ كرم الله وجهه .

فقال ابن عباس : أولى لك يا معاوية ، والموعد القيامة ، و(لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)^(٣٨٦) . وتوجّه إلى المدينة^(٣٨٧) .

قلت : أولى لك ، قال الجوهري : تهّد ووعد ، وقال الأصمعي : أي قاربه ما يُهلكه ، أي : نزل به ، قال ثعلب : لم يقل أحد في أولى أحسن ممّا قال الأصمعي^(٣٨٨) .

فأمّا إقدام معاوية وطغيانه واستمراره على ما سوّل له^(٣٨٩) شيطانه وإعلانه على رؤوس الأشهاد بما نطق به لسانه ، وجعله سبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) من أمور الدين فاغراً بذلك فاه بين المسلمين ، منتهكاً بذلك ما وجب له (عليه السلام) من الحرمة ، غير مراقب في ذلك إلا ولا ذمّة ، خارجاً على الإمام ، واثباً على الأمّة ، فممّا يُقضى منه العجب ، لفرط تمرّده ،

(٣٨٦) الأنعام : ٦ : ٦٧ .

(٣٨٧) ليس في المصدر .

وتجد بعض الخبر في ترجمة الحسن (عليه السلام) من طبقات ابن سعد : (١٧٩ و ١٨٠) ، وترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (٣٦٨) ، والمعجم الكبير (١٠٦٢٢) ، ومروج الذهب : ٢ : ٤٣٠ ، والعقد الفريد : ٤ : ٣٣١ ، وربيعة الأبرار : ٤ : ١٨٦ - ١٨٧ ، وعنه في المناقب لابن شهر آشوب : ٤ : ٤٩ ، وعنه في البحار : ٤٤ : ١٥٩ .

(٣٨٨) صحاح اللغة : ٦ : ٢٥٣٠ - ٢٥٣١ .

(٣٨٩) ن ، خ ، ك : «سوّله له» .

وتتحرّر الخواطر من جريه في حَلَبات عَصِيانِه في أمسه ويومه وغده ، وتذهل الألباب من ادّعائه الإسلام مع جناية يده ، وإن كان قد جعله سِتْراً دون فعاله^(٣٩٠) ، ووقاية لجاهه وماله ، ونظراً لدنياه مع غفلة عن مآله ، نعوذ بالله من الفتنة في الأديان ، والتورط في حبال الشيطان .

وحدّث الزبير عن رجاله ، عن ابن عبّاس : أنّ معاوية أقبل عليه وعلى بني هاشم فقال : إنكم تريدون أن تستحقّوا الخلافة كما استحققتم النبوة ، ولا يجتمعان لأحد ، حبّتكم في الخلافة شبهة على الناس ، تقولون : نحن أهل بيت النبي ، فما بال خلافة النبوة في غيرنا ؟ وهذه شبهة ، لأنّها تشبه الحقّ ، فأما الخلافة ، فَنَنْقَلِبُ في أحياء فُريش برضى العامّة وشورى الخاصّة ، فلم يقل الناس : ليت بني هاشم ولّونا ، ولو أنّ بني هاشم ولّونا لكان خيراً لنا في دنينا وآخرتنا ، فلا هم حيث اجتمعوا على غيركم تَمَوَّكُم ، ولو زهدتم فيها أمس لم تقاتلوا^(٣٩١) عليها اليوم .

وأما ما زعمتم أنّ لكم ملكاً هاشمياً ومهدياً قائماً ، فالمهديّ عيسى ابن مريم (عليه السلام) ، وهذا الأمر في أيدينا حتّى نسلّمه إليه ، ولعمري لننّ ملكتمونا ، ما رائحة عاد وصاعقة ثمود بأهلك للقوم منكم لنا . ثمّ سكت .

فقال له عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما : أما قولك : «إنّا نستحقّ الخلافة بالنبوة» ، فإذا لم نستحقّها بها فبِمَ ؟

وأما قولك : «إنّ النبوة والخلافة لا يجتمعان لأحد» ، فأين قول الله تعالى : (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً)^(٣٩٢) ، فالكتاب : النبوة ، والحكمة : السّنة ، والملك : الخلافة ، ونحن آل إبراهيم ، أمر الله فينا وفيهم ، والسّنة لنا ولهم جارية .

وأما قولك : «إنّ حبّتنا مشتبهة» ، فوالله لهي أضوء من الشمس وأنور من نور القمر ، وإنّك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعّرك قتلنا أخاك وجدك وأخاه وخالك ، فلا تبك على أعظم حائلة وأرواح أهل النّار ، ولا تغضبنّ لدماء أحلّها الشرك ووضعها . الصّعّر : الميل في الخدّ خاصّة ، وقد صعّر خدّه وصاعره : أي أماله من الكبير .

فأمّا ترك الناس أن يجتمعوا علينا ، فما حرموا منّا أعظم ممّا حرّمنا منهم .
وأما قولك : «إنّا زعمنا أنّ لنا ملكاً مهدياً» ، فالزعم في كتاب الله تعالى شرك ، قال تعالى : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنَا يُبْعَثُوا)^(٣٩٣) ، وكلّ يشهد أنّ لنا ملكاً ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله لأمره منّا من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، لا

(٣٩٠) ق ، ك ، م : «أفعاله» .

(٣٩١) م : «لم يقاتلوا» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٣٩٢) النساء : ٤ : ٥٤ .

(٣٩٣) التغابن : ٦٤ : ٧ .

تملكون يوماً واحداً إلا ملكنا يومين ، ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ، ولا حولاً إلا ملكنا حولين .

وأما قولك : «إنَّ المهدي عيسى ابن مريم» ، فإنَّما ينزل عيسى على الدَّجَال ، فإذا رآه يذوب كما تذوب الشحمة ، والإمام منَّا رجل يصلي خلفه عيسى ابن مريم ، ولو شئت سمَّيته .

وأما ربح عاد وصاعقة ثمود، فإنَّهما^(٣٩٤) كانا عذاباً، وملكنا - والحمد لله - رحمة^(٣٩٥) حدَّث الزبير قال : حجَّ معاوية فجلس إلى ابن عبَّاس ، فأعرض عنه ابن عبَّاس ، فقال معاوية : لِمَ تعرض عني ؟ فوالله إنَّك لتعلم أنَّي أحقُّ بالخلافة من ابن عمِّك ! قال ابن عبَّاس ؟ لِمَ ذاك ، لأنَّه كان مسلماً وكنْتَ كافراً ؟

قال : لا ، ولكن ابن عمِّي عثمان قُتِلَ مظلوماً .

قال ابن عبَّاس : وعمر قُتِلَ مظلوماً .

قال : إنَّ عمر قتله كافر ، وإنَّ عثمان قتله المسلمون .

قال ابن عبَّاس : ذاك أدحض لحجَّتكَ . فأسكت معاوية^(٣٩٦) .

حدَّث الزبير عن رجاله ، عن عمَّار بن ياسر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«أوصي من آمن بالله وصدَّقني بولاية عليّ بن أبي طالب من تولَّاه فقد تولَّاني ، ومن تولَّاني فقد تولَّى الله ، ومن أحبَّه فقد أحبَّني ، ومن أحبَّني فقد أحبَّ الله»^(٣٩٧) .

أقول : لا ريب أنَّ القلم استحلَّى المناقب ، فجرى سعيّاً على رأسه ، ووجد مجالاً فسيحاً ، فأعَنَّق في حَلَبَةِ قِرطاسه ، ورأى مكان القول ذا سعة ، فقال ، وأَعَنَّقَلته الأيَّام مُدَّة ، فالآن حين ألقى العقال ، ولولا كَفُّ غَرِبِه لاسْتَمَرَّ على غُلُوئه ، فإنَّ طَلَبَه حَصَرَ ما لا يَتَنَاهَى معدودٌ من ضعف رأيه ، ومن أين تُحصِر مناقب الإمام عليه أفضل الصلاة وهي تتجاوز حدَّ الإكثار ؟ وكيف يمكن عدَّ مفاخره وبيئته بيتُ الشرف والفخار ، إليه تنتهي مكارم الأخلاق ، وعنه يحدث بزكاء الأعراق ، وهو الحجة على العباد ، والمحنة المسلوكة ليوم المعاد ، ونور الله الذي من استضاء به اهتدى ، وعروته التي من اعتلَّق بها فما راح عن الحقِّ ولا اغتدى^(٣٩٨) ، وبابه الذي منه الدخول إلى طاعته ورضوانه وسبيله الذي يؤدِّي إلى الفوز بعالي جنانه^(٣٩٩) ، وعصمته التي من اعتلَّق بحبالها اعتصم ، وميثاقه الذي من التزم به فقد

(٣٩٤) ق : فإنَّما .

(٣٩٥) ليس في المطبوعة .

ورواه المفيد في أماليه : م ٢ ح ٤ بإسناده إلى الزبير بن بكار .

(٣٩٦) لم أجده في المطبوعة .

(٣٩٧) الأخبار الموفِّقات : ص ٣١٢ رقم ١٧١ - ١٧٤ .

وقد سبق الحديث وتخريجه : ١ : ٢١٦ .

(٣٩٨) ق : «فلا اعتدى» ، وفي ك ، م : «ولا اعتدى» .

(٣٩٩) ق : جنبه .

التزم ، وإذا كانت الإطالة لاتبلغ وصفَ كماله ، والإطنابُ لا يحيط بنعت فضله وإفضاله ، فالأولى أن نقتصر على مذكرونا من شرفه وجلاله ، فحاله (عليه السلام) أشهر من أن يحتاج إلى التنبيه على حاله .

وهذه الأخبار التي أوردتها ونسبتها إلى ناقلها ، ربما قال قائل : هذه أخبار آحاد لا يُعوّل عليها ، ولا يُستند في إثبات المطلوب إليها .

والجواب عن ذلك : إنّنا معاشر الشيعة ننقل ما ننقله في فضائله من طرق أصحابنا وإجماعهم ، وفيهم الإمام المعصوم ، فلا حاجة بنا إلى آحادكم ولا متواتركم ، وأنتم تعملون بأخبار الآحاد ، فدونكم إلى العمل بها ، ثم إنّ هذه الأخبار قد يحصل لمجموع ما جاءت به معنى التواتر ، كما أنّه إذا سمعنا أنّ إنساناً ما بلغ من الملك مكانة جليّة ، ثمّ بلغنا أنّ الملك يتزيّد في الإحسان إليه ، وإنّا في كلّ يوم نسمع من جهات مختلفة تخصيصه إيّاه بضروب من إنعامه ، فإنّا نستفيد من جملة ذلك أنّ مكانته منه مكينة ، وأنّ محله منه عظيم ، فكذا الحال في هذا ، وحيث ملنا إلى الاقتصار على هذا القدر ، فلنشرع في ذكر قتله (عليه السلام) ، وكيف جرت الحال فيه ، ونختم هذا المجلد الأوّل بذلك ، (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (٤٠٠) .

في شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام)

في ذكر قتله ، ومدة خلافته ، وذكر عدد أولاده صلى الله عليه

قال أبو المؤيد الخوارزمي (رحمه الله) في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي : أنه عاد علياً (عليه السلام) في شكوى اشتكاها ، قال : فقلت له : لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه .

فقال : «لكني والله ما تخوفت على نفسي ، لأنني سمعت رسول الله الصادق المصدق (صلى الله عليه وآله) يقول : إنك ستضرب ضربة ها هنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها ، كما كان (٤٠١) عاقر الناقة أشقى ثمود» . (٤٠٢)

قلت : الضمير في أشقاها يعود إلى الأمة وإن لم يجر لها ذكر ، كما قال تعالى : (حتى توارت بالحجاب) (٤٠٣) ، وكما قال : «حتى إذا ألفت يداً في كافر» (٤٠٤) ، ويدل عليه : «أشقى ثمود» .

ومن المناقب مرفوعاً إلى إسماعيل بن راشد قال : كان من حديث ابن ملجم لعنه الله وأصحابه : أن عبد الرحمان بن ملجم والبرك (٤٠٥) بن عبد الله التميمي وعمرو ابن بكر التميمي اجتمعوا بمكة ، فذكروا أمر الناس وعابوا على ولاتهم ، ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا

(٤٠١) خ ، ك ، م : «كما أن» .

(٤٠٢) المناقب : ص ٣٨٠ ح ٤٠٠ فصل ٦ .

وأخرجه أبويعلى في مسنده : ١ : ٤٣٠ ح ٥٦٩ ، والدولابي في الكنى والأسماء : ١ : ١٩٥ - ١٩٦ في ترجمة أبي سنان يزيد بن أمية ، ومحمد بن أحمد التميمي في كتاب المحن : ص ٩٦ ، والطبراني في الكبير : ١ : ١٠٦ ح ١٧٣ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٣٨ ح ١٠٩٩ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٤٤٥ ح ٧٩٩ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١١٣ وصححه ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٨ : ٥٨ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٣٣٦ ح ١٣٨١ - ١٣٨٤ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٨٧ ح ٣٢٠ .

ويشهد له حديث فضالة بن أبي فضالة الأنصاري عند أحمد في مسنده : ١ : ١٠٢ ، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي : (١٧٣) ، والبزار في مسنده : (٩٢٧) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة : (٣٢٨) ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٤٣٨ وقال : ولهذا الحديث شواهد يقوى بشواهد ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٣٤٤ ح ١٣٩٣ - ١٣٩٥ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٩ ، وابن حجر في تعجيل المنفعة : ص ٥١٣ رقم ١٣٧٠ . وأورده المقي في كنز العمال : ١٣ : ١٨٧ ح ٣٦٥٥٦ عن عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن أبي شيبة في المصنف والبزار والحاثر وأبونعيم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر .

(٤٠٣) سورة ص : ٣٨ : ٣٢ .

(٤٠٤) البيت للبيد كما في جمهرة أشعار العرب - لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي - : ص ١٣٥ ، وعجزه : «وأجنّ عورات الثُغور ظلامها» ، وذكر عجزه الكفعمي في نسخته ، وورد في هامش نسخة الكركي .

وفي هامش الجمهرة : ألفت يداً : يعني الشمس . الكافر : الليل . أجنّ : ستر . العورات : الواحدة عورة : موضع المخافة .

(٤٠٥) لاحظ الكلام في ضبط البرك في توضيح المشتبه : ١ : ٤٦٨ .

عليهم ، وقالوا : والله ما نَصنع بالحياة بعدهم شيئاً ، وقالوا : إخواننا الذين كانوا دُعاة الناس إلى عبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم ، فلو شَرِينَا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة ؛ فالتمسنا قتلهم ، فأرَحنا منهم البلاد ، وثأرنا بهم إخواننا .

فقال ابن مُلجَم لعنه الله : أنا أكفيكم عليّ بن أبي طالب - وكان من أهل مصر - .

وقال البرك بن عبد الله : أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان .

وقال عمرو بن بكر التميمي : أنا أكفيكم عمرو بن العاص .

فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا يَنْكُص^(٤٠٦) الرجل عن صاحبه الذي وُجّه^(٤٠٧) إليه حتّى يقتله أو يموت دونه ، فأخذوا أسيافهم فسَمَوْها واتَّعدوا لتسع عشرة من رمضان ، يَثب كل واحد منهم إلى^(٤٠٨) صاحبه الذي توجه إليه ، فأقبل كل رجل^(٤٠٩) إلى المصر الذي فيه صاحبه .

فأمّا ابن ملجَم المرادي لعنه الله ، فخرج فلقي أصحابه بالكوفة فكاتمهم أمره كراهة أن يُظهروا شيئاً من أمره ، فرأى ذات يوم أصحاباً له من تيم الرِّباب - وكان عليّ (عليه السلام) قتل منهم يوم النهر عدداً - فذكروا قتلاهم ، ولقي من يومه ذلك امرأة منهم يقال لها : قُطام ، وكان عليّ قتل أباه وأخاه - وكانت فائقة الجمال - فلما رآها التبس عقله^(٤١٠) فنسي حاجته التي جاء لها ، فخطبها فقالت : لا أتزوجك حتّى تشفّي لي .

قال : وما تشائين ؟

قالت : ثلاثة آلاف ، وعبداً ، وقينة ، وقتل عليّ بن أبي طالب .

قال : هو مهْرُك ، فأمّا قتل عليّ فلا أراك تُدركينه ، ولكن أضربه ضربة .

قالت : فالتمس غرّته ، فإن أصبته انتفعت بنفسك ونفسي^(٤١١) ، وإن هَلَكْتَ فما عند الله

خير وأبقى لك من الدنيا وزبرج أهلها .

الزبرج - بالكسر - : الزينة من وُشَى أو جوهر ونحو ذلك ، وقيل : هو الذهب .

فقال : والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلّا قتل عليّ بن أبي طالب .

قالت : فإذا أردت^(٤١٢) ذلك فإني أطلب لك مَنْ يشدّ ظهرك ويساعدك على أمرك ، فبعثت

إلى رجل من أهلها^(٤١٣) من تيم الرِّباب يقال له : «وَرَدان» ، فكلّمته فأجابها .

(٤٠٦) ق ون : «لا ينكل» .

(٤٠٧) في المصدر : «توجّه» .

(٤٠٨) في تاريخ الطبري : «على» ، و«إلى» هنا لا تؤدّي المعنى المقصود . (النجار) .

(٤٠٩) ق ، ن : «كل واحد» .

(٤١٠) في المصدر : «التبست بعقله» .

(٤١١) في المصدر : فأمّا قتل عليّ فلا أراك تدركينه . قالت : تريدني ؟ قال : بلى . قالت : فالتمس غرّته فإن أصبته انتفعت

بنفسك ونفسي وتحفد العيش معي .

(٤١٢) ق : «أدركت» .

(٤١٣) فوق هذه الكلمة في م : «قومها» ، وهو موافق للمصدر .

وجاء ابن مُلجَم رجلاً من أشجع يقال له «شبيب بن بَجَرَة» ، فقال له : هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟

قال : وما ذاك ؟

قال : قُتل عليّ بن أبي طالب .

قال : تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ ، لقد جِئْتَ شيئاً إِدّاً ، - الإِدّ : الداهية والأمر الفظيع - كيف تقدر على ذلك ؟

قال : أكمِن^(٤١٤) له في المسجد ، فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه ، فإن نجونا شفيت أنفسنا ، وأدر كنا نأثرنا ، وإن قُتلنا فما عند الله خير من الدنيا .

فقال له : ويحك ، لو كان غير عليّ كان أهون عليّ^(٤١٥) قد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وما أجدني أنشرح لقتله .

قال : ألم تعلم أنّه قتل أهل النهر العبّاد المصلّين ؟

قال : بلى .

قال : فنفتله بمن قتل من إخواننا .

فأجابه فجاءوا حتّى دخلوا على قُطام وهي في المسجد الأعظم مُعتكفة فيه ، فقالوا لها : قد أجمع رأينا على قتل عليّ بن أبي طالب .

قالت : فإذا أردتم ذلك فأتوني .

ثمّ عادوا إليها ليلة الجمعة التي قُتل عليّ في صبيحتها سنة أربعين ، فقال : هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبّي أن يقتل كلّ واحد منّا صاحبه . [فدعت لهم بالحريّة فعصبتهم] .

فأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السُدّة^(٤١٦) التي يخرج منها عليّ ، فلمّا خرج شدّ عليه شبيب لعنه الله فضربه بالسيف ، فوقع سيفه بعضادة الباب أو بالطاق^(٤١٧) ، وضربه ابن مُلجَم بالسيف ، وهرب وردان فدخل منزله ، ودخل عليه رجل من بني أبيه^(٤١٨) ورأى سيفه فسأله ، فعرفّه فقتله .

وخرج شبيب نحو أبواب كِنْدَة فلقية رجل من حَضَرَمَوْت وفي يد شبيب السيف ، فقبض عليه الحَضَرَمِي وأخذ سيفه ، فلمّا رأى النّاس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خاف

(٤١٤) الذي يقتضيه السياق هنا : «نكمن» كما في الإرشاد . (النجار) .

(٤١٥) يمكن أن يقرأ هذه الكلمة : «عليّ» بفتح اللام، أو «عليّ» بكسر اللام كما ضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٤١٦) السُدّة : باب الدار ، وإسماعيل السُدّيّ كان يبيع المقانِع والخُمُر في سُدّة مسجد الكوفة ، قاله الجوهري ، وفي الحديث : أن أمّ سلمة قالت لعائشة : «إنك سُدّة بين النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأمتّه» ، أي باب ، فمتى أصيب ذلك الباب بشيء ، فقد دُخل على النبيّ (صلى الله عليه وآله) في حريمه . ومنه : «هم الذين لا يُفتح لهم السُدّة» أي الأبواب ، قاله الهروي [في الغريبين] ، (الكفعمي) .

(٤١٧) في ك : «عضادتي» ، وكتب الكفعمي في هامشها : «عضادتنا الباب : خشبته من جانبيّه . والطاق : ما عطف من الأبنية ، قاله الجوهري» .

(٤١٨) هذا هو الصواب كما في تاريخ الطبري والكمال لابن الأثير ، وفي النسخ والمصدر : «بني أميّة» . (النجار) .

على نفسه فتركه ، فنجّا في غُمار النَّاسِ (٤١٩)، فشَدّوا على ابن مُلجَم لعنه الله فأخذوه وشدّ عليه رجل من هَمْدان فضرب رجله فصرعه ، وتحامل عليّ (عليه السلام) وصلى بالناس الغداة (٤٢٠) وقال : «عليّ بالرجل» .

فأدخل عليه فقال : «أي عدوّ الله ، ألم أحسن إليك» ؟

قال : بلى .

قال : «فما حمّلك على هذا» ؟

قال : شَحَذْتُهُ أربعين صباحاً وسألت الله أن يُقتل به شرّ خلقه !

قال عليّ (عليه السلام) : «فلا أراك إلا مقتولاً به ، وما أراك إلا من شرّ خلق الله عزّ وجلّ» .

فذكروا أنّ محمّد بن حنيف (٤٢١) قال : والله إنّني لأصلي تلك الليلة [التي ضرب فيها عليّ بن أبي طالب في المسجد] في رجال كثير من المصر قريباً من السُدة من أوّل الليل إلى آخره ، إذ خرج عليّ (عليه السلام) لصلاة الغداة ، فجعل ينادي : «أيّها النَّاس ، الصلاة الصلاة» ، فنظرت إلى بريق السيوف وسمعت (قائلاً) (٤٢٢) : «الحكم لله لا لك يا عليّ ، ولا لأصحابك» . فرأيت سيفاً ثمّ رأيت ثانياً ، وسمعت عليّاً (عليه السلام) يقول : «لا يفوتكم الرجل» . وشدّ عليه النَّاس من كلّ جانب ، فلم أبرح حتّى أخذ وأدخل على عليّ ، فدخلت فسمعت عليّاً يقول : «النفس بالنفس ، فإن هلكت فاقتلوه كما قتلني ، وإن بقيت رأيت فيه رأيي» .

ودخل النَّاس على الحسن فزرعين وابن مُلجَم مكتوف بين يديه ، فنادت (٤٢٣) أمّ كلثوم بنت عليّ : أي عدوّ الله ، أنّه لا بأس على أمير المؤمنين ، والله يُخزيك (٤٢٤) .

فقال : على ما تبكين إذا ؟ ! والله لقد اشتريته بألف ، وسممته بألف ، ولو كانت هذه الضربة لجميع (٤٢٥) أهل المصر ما بقي منهم أحد .

(٤١٩) قال أبو بكر الأنباري في الزاهر : ١ : ٤٠٨ : قولهم : «قد دخل فلان في غمار الناس» ، قال : هذا ممّا يخطئ فيه العوام فيقولون : «غمار» بالغين ، والذي تقول العرب : «دخل في خُمار الناس» بالخاء ، وهو جمعهم ، أي استتر بهم وتعطى ، ومن ذلك : «الخمار» ، سمّي بذلك لتغطيته الشعر ، ومن ذلك قولهم لما يستتر به الإنسان في طريقه من الشجر وغيره : «خَمَر» . . . وحكى بعض أهل اللغة : «دخل في غُمار الناس» بالغين ، أي في تغطيتهم ، من ذلك قولهم : «قد غمر الماء الشيء» إذا غطاه ، ويقال : «قد غسل يده من الغَمَر» أي ممّا غطى عليها من الرائحة المكروهة .

(٤٢٠) في المصدر : . . . فضرب رجله فصرعه ، وتأخّر عليّ فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة المخزومي فصلى بالناس الغداة .

(٤٢١) كذا في النسخ ، وتهذيب الآثار والمعجم الكبير وشرح الأخبار والمصابيح ، وفي المصدر وتاريخ الطبري : «محمّد ابن الحنفية» .

(٤٢٢) من ق ، ك .

(٤٢٣) المصدر : إذ ثارت .

(٤٢٤) ق ، ك ، م : «مُخزيك» .

(٤٢٥) ق ، م : «بجميع» .

قال : ودعا عليّ حسناً وحسيناً (عليهم السلام) فقال : «أوصيكما بتقوى الله ، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما ، وقولا الحق»^(٤٢٦) ، وارجحما اليتيم ، وأعيننا الضائع ، واصنعنا للأخرى ، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً ، اعملا بما في الكتاب ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم» .

ثم نظر إلى محمد ابن الحنفية فقال : «هل حفظت ما أوصيت به أخويك» ؟
قال : نعم .

قال : «فإني أوصيك بمثله ، وأوصيك بتوقير أخويك ، لعظيم»^(٤٢٧) حقهما عليك ، فلا توثق أمراً دونهما» .

ثم قال : «أوصيكما به ، فإنه شقيقكما وابن أبيكما ، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه» .
وقال للحسن : «أوصيك يا بني بتقوى الله عز وجل ، وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة عند محلها ، فإنه لأصلاة إلا بطهور ، ولأثقل الصلاة ممن منع»^(٤٢٨) الزكاة ، وأوصيك بغفر»^(٤٢٩) الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، والحلم عن الجاهل ، والتفقه في الدين ، والتثبت في الأمر ، والتعاهد للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، واجتناب الفواحش» .

فلما حضرته الوفاة أوصى فكانت وصيته :

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين .

ثم أوصيك يا حسن وجميع وُلدي وأهلي ومن يبلغه كتابي : بتقوى الله ربكم ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، فإني سمعت أبا القاسم (صلى الله عليه وآله) يقول : «إن صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام» . فانظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب ، والله الله في الأيتام ، فلا تُغيروا أفواههم ، ولا يضيعن بحضرتكم - انظر إلى قوله (عليه السلام) : «لا تُغيروا أفواههم» ، وأعجب من حسن هذه الكناية ، فإنه أراد : لا تُجيعوهم فتغيروا أفواههم ، فاكتفى بذلك عن التصريح بذكر الجوع ، وكلّ أحواله وأقواله (عليه السلام) عجب - .

والله الله في جيرانكم ، فإنهم وصية نبيكم (صلى الله عليه وآله) مازال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم .

(٤٢٦) ق : بالحق .

(٤٢٧) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «العظيم» .

(٤٢٨) في ن ، خ : «يمنع» .

(٤٢٩) المثبت من خ ، ك ، وكتب الكركي عليها : «صوابه» ، وفي سائر النسخ والمصدر : «بغفو» .

والله الله في القرآن ، فلا يسبقكم^(٤٣٠) بالعمل به غيركم .
والله الله في الصلاة ، فإنها عمود دينكم .
والله الله في بيت ربكم ، فلا تخلون به ما بقيتم ، فإنه إن يترك^(٤٣١) لن تناظروا .
والله الله في شهر رمضان ، فإن صيامه جنة من النار .
والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم .
والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب .
والله الله في ذمة^(٤٣٢) نبيكم ، فلا يظلموا بين ظهرانيكم .
والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى بهم .
والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم^(٤٣٣) .
والله الله في ماملكت أيمانكم ، فإن آخر ما تكلم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أن) ^(٤٣٤) قال :
«أوصيكم بالضعيفين : نسائكم وما ملكت أيمانكم» .
الصلاة الصلاة ، لاتخافن في الله لومة لائم ، يكفيكم من أرادكم وبغى عليكم ، وقولوا للناس
حسناً كما أمركم الله ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولي الأمر^(٤٣٥) شراركم ،
ثم تدعون فلا يستجاب لكم .
عليكم بالتواصل والتبادل ، وإياكم والتدابير والتقاطع والتفرق ، وتعاونوا على البر والتقوى ،
واتقوا الله إن الله شديد العقاب ، حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ فيكم نبيكم ، أستودعكم الله
وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته» .
ولم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان سنة أربعين
(من الهجرة) ^(٤٣٦) ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، وكفن في ثلاثة أثواب ليس
فيها قميص ، وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات .
وكان (عليه السلام) نهى (الحسن) ^(٤٣٧) عن المثلة فقال : «يا بني عبد المطلب ، لا ألفيتكم
تخوضون (في) ^(٤٣٨) دماء المسلمين تقولون: قتل أمير المؤمنين ، ألا لا يقتل^(٤٣٩) بي إلا قاتلي ،

(٤٣٠) ق ، ك : «فلا يسبقكم» .

(٤٣١) م والمصدر : «ترك» .

(٤٣٢) خ ، ك : «ذرية» .

(٤٣٣) ق ، م : «معاشكم» .

(٤٣٤) من خ في متن ن .

(٤٣٥) ق : «فيتولي عليكم» .

(٤٣٦) من خ في متن ن .

(٤٣٧) من خ ، ك والمصدر .

(٤٣٨) من خ في متن ن والمصدر .

(٤٣٩) ق : «لا يقتلن» .

أنظر يا حسن ، إن أنا مُتّ من ضربتي هذه فاضربه ضربة ، ولا تمثّل^(٤٤٠) بالرجل ، فأني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «إياكم والمُثلة ولو بالكلب العقور» .

فلما قبض (عليه السلام) بعث الحسن (عليه السلام) إلى ابن مُلجَم فقتله ، ولقاه الناس في البواري وأحرقوه ، وكان أنفذ إلى الحسن يقول : إني والله ما أعطيت الله عهداً إلا وفيتُ به ، إني عاهدت الله أن أقتل عليّاً ومعاوية أو أموت دونهما ، فإن شئت خليت بيني وبينه ، ولك الله عليّ أن أقتله ، وإن قتلته وبقيت لآتيّك حتى أضعَ يدي في يدك . فقال : «أما والله حتى تُعاين النَّارَ» . ثم قدّمه فقتله^(٤٤١) .

وذكر أبو المؤيد في مناقبه يرفعه : أن عليّاً (عليه السلام) قال لأُمّ كلثوم : «يا بُنيّة ، ما أراني^(٤٤٢) إلا [و]قلّ ما أصحابكم» . قالت : ولمَ يا أبة ؟

قال : «رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) البارحة في المنام وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول لي : [إليّ] يا عليّ ، لا عليك ، قضيت ما عليك»^(٤٤٣) .

(٤٤٠) ق : «ولا يُمثّل» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٤٤١) المناقب للخوارزمي : ص ٣٨٠ - ٣٨٧ ح ٤٠١ فصل ٢٦ مع اختلافات لفظيّة وتلخيص بعض الجملات . وأخرجه الطبري في تاريخه : ٥ : ١٤٣ - ١٤٩ ، والطبراني في الكبير : ١ : ٩٧ - ١٠٢ ، وابن الأثير في الكامل : ٣ : ٣٨٩ - ٣٩٢ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٤٣٧ - ٤٤٣ و ٤٤٧ - ٤٤٩ ، وبعضه السيّد أبو العباس أحمد بن إبراهيم في المصابيح : ٣٣٤ - ٣٣٥ و ٣٣٨ - ٣٣٩ / ١٧٩ .

والوصيّة الأولى من هذه الرواية ، أعني قوله (عليه السلام) : «أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا - إلى قوله - : إن أباكم كان يحبه» ، رواها ابن أبي الدنيا في مقتل الإمام (عليه السلام) : ص ٤٩ ح ٣٣ ، والمبرّد في الكامل : ٣ : ١١٦٨ ، والزجاج في أماليه : ص ١١٢ ، والزجاجي في أماليه : ص ١٧٦ ، والسيّد أبوطالب في تيسير المطالب : ص ٧٨ - ٧٩ باب ٤ ، والشريف الرضي في النهج : باب الكتب رقم ٤٧ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٤٠ ، وابن حجر في الصواعق : ص ١٣٤ .

وأما الوصيّة الثانية أعني قوله للحسن (عليه السلام) : «أوصيك يا بنيّ بتقوى الله - إلى قوله - : واجتنب الفواحش» ، فقد رواها ابن أبي الدنيا في مقتل الإمام (عليه السلام) : ص ٤٨ ح ٣٢ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٢٢ . وأما الوصيّة الأخيرة أعني قوله (عليه السلام) : «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به . . .» ، فقد رواها ابن أبي الدنيا في مقتل الإمام (عليه السلام) : ص ٤٥ ح ٣٠ وص ٤٧ ح ٣١ ، والكليني في الكافي : ٧ : ٥١ ، ومحمد بن أحمد التميمي في كتاب المحن : ص ٩٨ - ٩٩ ، والشيخ الصدوق في الفقيه : ٤ : ١٨٩ - ١٩٠ / ٥٤٣٣ ، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٥١ ، والشيخ الطوسي في التهذيب : ٩ : ١٧٦ باب الوصايا ، فصل ٦ الحديث الأخير ، والسيّد أبوطالب في تيسير المطالب : ص ٨٠ باب ٤ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ١٩٧ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٤٤٢) خ : لا أراني .

(٤٤٣) مناقب الخوارزمي : ص ٣٨٧ ح ٤٠٢ .

ورواه المفيد في الإرشاد : ١ : ١٥ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٤٥٢ ح ٨١١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٥٦ .

وعنه قال : لما ضُرب عليّ (عليه السلام) تلك الضربة قال : «فما فعل ضاربي ؟ أطمعوه من طعامي ، واسقوه من شرابي ، فإن عشت فأنا أولى بحقي ، وإن مت فاضربوه (ضربة)»^(٤٤٤) ، ولا تزيدوه عليها ؟

ثم أوصى الحسن فقال : «لا تغال في كفني فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «لا تغالوا في الكفن» . وامشوا بين المشيتين ، فإن كان خيراً عجلتموه»^(٤٤٥) ، وإن كان شراً ألقيتموه عن أكتافكم»^(٤٤٦) .

وبالإسناد عن الزُّهري قال : قال عبد الملك بن مروان : أيّ واحد أنت إن حدّثتني ما كانت علامة يوم قتل عليّ ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ما رفعت حصاة ببیت المقدس إلا كان^(٤٤٧) تحتها دم عبيط^(٤٤٨) . فقال : إني وإياك غريبان في هذا الحديث^(٤٤٩) .

وعنه قال أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرّفاء بالكوفة ، قال : كنت بالمسجد الحرام فرأيت النَّاس مجتمعين حول مقام إبراهيم ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : راهب أسلم .

فأشرفت عليه ، فإذا شيخ كبير عليه جبة صوف ، وقلنسوة صوف ، عظيم الخلق ، وهو قاعد بجذاء^(٤٥٠) مقام إبراهيم (عليه السلام) ، فسمعته يقول : كنت قاعداً في صومعتي فأشرفت منها ، فإذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر ، فتقيأ^(٤٥١) فرمى بربع

(٤٤٤) من ك .

(٤٤٥) المثبت من ك والمصدر ، وفي المصدر طبع الغريّ وسائر النسخ : «عجلتموني» .

(٤٤٦) المناقب للخوارزمي : ص ٣٨٨ ح ٤٠٣ بسنده عن الشعبي .

ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل الإمام (عليه السلام) : ص ٧٣ ح ٦٥ بتفاوت ، وقال محققه شيخنا العلامة محمد باقر المحمدي : هذا البيان يلائم حال سادات الشعبي مختلف الحديث أمثال معاوية وعبد الملك بن مروان وشجرتهم الملعونة في القرآن ، ولا يعقل ملائمة هذا البيان لحال من جعله الله قسيم الجنة والنار ، ومحور الحق ومركز الحقيقة ، وجعل حبه إيماناً وبغضه نفاقاً ، فالحديث ضعيف ومردود لضعف الشعبي ولا حاجة للتكلم في بقیة روايته انتهى . أقول : وفي إسناده أيضاً أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبی ، وفيه مقال .

(٤٤٧) ق : كانت .

(٤٤٨) أي دم طريّ خالص . (الكفمي)

(٤٤٩) مناقب الخوارزمي : ص ٣٨٨ ح ٤٠٤ .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في مقتل الإمام (عليه السلام) : ص ١١٤ ح ١٠٨ ، ومحمد بن أحمد التميمي في كتاب المحن : ص ١٥٤ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٤٤٦ ح ٨٠٣ .

وروى نحوه الفسوي في المعرفة والتاريخ : ١ : ٦٢٩ - ٦٣٠ ، وابن أبي الدنيا في مقتل : ص ١١٣ ح ١٠٧ وفيه بدل بيت المقدس : الجابية ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١١٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٤٤٠ - ٤٤١ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ٥٦ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٨٩ ح ٣٢٥ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٤٨ .

وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى : ٢ : ١٢٤ عن الحاكم والبيهقي وأبي نعيم .

(٤٥٠) ن : عند .

(٤٥١) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «فتقيأ» ، وكذا في الموردين بعد ذلك .

إنسان ، ثم طار فتفقدته فعاد فتقياً فرمى بربع إنسان كذا ، إلى أن تقياً باقيه ثم طار ، فدنت الأرباع فقام رجلاً فهو قائم وأنا أتعجب [منه] حتى انحدر الطير فضربه و أخذ ربعه وطار ، وفعل به في الثلاثة الأرباع كذلك ، فبقيت أتفكر وأتحرر ألا أكون سألته من هو ؟ فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطير^(٤٥٢) ، فأقبل وفعل كما فعل ، فالتأمت الأرباع وصارت^(٤٥٣) رجلاً ، فنزلت وقمت بإزائه ودنوت منه وسألته من أنت ؟ فسكت عني .

فقلت : بحق من خلقك من أنت ؟

فقال : أنا ابن ملجم .

فقلت : وما فعلت ؟

قال : قتلت علي بن أبي طالب ، فوكل بي^(٤٥٤) هذا الطائر يقتلني كل يوم قتل ، فهذا خبري .

وانقض الطائر فأخذ ربعه وطار ، فسألت عن علي ، فقالوا : ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فأسلمت .^(٤٥٥)

قلت : قد اختصرت بعض ألفاظ هذه القصة لما فيها من تكرار ، وأتيت بمعناها ، وهي تناسب قول النبي (صلى الله عليه وآله) حين سأله : «مَنْ أَشَقَى النَّاسِ» ؟ قال : «عافر الناقة وضاربك على يافوخك»^(٤٥٦) هذا^(٤٥٧) .

وعنه عن عثمان بن المغيرة قال : لما أن دخل رمضان كان علي (عليه السلام) يتعشى ليلة عند الحسن و(ليلة عند)^(٤٥٨) الحسين و(ليلة عند)^(٤٥٩) ابن عباس ، لايزيد على ثلاث لقم ، يقول : «يأتيني أمر الله وأنا خميص ، إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب من الليل»^(٤٦٠) .

(٤٥٢)ن خ : «الطائر» .

(٤٥٣)المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «وصار» .

(٤٥٤)ق : فوكل الله بي .

(٤٥٥)المناقب للخوارزمي : ص ٣٨٩ ح ٤٠٥ .

وروى نحوه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٥٨٥ ح ١٠٩٦ ، وابن عساكر في ترجمة عصمة بن أبي عصمة من تاريخ دمشق : ج ٤٠ ص ٣٥٢ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٦٦ باب ١٠ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٩١ ح ٣٢٨ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٤٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٣٨٧ ، وعنه في البحار : ٤٢ : ٣٠٩ .

(٤٥٦)اليافوخ : الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل ، ويافوخ الليل : معظمه ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٤٥٧)الحديث النبوي متواتر معنى ، قال المفيد في الإرشاد : ١ : ٣١٩ : ومن ذلك [أي إخباره بالمغيبات] ما تواترت به الروايات من نعيه (عليه السلام) نفسه قبل وفاته ، والخبر عن الحادث في قتله ، وأنه يخرج من الدنيا شهيداً بضربة في رأسه ، يخضب دمه لحيته ، فكان الأمر في ذلك كما قال .

(٤٥٨)من ق ، ك .

(٤٥٩)من ك .

(٤٦٠)المناقب للخوارزمي : ص ٣٩٢ ح ٤١٠ .

ورواه المفيد في الإرشاد : ١ : ١٤ و ٣٢٠ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٩١ ح ٦٠٨ وص ٤٣٠ ح ٧٨١ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٣٥٨ ح ١٤١٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ١٦٠ ، وابن حمدون في التذكرة : ٩ : ٨٩ / ١٦٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣٥ وفي الكامل : ٣ : ٣٨٨ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٨٧ ح ٣٢١ - ٣٢٢ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٣٦ ، وابن حجر في الصواعق : ص ١٣٤ ، وابن عنبه في عمدة الطالب : ص ٦٠ ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٩٠ ح ٣٦٥٦٥ عن العسكري ،

يقال : فلان خميص الحشا : أي ضامر البطن .
وبإسناده عن أبي بكر ابن أبي شيبة قال : ولي عليّ بن أبي طالب خمس سنين ، وقُتِلَ سنة أربعين من مهاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ابن ثلاث وستين سنة ، قُتِلَ يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان ، ومات يوم الأحد ، ودُفِنَ بالكوفة^(٤٦١) .
وبإسناده عن جابر قال : إني لشاهد لعليّ (قد) ^(٤٦٢) أتاه المرادي يستحمّله ، فحمّله ثم قال :

عذيري من خليلي من مراد * أريد حباءه^(٤٦٣) ويريد قتلي**
كذا أورده فخر خوارزم ، والذي نعرفه : «أريد حباءه ويريد قتلي ، عذيري» البيت ، ثم قال : «هذا والله قاتلي» .

قالوا : يا أمير المؤمنين ، أفلا تقتله^(٤٦٤) ؟
قال : «لا ، فمن يقتلني إذا» . ثم قال :
أشدُّ^(٤٦٥) حيازيمك للموت * فإن الموت لأفيك**
ولا تجزّع من الموت * إذا حلّ بواديك^(٤٦٦)**

وص ١٩٥ ح ٣٦٥٨٣ عن يعقوب بن سفيان وابن عساكر ، والجرجاني في الاعتبار : ص ١٢٦ بإسناده عن جعفر بن سعيد .
أقول : في كثير من المصادر : عبد الله بن جعفر بدل عبدالله بن عباس ، وهذا هو الصحيح ، كما قال الطبرسي في إعلام الوری .
(٤٦١) مناقب الخوارزمي : ص ٣٩٢ ح ٤١١ .

ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١١٣ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٨٨ ح ٣٢٤ .
أقول : المعروف عند شيعة أهل البيت (عليهم السلام) أنّه (عليه السلام) ضُرب في الليلة ١٩ من شهر رمضان ، واستشهد في الليلة ٢١ ، ودُفِنَ بالغري بظاهر الكوفة .
(٤٦٢) من «ك» و«خ» في متن ن .
(٤٦٣) في المصدر : «حياته» . وفي هامش ن : «خ» في النسخة : حياته» .
قال ابن الأثير : يقال : «عذيرك من فلان» - بالنصب - : أي هات من يعذرك فيه ، فعيل بمعنى فاعل . (النهاية : ٣ : ١٩٧) .
والحباء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به ، وحبا الرجل حبة : أي أعطاه ، وقيل : الحباء : العطاء بلا منّ ولا جزاء . (لسان العرب : ١٤ : ١٦٢) .
(٤٦٤) ن : ألا تقتله .
(٤٦٥) في هامش «ن» و«م» : لفظ «أشد» زائدة على عروض البيت ، وكتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي غنى الله عنه : لفظة «أشد» زائدة على عروض هذا البيت ، وقد ذكرنا ذلك فيما مرّ على حاشية هذا الكتاب ، ذكرنا تصحيحه ، وأنّ عليّاً (عليه السلام) استشهد به ، من كتاب إرشاد المفيد (رحمه الله) .
(٤٦٦) المناقب للخوارزمي : ص ٣٩٣ ح ٤١٢ .
وأورد صدره ابن عبد البرّ في الاستيعاب : - المطبوع بهامش الاصابة - : ٣ : ٦١ ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ١٧٤ ، والبرّي في الجوهرة : ص ١١٢ ، وابن حجر في الصواعق : ص ١٣٥ .
ولاحظ الإرشاد : ١ : ١٢ ، والخرائج : ١ : ١٨٢ .

«الحيزوم»: وسط الصدر وما يشدّ عليه الحزام ، والحزيم مثله .
 وبإسناده قال إسماعيل بن عبد الرحمان : كان عبد الرحمان بن مُلجَم المرادي عشق امرأة
 من الخوارج من تيم الرّباب يقال لها : «قطام» فنكحها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل عليّ
 بن أبي طالب (عليه السلام) ، ففي ذلك قال الفرزدق :
 فلم أر مَهراً ساقه ذو سَمَاحة *** كمَهَر قطام من فصيح وأعجم
 ثلاثة آلاف وعبدٌ وقينة *** وضرب عليّ بالحُسام المصمّم^(٤٦٧)
 فلا مَهراً أغلى من عليّ وإن غلا *** ولا فتك إلا دون فتك^(٤٦٨) ابن مُلجَم^(٤٦٩)
 وذكرت بهذه الأبيات قول القائل :
 ولا غروَ فالأشراف قد عبّئت بها^(٤٧٠) *** ذئابُ الأعادي من فصيح وأعجم
 فحربةٌ وحشيّ سقت حمزة الردى *** وحثفُ عليّ من حُسام ابن مُلجَم

أقول : البيت الأوّل أورده كثير من المؤرّخين ، بل جميع من ذكر مقتله (عليه السلام) ، وهو لعمر بن معديكرب كما
 في الأغاني : ١٠ : ٢٧ ، والكامل - للمبرّد - ٣ : ١١١٨ وفي ط ١ : ٢ : ١٤٧ ، والعقد الفريد : ١ : ١٤١ ، وضبط
 في كثير من المصادر : «عذيرك» بدل «عذيري» .
 وأمّا البيتان ، فقد ذكرهما كثير من المؤرّخين ونسبهما سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ١٧٣ ، والميداني في مجمع
 الأمثال : ١ : ٣٦٦ رقم ١٩٦٩ إلى أحبة بن الجلاح الأنصاري .
 قال الميداني : «اشدد حيازيمك لذلك الأمر» : أي وطن نفسك عليه وخذه بجِدّ . ثمّ قال : «اشدد» في البيت زيادة ،
 ويسمّى العروضيون هذا خرمًا والنقصان خرمًا . . . والخزم يكون من حرف إلى أربعة كأشدد في هذا البيت ،
 والخرم : اسقاط الحرف الأوّل من الجزء الأوّل من البيت ، وفيه اختلاف بينهم .
 قال المبرّد في الكامل : ٣ : ١١٢١ وفي ط ١ : ٢ : ١٤٩ : والشعر إنّما يصحّ بأن تُحذف أشدد فتقول :
 حيازيمك للموت *** فإنّ الموت لاقيكا
 ولكن الفصحاء من العرب يزيّدون ما عليه المعنى ، ولا يعتدون به في الوزن ويحذفون من الوزن علماً بأنّ المخاطب
 يعلم ما يريدونه فهو إذا قال «حيازيمك للموت» فقد أضمر «أشدد» فأظهره ولم يعتدّ به .
 (٤٦٧) المصمّم : يقال للضارب بالسيف إذا أصاب العظم فأنفذه الضريبة . (لسان العرب : ١٢ : ٣٤٧)
 (٤٦٨) ق ، ن ، خ : «ولا قتل إلا دون قتل» .
 (٤٦٩) المناقب للخوارزمي : ص ٣٩٤ ح ٤١٣ ، وفيه . . . كمهر قطام بين غير معجم .
 ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٤٣ .
 أقول : وهذه الأبيات ذكرها كثير من المؤرّخين ثمّ نسبها بعضهم إلى الفرزدق ، كما في مناقب الخوارزمي والمستدرک
 وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ص ١٦٤ ، وكتاب نزل الأبرار للبدخشاني : ص ١١٩ .
 ونسبها بعضهم إلى ابن أبي مَيّاس الشاعر الخارجي ، كما في تاريخ الطبري : ٥ : ١٥٠ ، ومقاتل أبي الفرج : ص
 ٥٠ ، والكامل لابن الأثير : ٣ : ٣٩٥ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ : ١٢٥ ، وبداية ابن كثير : ٧ : ٣٤١ .
 ونسبها بعض إلى العبدى ، كما في فتوح ابن الأعم : ٤ : ١٤٧ ، ومناقب ابن شهر آشوب : ٣ : ٣٥٧ .
 ونسبها بعض إلى ابن حطّان الخارجي ، كما في مقتل الإمام (عليه السلام) - لابن أبي الدنيا - : ٨٦ / ٧٦ .
 ونسبها بعض إلى ابن مُلجَم ، كما في كامل المبرّد : ٣ : ١١١٦ وفي ط ١ : ٢ : ١٤٦ باب ٤٩ ، ومروج الذهب :
 ٢ : ٤١٢ ، ونظم درر السمطين : ص ١٤٣ .
 وذكرها بعضهم من دون نسبتها إلى قائل ، كما في كثير من المصادر .
 (٤٧٠) ن : «ولا غرو وللأشراف إن ظفرت بها» . لاحظ ج ١ ص ٣٦٦ .

وذكر الشيخ كمال الدين بن طلحة (رحمه الله) في كتاب مناقبه قال : قد تقدّم القول في ولادته وبيان وقتها ، وإذا كان مبدأ عمره مضبوطاً وهو الطرف الأول ، وكان آخر عمره مضبوطاً وهو الطرف الثاني ، يستلزم ذلك ظهور مقدار مدّة عمره ، وقد صحّ النقل أنّه (عليه السلام) ضربه عبد الرحمان بن مُلجَم ليلة الجمعة ، لكن قيل : لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، وقيل : لتسع عشرة ليلة ، وقد نقله جماعة ، وقيل : ليلة الحادي والعشرين من رمضان ، وقيل : ليلة الثالث والعشرين منه ، ومات ليلة الأحد ثالث ليلة ضُرب من سنة أربعين للهجرة ، فيكون عمره خمساً وستين سنة ، وقيل : بل كان ثلاثاً وستين سنة ، وقيل : بل ثمانين وخمسين سنة ، وقيل بل كان سبعاً وخمسين سنة ، وأصحّ هذه الأقوال هو القول الأول ، فإنّه عضده ما نُقل عن معروف (رضي الله عنه) قال : سمعت من أبي جعفر محمد بن علي الرضا سلام الله عليهما يقول : «قتل عليّ وله خمس وستون سنة» . فهذه مدّة عمره .

وأما تفصيل قتله فقد نُقل أنّه (عليه السلام) لمّا فرغ من قتل الخوارج وأخذ في الرجوع إلى الكوفة سبقه عبد الرحمان بن مُلجَم إلى الكوفة يبشّر أهلها بهلاك الشّراة الخوارج ، فمرّ بدار من دُور الكوفة فيها جمع ، فخرج منها نسوة فرأى فيهنّ امرأة يقال لها : قطام بنتُ الأصبغ التميمي بها مَسْحَةٌ من حُسن ، فأحبّها . وساق كمال الدين حديث قتله قريباً ممّا أورده فخر خوارزم .^(٤٧١)

وقال: فخرج في تلك الليلة وفي داره إوزّ، فلمّا صار في صحن الدار تصايح^(٤٧٢) في وجهه ، فقال (عليه السلام) : «صوائح تتبعها صوارخ - وقيل : نوائح -»^(٤٧٣) . فقال ابنه الحسن (عليه السلام) : «ما هذه الطيرة؟»
فقال : «يا بُنَيّ ، لم أنطير ، (و)^(٤٧٤) لكن قلبي يشهد أنّي مقتول» .^(٤٧٥)

(٤٧١) مطالب السؤل : ١ : ١٨٢ - ١٨٣ .

أقول : يطابق هذا النقل من عدم كون ابن مُلجَم لعنه الله من الخوارج ما ورد في الفتوح - لابن أعثم - : ٤ : ١٣٣ - ١٣٤ ، ولكن هذا النقل مخالف للقول المشهور من أنّه لعنه الله كان من الخوارج ، وللقول المشهور شواهد كثيرة .

(٤٧٢) ك : «تصايحن» .

(٤٧٣) م : «صوائح تتبعها نوائح ، وقيل : صوارخ» .

(٤٧٤) من ن ، خ ، ك .

(٤٧٥) مطالب السؤل : ١ : ١٨٤ .

ورواه أحمد في الفضائل : (٩٤٤) ، وابن أبي الدنيا في مقتل الإمام (عليه السلام) : ص ٢٦ ح ١ ، واليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٢١٢ ، والمفيد في الإرشاد : ١ : ١٧ و ٣٢١ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٤٣١ ح ٧٨٣ ، والمسعودي في مروج الذهب : ٢ : ٤١٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ١٦١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٥٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٣٥٨ ح ١٤١٤ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٧٧ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣٦ ، وفي الكامل : ٣ : ٣٨٨ ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبی : ص ١١٢ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٨ : ١٤ ، وابن عنبه في عمدة الطالب : ٦١ ، والنووي في تهذيب الأسماء و اللغات : ١ : ٣٤٩ في القسم الأول ، وابن حجر في الصواعق : ص ١٣٤ .

وقال : إنه ضربه - وقد استفتح وقرأ وسجد سجدة - ضربة على رأسه ف وقعت الضربة على ضربة عمرو بن ودّ يوم الخندق بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قال ابن طلحة : فلما مات (عليه السلام) غسله الحسن والحسين ، ومحمد يصبّ الماء ، ثم كفن وحُطّ وحُمِلَ ودُفِنَ في جوف الليل بالعريّ ، وقيل : بين منزله والجامع الأعظم ، والله أعلم . قال : وإذا كانت مدّة عمره (عليه السلام) خمساً وستين سنة على ما ظهر ، فاعلم - منحك الله بالطفاف^(٤٧٦) تأييده - أنّه (عليه السلام) كان بمكة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أوّل عمره خمساً وعشرين سنة ، فمنها بعد البعث^(٤٧٧) والنبوة ثلاث عشرة سنة ، وقبلها اثنتا عشرة^(٤٧٨) سنة ، ثم هاجر وأقام مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) بالمدينة إلى أن توفيّ عشر سنين ، ثم بقي بعد رسول الله إلى أن قُتِلَ ؛ ثلاثين سنة ، فذلك خمس وستون سنة^(٤٧٩) . آخر كلامه .

وقال الشيخ المفيد (رضي الله عنه) قريباً ممّا ذكر ابن طلحة (رحمه الله) والخبارزمي ، وزاد على ما أورده : إنّهم كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) وواطأهم عليه ، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه ، وكان حُجْر بن عديّ (رحمه الله) في تلك الليلة بائناً في المسجد ، فسمع الأشعث يقول لابن ملجَم : النجاء النجاء^(٤٨٠) لحاجتك ، فقد فضحك الصُّبح ، فأحسَّ حُجْر بما أراد الأشعث ، فقال له : قتلتَه يا أعور . وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ليخبره الخبر ويُحدِّره من القوم ، فخالفه أمير المؤمنين (عليه السلام) فدخل المسجد ، فسبقه ابن ملجَم - لعنه الله - فضربه بالسيف وأقبل حُجْر والناس يقولون : قُتِلَ أمير المؤمنين ، قُتِلَ أمير المؤمنين .

وقال المفيد (رحمه الله) : وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم ، فأما شبيب بن بَجْرَة فأخذه رجل وصرّعه وجلس على صدره ، وأخذ السيف من يده ليقتله به ، فرأى الناس يقصدون نحوه ، فخشى أن يعجلّوا عليه ولا يسمعوا منه ، فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف عن يده ، ومضى شبيب هارباً حتّى دخل منزله ، ودخل^(٤٨١) عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره فقال له : ما هذا ، لعلك قتلتَ أمير المؤمنين ؟

(٤٧٦) المثبت من خ ، وفي سائر النسخ : «الطفاف» .

(٤٧٧) ك : «المبعث» .

(٤٧٨) في النسخ : «اثنا» وهو تصحيف .

(٤٧٩) مطالب السؤل : ١ : ١٨٤ - ١٨٥ .

أقول : يجيء الكلام في موضع قبره (عليه السلام) في ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٤٨٠) النجاء النجاء ، أي الإسراع الإسراع ، مثل قولك : «الوحي الوحي» : العجل العجل ، ونجوت : أسرع وسبقت ،

والناجية : الناقة السريعة تنجو بمن ركبها ، والبعير ناج ، وفي الحديث : «إذا سافرتم في الجدوبة فاستنجوا» أي

اسرعوا . (الكفعمي) .

(٤٨١) ن ، ك : «فدخل» .

فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم . فمضى ابن عمّه فاشتعل على سيفه ثم دخل عليه فضربه^(٤٨٢) حتى قتله .

وأما ابن مُلجَم - لعنه الله - ، فإن رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة^(٤٨٣) كانت في يده ، ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأفلت الثالث فانسل^(٤٨٤) بين الناس .

ولما دخل ابن مُلجَم - لعنه الله - على أمير المؤمنين (عليه السلام) نظر إليه ثم قال : «النفس بالنفس ، إن أنا متُ فاقتلوه كما قتلني ، وإن سلمت رأيت فيه رأيي» .

فقال ابن مُلجَم - لعنه الله - : والله لقد ابتعته بألف ، وسممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله . قال : ونادته أم كلثوم : يا عدو الله ، قتلت أمير المؤمنين . قال : إنما قتلت أباك .

قالت : يا عدو الله ، إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس .

فقال لها : فأراك أتما تبكين عليّ إذا ؟ والله لقد ضربته ضربة لو قُسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم .

فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) وإنّ الناس لينهشون^(٤٨٥) لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون : يا عدو الله ، ماذا فعلت ؟ ! أهلك أمة محمد ، وقتلت خير الناس . وإنه لصامت ما ينطق ، فذهب به إلى الحبس] .

وجاء^(٤٨٦) الناس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالوا : مُرنا بأمرك في عدو الله ، فقد أهلك الأمة ، وأفسد الملة .

فقال لهم : «إن عشتُ رأيتُ فيه رأيي ، وإن هلكت فاصنعوا به ما يُصنع بقاتل النبيّ ، اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار» .

وروى أحمد ابن حنبل في مسنده قال : لما ضرب ابن مُلجَم - لعنه الله - عليّاً (عليه السلام) الضربة ، قال عليّ : «افعلوا به كما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يفعل برجل أراد قتله ، فقال : اقتلوه ثم حرقوه»^(٤٨٧) .

(٤٨٢) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «فضربه به» .

(٤٨٣) القطيفة : دثار مُخمل ، والجمع : قطائف وقُطُف ، قاله ابن أبي المكارم المطرزي في مغربه . (الكفعمي) .

(٤٨٤) انسلت من بين يديه ، أي مضت وخرجت بتأنٍ وتدرّج .

(٤٨٥) النّهس - بالنسب والشين - : أخذ اللحم بمقدّم الأسنان ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٤٨٦) ن : «فجاء» .

(٤٨٧) مسند أحمد : ١ : ٩٣ ، وليست هذه الرواية من كلام المفيد .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار : ص ٧٠ في مسند عليّ (عليه السلام) ، وقال : هذا خبر عندي صحيح سنده .

وأورده المقي في كنز العمال : ١٣ : ١٨٨ عن أحمد في المسند ، وابن جرير وصحّحه ، والحاكم في المستدرک ، وابن عساكر .

فلما قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) (نَحَبَه) (٤٨٨)، وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن (عليه السلام) وأمر أن يُؤتى بابن مُلجَم ، فجيء به ، فلما وقف بين يديه قال [له] (٤٨٩) : «يا عدو الله ، قتلَ أمير المؤمنين ، وأعظمت الفساد في الدين» .

ثم أمر به فضربت عنقه ، واستوهبت أم الهيثم بنتُ الأسود النخعية جيفته منه لتتولى إحراقها ، فوهبها لها ، فأحرقتها بالنار .

وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن مُلجَم في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص ، فإنَّ أحدهما ضرب معاوية وهو راکع ، فوقعت ضربته في إيلته ونجا (٤٩٠) منها ، وأخذ وقتل (٤٩١) من وقته .

وأما الآخر فإنه وافى عمرو بن العاص في تلك الليلة وقد وجد علةً فاستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري ، فضربه بسيفه وهو يظنُّ أنه عمرو بن العاص ، فأخذ وأتى به عمرو فقتله ، ومات خارجة في اليوم الثاني (٤٩٢) .

قلت : هذا موضع بيت ابن زيدون وقد تقدّم !

فليتها إذ قدتُ عمراً بخارجة *** قدتُ علياً بمن شاءت من البشر (٤٩٣)

هذا آخر ما ذكره المفيد (رحمه الله) في حديث مقتله ، وإنما أوردته ليُعلم موضع نقل أصحابنا وأصحابهم فيه ، فما الخلافُ فيه بطائل .

وقد ورد في موضع مدفنه بالغريّ من جهة أصحابنا ما هو كاف شاف ، وليس ذكر ذلك ممّا يتعلّق به غرضٌ ، والخلاف فيه ظاهر ، كلّ الشيعة متفقون على أنه (عليه السلام) دُفِنَ بالغريّ ، حيث هو معروف الآن يُزار ، بأخبار يروونها عن السلف ، وفيهم الإمام المعصوم ، والجمهور يذكرون مواضع أحدها هذا الموضع ، وهذا لا يضرنا فيه خلاف من خالف ، وليكن هذا القدرُ كافياً ، والله المستعان . (٤٩٤)

(٤٨٨) من ن ، خ .

(٤٨٩) من ك والمصدر .

(٤٩٠) ن : فنجأ .

(٤٩١) ن ، خ : «فقتل» .

(٤٩٢) الإرشاد : ١ : ١٩ - ٢٢ .

(٤٩٣) أورد هذا البيت ابن خلّكان في وفيات الأعيان : ٧ : ٢١٧ ونسبه إلى أبي محمّد عبد المجيد بن عبدون الأندلسي ، وهو بيت من قصيدته التي رثى بها بني الأفتس ملوك بطليوس ، وأولّها : الدهر يفجع بعد العين بالأثر .

(٤٩٤) راجع في ذلك «فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام)» لعبدالكريم بن أحمد ابن طاووس .

وممن نصّ على ذلك من العامة هؤلاء :

١ - ابن أبي الحديد في شرحه : ٦ : ١٢٢ بعد ذكر رواية في ذلك قال : قلت : وهذه الرواية هي الحقّ وعليها العمل ، وقد قلنا في ما تقدّم أنّ أبناء النَّاس أعرِف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب ، وهذا القبر الذي بالغريّ هو الذي كان بنو عليّ يزورونه قديماً وحديثاً ، ويقولون : هذا قبر أبينا ، لا يشكُّ أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم أعني بني عليّ من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته ، المتقدمين منهم والمتأخّرين ، مازاروا ولا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه .

-
- ٢ - سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٧٩ قال : السادس أنه على النجف في المكان المشهور الذي يزار فيه اليوم ، وهو الظاهر ، وقد استفاض ذلك .
- ٣ - ابن الأثير في الكامل : ٣ : ٣٩٦ قال : والأصح أن قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به .
- ٤ - الكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٦٨ حيث قال بعد ذكر كلام المفيد : وهذا تحقيق في غاية الحُسْن من المفيد (رحمه الله) ، ثم ذكر الروايات التي دلت أن قبره (عليه السلام) في الغري .
- ٥ - ياقوت الحموي في معجم البلدان : ٤ : ١٩٦ في مادة غري ، و ٥ : ٢٧١ في مادة «نجف» .
- ٦ - ابن طلحة في مطالب السؤل كما تقدّم .
- ٧ - الشبلنجي في نور الأبصار : ص ١٠٦ .
- قال ابن الجوزي في المنتظم : ١٧ : ١٥١ في ذكر وفيات سنة ٥١٠ : أنبأنا شيخنا أبوبكر بن عبد الباقي قال : سمعت أبا الغنائم ابن النرسي يقول : ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أبيتاً وكان يقول : تُوفي بالكوفة ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً من الصحابة ، لا يتبين قبر أحد منهم إلا قبر عليّ (عليه السلام) ، وقال : جاء جعفر بن محمد ومحمد بن عليّ بن الحسين ، فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين عليّ ، ولم يكن إذ ذاك القبر ، وما كان إلا الأرض حتى جاء محمد بن زيد الداعي وأظهر القبر .
- وقال شيخنا ابن ناصر : ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه ، وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحداً أن يدخل في حديثه ما ليس منه ، وكان من قوام الليل .

في ذكر أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذكر أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام)

ذكر أولاده الذكور والإناث

عليه وعليهم السلام

قال المفيد (رحمه الله) : أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى : الحسن ، والحسين ، وزينب الكبرى ، وزينب الصغرى المكناة أمّ كلثوم ، أمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين بنت سيّد المرسلين محمّد خاتم النبيّين (صلى الله عليه وآله) . ومحمّد المكنى أبا القاسم أمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة . وعمر ورقية كانا توأمين ، وأمّهما أمّ حبيب بنت ربيعة . والعبّاس ، وجعفر ، وعثمان ، وعبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين بطفّ كربلاء ، أمّهم أم البنين بنت جزام بن خالد بن دارم^(٤٩٥) . ومحمّد الأصغر المكنى أبابكر ، وعبيد الله الشهيدان مع أخيهم الحسين (عليه السلام) بالطفّ ، أمّهما ليلى بنت مسعود الدارميّة . ويحيى ، وعون ، وأمّهما أسماء بنت عميس الخثعميّة رضي الله عنها . وأمّ الحسن ، ورمله ، وأمّهم أمّ سعيد بنت^(٤٩٦) عروة بن مسعود الثقفي . ونفيسة ، وزينب الصغرى ، ورقية الصغرى ، وأمّ هانئ ، وأمّ الكرام ، وجمانة المكناة أمّ جعفر^(٤٩٧) ، وأمامة ، وأمّ سلمة ، وميمونة ، وخديجة ، وفاطمة رحمة الله عليهنّ لأمّهات أولاد شتّى . وفي الشيعة من يذكر أنّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو حمل : مُحَسَّنًا ، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام ثمانية وعشرون ولداً ، والله أعلم^(٤٩٨) .

(٤٩٥) خ : جعفر .

(٤٩٦) في النسخ : «أمّ مسعود بن» ، وما أثبتناه هو الصحيح ، كما في المصدر وكتب الأنساب وغيرهما .

(٤٩٧) المثبت من خ ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «بأمّ جعفر» .

(٤٩٨) الإرشاد : ١ : ٣٥٤ - ٣٥٥ ، وفيه : يحيى أمّه أسماء بنت عميس ، من دون ذكر عون ، ومع ذكره لا يطابق مع العدد المذكور في تعداد أولاده (عليه السلام) ، وأمّا عون هل هو من أولاده (عليه السلام) أم لا ؟ فقد اختلف علماء الأنساب ، ذكر بعضهم من أولاده (عليه السلام) كما في جمهرة النسب - لابن الكلبي - : ص ٣١ ، ومناقب الإمام (عليه السلام) - لمحمّد بن سليمان - : ٢ : ٤٩ ح ٥٣٩ ، وتذكرة الخواصّ : ص ٥٤ ، وتاريخ الخميس : ٢ : ٢٨٤ ، ومطالب السؤل كما سيجيء .

والظاهر أنّ عوناً كان من أولاد جعفر الطيّار حيث كانت أسماء بنت عميس تحت جعفر بن أبي طالب ، تزوّجها عليّ (عليه السلام) بعد أبي بكر ، فولدت له يحيى ، ومات يحيى في حياة عليّ (عليه السلام) ، ولأسماء من جعفر :

عبد الله ومحمد وعون . لاحظ مقتل الإمام (عليه السلام) - لابن أبي الدنيا - : ص ١٢١ ح ١١٦ ، ولباب الأنساب - لابن فندق - : ١ : ٣٣٣ .

تنبيه

قال ابن إدريس في السرائر : ١ : ٦٥٦ ، ونسب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد العباس بن علي فقال : أمّه أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ، وهذا خطأ ، وإنما أم العباس المسمى بالسقاء ، ويسميه أهل النسب «أبا قربة» المقتول بكرلاء ، صاحب راية الحسين (عليه السلام) ذلك اليوم ، أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة ، وربيعه هذا هو أخو لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وليست من بني دارم التميميين .

وقد ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنّ عبيد الله ابن النেশلية [الدارمية] ، قتل بكرلاء مع أخيه الحسين (عليه السلام) ، وهذا خطأ محض بلا مراء ، لأنّ عبيد الله ابن النেশلية كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمدار ، وقبره هناك ظاهر ، الخبر بذلك متواتر ، وقد ذكره شيخنا أبو جعفر في الحائريات ، لما سأله السائل عما ذكره المفيد في الإرشاد ، فأجاب بأنّ عبيد الله ابن النেশلية قتله أصحاب المختار بالمدار ، وقبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد ، انتهى .

وأورد هذا التنبيه الكفعمي في تعليقه مع اختصار .

واعلم أنّ علماء الأنساب والتاريخ اختلفوا في تعداد أولاده ، فقال العمري في المجدي : ص ١١ : ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والرحمة في أكثر الروايات خمسة وثلاثين ولداً ، ذكورهم أكثر من إناثهم .

وقال ابن عنبه في العمدة : ص ٦٣ : كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) في أكثر الروايات ستة وثلاثون ولداً ، ثمانية عشر ذكراً ، وثمانية عشر أنثى ، وروي خمسة وثلاثون .

وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٥٤ : اتفق علماء السير على أنّه كان له (عليه السلام) من الولد ثلاثة وثلاثون : منهم أربعة عشر ذكراً ، وتسع عشر أنثى .

تذنيب

وإذ جرى ذكر المحسن ، نذكر كلام العلماء من العامة والخاصة ورواياتهم في ذلك ، فقال جماعة : إنه مات صغيراً ، منهم : ابن إسحاق في السيرة : ص ٢٤٧ ، والبلاذري في ترجمة عليّ (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ص ١٨٩ ، والخصبي في الهداية الكبرى : ص ٩٤ ، واليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٢١٣ ، وابن قتيبة في المعارف : ص ٢١١ ، والدولابي في الذرية الطاهرة : ص ٩٢ و ١٥٧ ، وابن طباطبا في منتقلة الطالبيّة : ص ٢٦١ ، وابن فندق في لباب الأنساب : ١ : ٣٣٧ ، والزبير بن بكار كما عنه في تذكرة الخواص : ص ٥٤ ، وابن حزم في جمهرة أنساب العرب : ص ١٦ و ٣٨ ، والبُرّي في الجوهرة : ص ١٩ ، والبديخشاني في نزل الأبرار : ص ١٣٤ ، والديار بكري في تاريخ الخميس : ٢ : ٢٨٤ .

وقال الطبري في تاريخه : ٥ : ١٥٣ : ويُذكر أنّه كان لها منه ابن آخر يسمّى مُحسناً ، تُوفي صغيراً . وذكر مثله ابن الأثير في الكامل : ٣ : ٣٩٧ .

وقال المقدسي في البدء والتاريخ : ٥ : ٢٠ : ولدت مُحسناً وهو الذي تزعم الشيعة أنّها أسقطته من ضربة عمر ، وكثير من أهل الآثار لا يعرفون مُحسناً .

وقال في ٥ : ٢١ : حفدة رسول الله (صلى الله عليه وآله) . . . الحسن والحسين ومُحَسَّن . وقال في ٥ : ٧٣ : ومن فاطمة (عليها السلام) خمسة : الحسن والحسين ومُحَسَّن .

وقال في ص ٧٥ : وأما مُحَسَّن بن عليّ فأبوه هلك صغيراً .

وقال العلامة البياضي - م ٨٧٧ - في الصراط المستقيم : ٣ : ١٢ : منها ما رواه البلاذري واشتهر في الشيعة أنه حصر فاطمة في الباب حتى أسقطت مُحَسَّنًا ، مع علم كلّ أحد بقول أبيها لها : «فاطمة بضعة مني ، مَنْ آذاها فقد آذاني» . قال الحميري :

ضربت واهتضمت من حقّها *** وأذيقته بعده طعم السلع

قطع الله يدي ضاربها *** ويد الراضي بذاك المتبع

لا عفى الله له عنه ولا *** كفّ عنه هول يوم المُطلع

وقال الشهرستاني في الملل والنحل : ١ : ٧٧ : قال النظام : إنّ عمر ضرب بطن فاطمة (عليه السلام) يوم البيعة حتى أُلقت المُحَسَّن من بطنها ، وكان يصيح : احرقوا دارها بمن فيها . وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين .

وقال البيهقي في دلائل النبوة : ٣ : ١٦٢ : وذكر أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الإصبهاني (رحمه الله) في كتاب المعرفة أنّ عليّاً تزوّج فاطمة . . . وولدت لعليّ : الحسن والحسين ومُحَسَّنًا .

وفي ميزان الاعتدال : ١ : ١٣٩ في ترجمة أحمد بن محمد بن السريّ بن يحيى بن أبي دارم المحدث (م ٣٥٧) : وقال محمد بن أحمد بن حمّاد الكوفي الحافظ بعد أن أرخ موته : كان مستقيم الأمر عامّة دهره ، ثمّ في آخر أيّامه كان أكثر ما يُقرأ عليه المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه : إنّ عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمُحَسَّن . ومثله في لسان الميزان : ١ : ٨٣٣ / ٤٠٦ .

الرفسة : الصدمة بالرجل في الصدر . (القاموس)

وقال الصدوق في معاني الأخبار : ص ٢٠٦ في ذيل حديث النبيّ (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام) : «يا عليّ ، إنّ لك كنزاً في الجبّة وأنت ذو قرنيها» : وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المُحَسَّن (عليه السلام) ، وهو السقط الذي ألقته فاطمة (عليها السلام) لمّا ضغطت بين البابين ، واحتجّ في ذلك بما روي في السقط

وقال الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي : ٣ : ١٥٦ : والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أنّ عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت ، تسمّى السقط مُحَسَّنًا ، والرواية بذلك مشهورة عندهم .

وقال العمري في المجدي : ص ١٢ بعد ذكر أولاده (عليه السلام) : ولم يحتسبوا بمُحَسَّن لأنّه وُلد ميّتاً ، وقد روت الشيعة خبر المُحَسَّن والرفسة ، ووجدت بعض كتب أهل النسب يحتوي على ذكر المُحَسَّن ولم يذكر الرفسة من جهة أعول عليها .

وفي الخلافة والإمامة - لمقاتل بن عطية (م ٥٠٥) - ط بيروت : أنّ أبا بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالأرهاب والسيوف والقوّة أرسل عمر وفنّذاً وجماعة إلى دار عليّ وفاطمة (عليهما السلام)، وجمع عمر الحطب إلى دار فاطمة وأحرق الدار ، ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وأصحابه عصر عمر فاطمة خلف الباب حتى أسقطت جنيّتها ونبت مسمار الباب في صدرها وسقطت مريضة حتى ماتت سلام الله عليها .

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٤ : ١٩٣ بعد ذكر زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خروجها من مكة للحوق بأبيها (صلى الله عليه وآله) : فخرجوا في طلبها سراعاً حتى أدركوها بذي طوى ، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود فروّعها هبار بالزُمح وهي في الهودج وكانت حاملاً ، فلما رجعت طرحت ما في بطنها ، وقد كانت من خوفها رأت دمًا ، وهي في الهودج ، فلذلك أباح رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود .

قلت : وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر (رحمه الله) ، فقال : إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أباح دم هبار بن الأسود لأنه روّع زينب فألقت ذا بطنها ، فظهر الحال أنه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها .

فقلت : أروي عنك ما يقوله قوم أنّ فاطمة روّعت فألقت المحسن ؟

فقال : لا تروه عني ، ولا ترو عني بطلانه ، فإنّي متوقف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه .

وفي كتاب ألقاب الرسول وعترته : مجموعة نفيسة : ص ٢٤٥ [ومن ألقابها :] شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتى هلك ابنها الجنين الذي سمّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) المحسن .

وقال جماعة : إنه سقط ، منهم : ابن أبي الثلج في تاريخ الأئمة (عليهم السلام) - مجموعة نفيسة : ص ١٦ - ، وابن خثّاب في تاريخ مواليد الأئمة (عليهم السلام) : - مجموعة نفيسة : ص ١٧٠ - ، والطبرسي في تاج المواليد - مجموعة نفيسة : ص ٩٤ و ٩٩ - ، والصفوري في نزهة المجالس : ص ٥٧٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٤٩ عن صاحب الأنوار ، وص ٤٠٧ وقال : وفي معارف القتيبي أنّ محسنًا فسد من زخم قنفذ العدوي .

وذكره في عداد أولاده (عليه السلام) أبوحيان التوحيدي في البصائر : ١ : ٢١٤ / ٦٥٩ .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٦٩ : أبوبكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام) ، عن مقاتل ، عن عطاء في قوله تعالى : (ولقد آتينا موسى الكتاب) كان في التوراة : يا موسى ، إنّي اخترتك ووزيراً هو أخوك - يعني هارون - لأبيك وأمك ، كما اخترت لمحمد إليا هو أخوه ووزيره ووصيّ الخليفة من بعده ، طوبى لكما من أخوين ، وطوبى لهما من أخوين ، إليا أبو السبطين الحسن والحسين ، ومحسن الثالث من ولده ، كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبراً .

وقال عماد الدين الطبري في كامل بهائي : ١ : ٣٠٩ ما ترجمته : وقيل : إنّ فاطمة أسقطت محسنًا بسبب ضربة عمر على بطنها .

وقال ابن حجر في الإصابة : ٦ : ٢٤٣ (٨٢٩٦) : المحسن - بتشديد السين المهملة - بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي ، سبط النبي (صلى الله عليه وآله) .

واستدركه ابن فتحون على ابن عبد البر وقال : أراه مات صغيراً .

واستدركه أبو موسى على ابن مندة ، وأخرج من مسند أحمد ، ثم من طريق هانئ بن هانئ عن عليّ قال : لمّا ولد الحسن . . .

وقال ابن حجر في تبصير المنتبه : ج ٤ ص ١٢٦٤ : مُحسن بإسكان الحاء : جماعة ، وبفتحها وتنقيل السين : مُحسن بن عليّ بن أبي طالب .

وقال ابن ماكولا في الإكمال : ٧ : ١٧ : أمّا مُحسّن بفتح الحاء وتشديد السين وكسرهما فجماعة ، وأمّا مُحسين بسكون الحاء وتخفيف السين فهو

وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه : ٨ : ٧٢ : مُحسين جماعة . قلت : بضمّ أوله وسكون الحاء المهملة وكسر السين المهملة تليها نون . قال : و[مُحسّن] بالنتقل مُحسّن بن عليّ بن أبي طالب .
وقال القاضي النعمان في الأرجوزة المختارة : ص ٨٩ :

فجاءهم عُمر في جماعة *** إذ لم يروا لمن أقام طاعة
حتى أتوا باب البتول فاطمة *** وهي لهم قالية مصارمة
فوقفت عن دونه تعذّلهم *** فكسر الباب لهم أولهم
فاقتحموا حجابها فعولت *** (فأعولت) فضربوها بينهم فأسقطت
يا حسرة من ذاك في فؤادي *** كالنار يذكي حرّها اعتقادي
وقتلهم فاطمة الزهراء *** أضرم حرّ النار في أحشاء
لأنّ في المشهور عند الناس *** بأنّها ماتت من النفاس
وأما الروايات :

أخرج جماعة منهم ابن إسحاق في السيرة : ص ٢٤٧ ، وأحمد في المسند : ١ : ٩٨ ، و١١٨ ، وفي الفضائل (١٣٦٥) ، والبخاري في الأدب المفرد : (٨٢٣) ، والبخاري في الأدب المفرد : (٨٢٣) ، والبزار : (كشف الأستار : ١٩٩٧) ، ومحمد بن سليمان في المناقب : (٦٨٥ و ٧٢٠) ، والدولابي في الذرية الطاهرة : (٩١) ، والطبراني في الكبير : (٢٧٧٣ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٧٦) ، وابن حبان في صحيحه : (٦٩٥٨) ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٦٥ و ١٨٠ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٦ : ١٦٦ بأسانيدهم عن هانئ بن هانئ ، عن عليّ (عليه السلام) قال : «لَمَّا وَلِدَ الْحَسَنَ سَمَّيْتَهُ حَرْبًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ : أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ» .

قال : «قلت : حرباً» .

قال : «بل هو حسن» .

«فَلَمَّا وَلِدَ الْحَسَنَ سَمَّيْتَهُ حَرْبًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ» .

قال : «قلت : حرباً» .

قال : «بل هو حسين» .

«فَلَمَّا وَلِدَ الثَّالِثَ سَمَّيْتَهُ حَرْبًا ، فَجَاءَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله)، فَقَالَ : أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ» .

قال : «قلت : حرباً» .

قال : «بل هو محسن» . ثم قال : «سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءِ وَلَدِ هَارُونَ : شَبَّرَ ، وَشَبِيرَ ، وَمُشَبَّرَ» .

وروى نحوه الدارقطني في المؤتلف والمختلف : ٤ : ٢٠١٠ ، وابن ماكولا في الإكمال : ٧ : ١٩٦ بإسنادهما عن الحارث عن عليّ (عليه السلام) .

أقول : هذا الحديث يدلّ على أنّه ولد في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وإسناد الحديث عند بعضهم حسن بهانئ بن هانئ ، وعند بعضهم صحيح ، ولعله إلى هذا الحديث أشار السيوطي في كلامه في الحاوي : ٢ : ١٠١ حيث

وقال كمال الدين بن طلحة (رحمه الله): الفصل الحادي عشر ، في ذكر أولاده : اعلم أيّدك الله بروح منه ، أن أقوال الناس اختلفت في عدد أولاده (عليه السلام) ذكوراً وإناثاً ، فمنهم من أكثر

قال : وكيف يُتصوّر أو يُمكن توجيه الإنكار لمحسن ، وقد ورد الحديث المسند والأثر عن سيّد بني ربيعة ومُضَرّ أنّه سمّى أولاد فاطمة بالحسن والحسين ومحسن ، ونعم المحبر ، وقال : «سمّيته بأسماء وُلد هارون شَبْر وشبِير ومَشْبَر» ، والمنكر لذلك حقّه أن يُضرب عنه صفحاً حيث توقف وإن ثقل ومد عنقه متطلعاً إلى مراتب العلماء فليخفف .

وروى سليم بن قيس في كتابه : ج ٢ : ٥٨٨ ح ٤ عن سلمان في حديث طويل . . . فآلجأها فنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها ، فألقت جنباً من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة .

وروى الكليني في الكافي : ٦ : ١٨ كتاب العقيدة ، باب الأسماء والكنى : ح ٢ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «سمّوا أولادكم قبل أن يولدوا . . . وقد سمّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) محسنّاً قبل أن يولد» . ورواه الصدوق في الخصال : ص ٦٣٤ في ضمن حديث مفصّل .

وروى الصدوق في أماليه : م ٢٤ ح ٢ بإسناده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) في حديث طويل قال : «وإني لمّا رأيتهَا ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي ، كآتي بها وقد دخل الدّل بيتها وهي تنادي وا محمداً فلاتجاب ، وتستغيث فلا تغاث ، فلاتزال بعدي محزونة مكروبة باكية . . . فأقول عند ذلك : اللهم العن من ظلمها . . . وخلد في ناركَ من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين . . . » .

ورواه أيضاً الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٤ ح ٣٧١ بهذا الإسناد .

وروى جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات : ص ٣٢٧ ب ١٠٨ ح ٢ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٣٤٤ بإسنادهما عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث طويل : وقاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين (عليهم السلام)

وروى أيضاً في كامل الزيارات : ص ٣٣٢ ب ١٠٨ ح ١١ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «لَمّا أسري بالنبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى السماء قيل له : إنّ الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث . . . وأمّا ابنتك فتُظلم فتُحرم ويُؤخذ حقّها غصباً الذي تجعله لها ، وتُضرب وهي حامل ، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ، ثمّ يمسخها هوان وذلّ ، ثمّ لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب ، وتموت من ذلك الضرب . قلت : إنّ الله وإنا إليه راجعون ، قبلت يا ربّ وسلّمت . . . وأول من يحكم فيهم مُحسن بن عليّ وفي قاتله ، ثمّ في قنقذ فيؤتيان هو وصاحبه . . . » .

وروى الطبري في دلائل الإمامة : ص ١٣٤ ح ٤٣ بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : « . . . وكان سبب وفاتها أنّ قنقذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسنّاً ، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها» .

وروى المفيد في الاختصاص : ص ٨٥ في حديث طويل : «فرفسها برجله وكانت حاملة، بأن اسمه المحسن ، فأسقطت المحسن من بطنها» .

أقول : بعد ما أثبتت هذه التعليقة ، طبع أخيراً كتاب «مأساة الزهراء (عليها السلام)» لسماحة السيّد جعفر مرتضى العاملي ، وقد عقد لذلك باباً ، فراجعه .

فعدّ منهم السقط ، ولم يسقط ذكر نسبه ، ومنهم من أسقطه ولم ير أن يحتسب في العدة به ، فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده في ذلك ويحسبه ، والذي نقل من كتاب صفوة الصفوة^(٤٩٩) وغيره من تأليف الأئمة المعبرين أن أولاده الذكور أربعة عشر ذكراً ، وأولاده الإناث تسع عشرة أنثى ، وهذا تفصيل أسمائهم :

الذكور : الحسن ، والحسين ، محمد الأكبر ، عبيد الله^(٥٠٠) ، أبوبكر ، العباس ، عثمان ، جعفر ، عبدالله ، محمد الأصغر ، يحيى ، عون ، عمر ، محمد الأوسط (عليهم السلام) .
الإناث : زينب الكبرى ، أم كلثوم الكبرى ، أم الحسن ، رملة الكبرى ، أم هانئ ، ميمونة ، زينب الصغرى ، رملة الصغرى ، أم كلثوم الصغرى ، رقية ، فاطمة ، أميمة ، خديجة ، أم الكرام ، أم سلمة ، أم جعفر ، جمانة ، تقيّة^(٥٠١) ، بنت أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة .
وذكر قوم آخرون زيادة على ذلك ، وذكروا فيهم محسنًا شقيقًا للحسن والحسين (عليهما السلام) ، كان سقطاً ، فالحسن والحسين وزينب الكبرى ، وأم كلثوم الكبرى ، هؤلاء الأربعة رضي الله عنهم من الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ومحمد الأكبر هو ابن الحنفية ، واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية . وقيل غير ذلك .

وعبيد الله ، وأبوبكر ، أمهما ليلى بنت مسعود .
والعباس ، وعثمان ، وجعفر ، وعبد الله ، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد .
ويحيى ، وعون ، أمهما أسماء بنت عميس .
ومحمد الأوسط ، أمه أميمة بنت أبي العاص ، وهذه أميمة هي بنت زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٥٠٢) .

وأم الحسن ، ورملة الكبرى ، أمهما أم سعيد بنت عروة .
فهؤلاء من المعقود عليهم نكاحاً ، وبقية الأولاد من أمهات ثلثي أمهات أولاد .
وكان يوم قتله (عليه السلام) عنده أربع حرائر في نكاحه ، وهنّ : أميمة بنت أبي العاص ، وهي بنت زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، تزوّجها بعد موت خالتها البتول فاطمة (عليها السلام) ، وليلى بنت مسعود التميمية ، وأسماء بنت عميس الخثعمية ، وأم البنين الكلابية ، وأمّهات أولاد ثمانى عشرة^(٥٠٣) أم ولد^(٥٠٤) .

(٤٩٩) صفة الصفوة - لابن الجوزي - : ١ : ٣٠٩ .

(٥٠٠) في المصدر : «عبدالله» ، وهو تصحيف .

(٥٠١) في المصدر وصفة الصفوة : «نفيسة» .

ورود الواو في نسخة «ن» بين الأسامي .

(٥٠٢) وبعبده في المصدر : المحمولة في الصلاة .

(٥٠٣) ق : «ثمانية عشر» ، ن ، خ : «ثمانية عشرة» ، والصواب ما أثبت .

(٥٠٤) مطالب السؤل : ١ : ١٨١ - ١٨٢ .

هذا آخر ما أردت إثباته من مناقب مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأنا أعذر إلى كرمه من التقصير ، وأتصل من ميلي في جميع مزاياه إلى المعاذير ، كوني إذ شرعت في إثباتها لم استقصها ، وحين عدتها لم أحصها ، وقد ضرب قبل المثل : «مكره أخوك لا بطل»^(٥٠٥) ، وماذا لك إلا لعجزي عن الإحاطة بمفاخره ، وقصوري عن الإتيان بمآثره ، وكيف أحصي شرف من صاحبه المجد فما جانبه ، ورافقه السداد فما فارقه ، وحالفه الرشاد فما خالفه ، الله يؤيده ، والقرآن يعضده ، والرسول يسدده ، وهمته تنجده ، والطاهرة زوجته ، وولدها ولده ، الطهارة تكتنفه ، والنسب الهاشمي يعرفه ، والقراية القريبة تشرّفه ، والأخوة تُقدّمه ، والصبر يُعظّمه ، وأنفسنا نُكرّمه ، والأب شريف النّحر^(٥٠٦) ، والعمّ أسد الله الكرّار ، والأخ جعفر الطيّار ، والأُم ذات الشرف والفخر ، في الدين متين ، ومن النبيّ مكين ، وعلى أسرارهِ أمين ، ولكشف الكرب^(٥٠٧) عن وجهه ضمين ، فما الليث اللخادر^(٥٠٨) أجراً منه جنائاً ، ولا الغيث الماطر أُندى منه بنائاً ، ولا السيف الباتر أمضى منه لساناً^(٥٠٩) ، الفتى بشهادة جبرئيل ، المؤمن بإسجال التنزيل ، المجاهد في ذات الله بحكم البرهان والدليل ، المتصدّق وكلّ مانع أو بخيل ، المناجي لمّا جفى الصديق وضنّ^(٥١٠) بالقليل ، الهادي فما عراه لبس ولا تضليل ، سيّد أبو سيّدين ، فارس بدر وأحد وحنين ، زوج البتول أبو

(٥٠٥) كتب الكفعمي في هامش نسخته : قولهم : «مكره أخوك لا بطل» هذا المثل ذكره الكفعمي الكاتب عفى الله عنه في كتابه «نهاية الإرب في أمثال العرب» ، وهو يضرب مثلاً لمن يقتحم الأمر الشديد مكرهاً ، فيظنّ أنه شجاع وليس كذلك ، والمثل لببّيس - اسم رجل من بني غراب بن فزارة - وكان يحمّق ، فخرج مع إخوة له سبعة ، فأغار عليهم قوم من أشجع ، فقتلوهم وتركوا بببّيساً ، وقالوا : يحسب عليكم برجل ولا عناء عنده ، فتركوه ، فلم يزل يطلب غرة بني أشجع حتّى سمع بأنّ قتلة إخوته في غار ، فأتى خالاً له يقال له : «أبو حشر» ، فقال له : أدنى ذللت على غنيمة مع رجل واحد ليس غيره ، فانطلق معه حتّى أفحمه الغار ، فقال القوم : إنّه لبطل لإقدامه وهو واحد على جماعة ، فقال بببّيس : مكره أخوك لا بطل ، فأرسلها مثلاً ، فقتل قتلة إخوته هو وخاله ، وصار بببّيس مثلاً في العرب بجرأته بعد أن كان يحمّق ، قال [بعض الشعراء من بني تغلب وهو أبو اللحام] :

لقمان منتصراً وقسّ ناطقاً *** ولأنت أجراً صولة من بببّيس

وقال المتلمس :

ومن حذر الأيام ما حز أنفه *** قصير وخاض الموت بالسيف بببّيس

وبالجملة فقصة بببّيس طويلة فيها خمسة أمثال غير النقل المذكور ، من أرادها وقف عليها في كتاب نهاية الإرب المذكور ، انتهى كلام الكفعمي .

لاحظ أيضاً كتاب أمثال العرب للمفضّل بن محمّد الضبيّ : ص ١١٠ - ١١٢ رقم ٢٨ ، وجمهرة الأمثال للعسكري :

٢ : ١٩٨ رقم ١٨٥٠ ، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري : ٢ : ٣٤٧ .

(٥٠٦) النّحر : مبالغة في الناحر ، يقال : هو نّحر للإبل : كريم مضياف . (المعجم الوسيط) .

(٥٠٧) ق ، م : «الكروب» .

(٥٠٨) الخدر : الستر ، وامرأة مخدّرة : إذا لازمت الخدر . وأسدّ خادرٌ : داخل الخدر ، وهو الأجمة ، قاله

الجوهري . (الكفعمي) .

(٥٠٩) ق : لبائاً .

(٥١٠) أي بخل . (الكفعمي) .

الريحانتين ، قرار القلب ، فُرّة العين ، فأَيّ شرف ما افترع هُضابَه (٥١١)، وأَيّ فخر ما أنضى ركابه (٥١٢)، وأَيّ مَعْقِل عزٍّ ما فتح بابه ، وأَيّ منار مجد ما امتطى غاربَه ، وأَيّ أمد جلال ما حاز مشاركَه ومغاربَه ، أحاطت به الرئاسة من كلّ جهاته ، وظهرت الساحة والحماسة (٥١٣) في صِلاته وصَوَلاته ، وبدّ (٥١٤) النظراء ولا نظير له في دينه المتين وصلواته ، وجرى بإرادة الله ورسوله في حركاته وسكناته ، فعفاه وطهارته متساويان في منامه ويقظاته ، سيف الله وحجّته ، وصراطه المستقيم ومَحَجّته ، وما ذا عسى أن أقول ، وفي أيّ حَلَبات أوصافه أجول ، وفي أيّ نعوته أطلّق لساني ، وبأيّ رويّة أفكّر فيما له من المعاني ، وأين ثمرات سُودده من يد الجاني ؟ (٥١٥) (وأين الثريا من يد المتناول) (٥١٦)، وما قصّرت عنها إلا وغيري مقصّر ، ولا قَهَقَرت إلا وكلّ بليغ مُقهَقَر (٥١٧) ، وما اعتذرت إلا في موضع الاعتذار ، ولا تَنَيّتُ جواد بلاغتي إلا بعد أن قصّرت الجياد في هذا المضمّار (٥١٨)، وحَبّي يقتضي المبالغة في الإكثار ، وصعوبة هذا السبيل تحملني على الاختصار ، وما أشبه الحال بقول من قال :

أحبك حبّاً لو يُفضّ يسيره *** على الخلق مات الخلق من شدة الحبّ
وأعلمُ أنّي بعد ذاك مقصّر *** لأنّك في أعلى المراتب من قلبي

فالبيت الثاني وصف حالي ، ومن الله ذي المعالي ، أسأل أن يجعل ما اعتمدته في جمع (٥١٩) هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم ، وموجباً لإحسانه العميم ، وامتنانه الجسيم ، فبه تعالى وتقدّس اهتدينا إلى محبّتهم ، وإليه جلّ وعلا نتقرّب بمودّتهم ، وهم الأدلاء على الله الكريم ، والهداة إلى نهجه القويم ، وصراطه المستقيم ، والملازمة واضحة الدليل ، وعلى الله قصد السبيل .

(٥١١) افترع أي علا ، وفرعت الجبل : صعده ، أمّا أفرعت [في] الجبل ، أي انحدرت . والهضاب : جمع هَضْبَة ، وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٥١٢) أنضى أي أتعب وأهزل ، وأنضيت رحلتي أي جعلتها نضواً ، أي مهزولة . والركاب : الإبل . (الكفعمي) . وفي ن ، خ : «أمضى ركابه» .

(٥١٣) قوله : «امتطى» أي ركب المطا ، والمطا - بالقصر - : الظهر . والغارب : مقدّم السنام . والحماسة : الشجاعة . (الكفعمي) .

(٥١٤) أي غلب . (الكفعمي) .

(٥١٥) الحَلَبَة - بالتسكين - : خيل تُجمع للسباق ، والجمع حَلَبات . والرويّة : التفكّر . والسُودد - بالهمزة - : السيادة ، «فلان أسود منك» أي أجلّ ، و«ساد قومه» صار سيّدهم ، وأساد الرجل وأسود بمعنى صار سيّداً ، و«استاد القوم بني فلان» أي قتلوا سيّدهم ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٥١٦) من ق ، ك . وتقدّم البيت في ج ١ ص ٥٣ .

(٥١٧) ق : إلا وغيري مقهقر .

(٥١٨) المضمّار يريد به هنا ميدان السباق ، قال الهروي : المضمّار : وقتاً للأيام التي تضمّر فيه الخيل للسباق . قال الجوهري : وذلك في أربعين يوماً . وتضمير الفرس هو أن يعتلف حتّى يسمن . والضّمور : الهزال . (الكفعمي) .

(٥١٩) ن ، خ : «جميع» .

[نسخة ق ، م :] انجز الجزء الأول من كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ويتلوه في الجزء الثاني أخبار سيّدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيّد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله) ، وأخبار الأئمة من ولدها (عليهم السلام) حسب ما شرط في صدر الكتاب ، والحمد لله أولاً وأخيراً ، وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين .

[نسخة ن ، م :] انجز الجزء الأول من كشف الغمة في معرفة الأئمة على يد جامعه أفقر عباد الله إلى رحمته وشفاعة نبيّه وأئمّته عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي عفى الله عنه ، في ثالث شعبان من سنة ثمان وسبعين وستمئة ببغداد ، في داره بالجانب الغربي على شاطئ دجلة ، ويتلوه بعون الله وحسن توفيقه في المجلّد الثاني أخبار سيّدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيّد المرسلين محمد صلى الله عليه وعليها وعلى بعلمها ، وأخبار الأئمة من ولدها حسب ما شرطنا في صدر هذا الكتاب ، والحمد لله بجميع محامده كما هو أهله ومستحقّه ، وصلواته على سيّدنا محمد وآله الطيّبين الطاهرين ، وسلم تسليماً كثيراً .

[في آخر نسخة م وطبع الحجري وبتبعه سائر طبعاته وعدّة نسخ منها نسخة المكتبة الرضوية برقم ٨٥٧ (٥٢٠) :]
قرأت هذا الكتاب وهو الجزء الأول من كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة على جامعه المولى صدر صاحب الكبير المعظم ، مولى الأيادي ملك العلماء والفضلاء ، واسطة العقد ، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي - أطل الله عمره وأجزل ثوابه ، وحشره مع أئمّته (٥٢١) ، وسمعه الجماعة المسمّون فيه وهم الصدر عماد الدين عبدالله بن محمد بن مكّي ، والشيخ العالم الفقيه شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرّس المالكي ، وشرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد ولد مؤلفه ، ووالده المذكور سمعا بعضاً وأجيز لهما الباقي ، والصدر الكبير عزّ الدين (٥٢٢) أبو علي الحسن بن أبي الهيجاء الإربلي ، وتاج الدين أبو الفتح بن (٥٢٣) حسين بن أبي بكر الإربلي سمع الجميع ، والشيخ العالم مولانا ملك الفضلاء والعلماء أمين الدين عبدالرحمان بن عليّ بن أبي الحسن الجزري الأصل الموصلّي المنشأ سمعه أجمع معارضاً بنسخة الأصل ، وحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصلّي سمعه جميعه ، ومحمود بن عليّ بن أبي القاسم سمع بعضاً وأجيز (له) (٥٢٤) البعض ، والشيخ العالم تقي الدين إبراهيم بن محمد بن سالم سمع المجلسين الآخرين (٥٢٥) وأجيز له الباقي ، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى وشفاعة نبيّه محمد (صلى الله عليه وآله) - والأئمة الطاهرة (٥٢٦) ، (الفضل بن يحيى بن عليّ بن مظفر بن الطيّبي كاتبه) (٥٢٧) ، وذلك في مجالس عدّة آخرها الاثنين رابع عشرين شهر رمضان المبارك من سنة إحدى وتسعين وستمئة ، وصلاته على سيّدنا محمد النبي وآله ، (وسمع السيّد شمس

(٥٢٠) هذه النسخة كتبت في سنة ٨٤٧ بخط عليّ بن شرف الدين الحسني عن نسخة محمد بن محمد بن الحسن الطويل الحلّي كاتب نسخة ق ، وكتبها الطويل الحلّي في سنة ٧١٣ ، وكتب الطويل الحلّي نسخة ق سنة ٧٠٩ ، فعلى هذا كتب الطويل الحلّي عن نسخة الطيّبي نسختين ، نسخة كتبها عن نسخة الطيّبي في سنة ٧٠٩ ، والأخرى في سنة ٧١٣ ، ولم يذكر هذه الجماعة في الأولى وذكرها في الثانية .

(٥٢١) في النسخة الرضوية : «رحمه الله وقّس روحه» .

(٥٢٢) في نسخة م : «عماد الدين» ، وهو تصحيف .

(٥٢٣) كلمة «بن» سقطت من نسخة م .

(٥٢٤) من نسخة م .

(٥٢٥) في الطبع الحجري : «الأخيرين» .

(٥٢٦) في م : «الطاهرين» .

(٥٢٧) بدل ما بين الهالين كتب كاتب نسخة «م» اسمه !

الدين محمد بن فضل^(٥٢٨) العلوي الحسني^(٥٢٩) بعضاً وأجيز له البعض^(٥٣٠) وكتب في التاريخ المذكور وهو رابع عشري شهر رمضان من السنة .

وبعده في النسخة الرضوية والطبع الحجري : هذا صحيح ، وقد أجزت لهم - نفعهم الله لهم وإيانا - رواية ذلك عني بشروطه ، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الله علي بن عيسى ابن أبي الفتح ، في التاريخ حامداً لله ومصلئاً على رسوله وآله الطاهرين ، وسمع عيسى بن محمد ابن جامعه بعضاً ، وأجيز الباقي ، وكتب علي بن عيسى .

(٥٢٨) في م : «فضيل» .

(٥٢٩) في م : «الحسيني» .

(٥٣٠) ما بين الهلالين ورد في نسخة م بعد اسم تقي الدين إبراهيم وقبل قوله : «كتب العبد الفقير» ، وليس فيه قوله : «وكتبه في التاريخ المذكور . . . من السنة» .